



214219

مسرديات توفيق الحكيم

SPC

PJ

7828

A45

M34

1934

RBK

الجزء الأول

« . . . وما دام الشعر العربي قد وسع ما حاول
شوقي أن يحمله من التمثيل ، وما دام النثر العربي قد
وسع ما أراد توفيق الحكيم أن يحمله من التمثيل ،
فمن السخف أن تنهم اللغة العربية بالعجز أو القصور
أو الضيق عن احتمال هذا الفن » .

طه حسين



الناشر

مكتبة النهضة المصرية ١٥ شارع المدايق بمصر

مكتبة الاقتصاد العربية
مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر
مكتبة
مكتبة
مكتبة



214219

مسرقيات توفيق الحكيم

SPC

PJ

7828

A45

M34

1937

RBK

الحجر الأول

« . . . وما دام الشعر العربي قد وسع ما حاول
شوق ان يحمله من التمثيل ، وما دام النثر العربي قد
وسع ما أراد توفيق الحكيم أن يحمله من التمثيل ،
فمن السخف أن تنهم اللغة العربية بالعجز أو القصور
أو الضيق عن احتمال هذا الفن » .

طه حسين



الناشر

مكتبة النهضة المصرية ١٥ شارع المداين بمصر

مكتبة الاقتصاد العربية
مكتبة الاعتماد بشمار حسن الاكبر بمصر
مطبعة الاعتماد بشمار حسن الاكبر بمصر

كتب توفيق الحكيم

تتم ————— : (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ومطبعة المعارف عام ١٩٣٦)

شهرزاد : (مطبعة دار الكتب عام ١٩٣٤ . وترجم ونشر في باريس عام ١٩٣٦ بمقدمة لجورج لكونت عضو الأكاديمية الفرنسية)

أهل الكهف : (مطبعة مصر ومطبعة الاعتماد عام ١٩٣٣)

عودة الروح : (مطبعة الرغائب عام ١٩٣٣ . وترجم ونشر بالروسية في ليننجراد عام ١٩٣٥ . وبالفرنسية في باريس عام ١٩٣٧)
(في جزئين)

أهل الفن : (مطبعة دار الهلال عام ١٩٣٤)

يوميات نائب : (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٩٣٧)

مسرحيات (الجزء الاول — مطبعة الاعتماد عام ١٩٣٧)

توفيق الحكيم (« الثاني — « لجنة التأليف » »)

وتطلب المسرحيات من طابعها وناشرها مكتبة النهضة المصرية
١٥ شارع المدايق بالقاهرة لأصحابها حسن ويوسف محمد وأخوتهما



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

طلبنا الى الاستاذ توفيق الحكيم جمع مسرحياته فى اجزاء
تنشر تباعا أسوة بما فعله المرحوم أحمد شوقي بك فى منظوماته
المسرحية حتى يستطيع القراء من طلاب الأدب والفن أن يجدوا
هذه الذخائر فى متناول أيديهم . وقد آثرنا تصدير هذا الجزء
الاول بكلمة للدكتور طه حسين بك من مقال له عن « الادب
العربى والتمثيل » . وسنصدر الجزء الثانى عقب ظهور الاول
مباشرة . وقد راعينا أن يتضمن كل جزء من مجموعتى
مسرحيات توفيق الحكيم قصة جديدة له لم يسبق نشرها ولا
تمثيلها .

ونرجو من الله أن يوفقنا دائما الى خدمة الأدب والفن

الناشر

حسن وبوسلف محمد وانورهما

أصحاب مكتبة النهضة المصرية



حبيبی - ۱



سر المنتحرة*
قصة تمثيلية في ٤ فصول

* الأسم الموضوع في الأصل لهذه الرواية هو « بعد الموت »
ولكن الفرقة القومية قررت افتتاح موسمها القادم بهذه الرواية تحت عنوان
« سر المنتحرة » .





الفصل الأول

حجرة طبيب فخمة تم عن نعمة ويسار . . .
الدكتور محمود عزمى جالس الى مكتبه يكتب ،
وهو قد قارب الخمسين غير أنه محتفظ بنشاطه واعتدال
قامته . يدخل المريض « سالم »

محمود — سالم ، اغلق باب العيادة ولا تفتح لمخلوق حى .

سالم — واذا حضرت الآنسة التى . . .

محمود — اذا حضرت الآنسة التى . . . فلا تفتح ، واذا

أوسعت الباب طرقا فأوسعها صمتا

سالم — والمرضى ؟

محمود — ليسوا عندنا خيرا من الأصحاء .

(يخرج سالم ويستأنف الطبيب الكتابة)

(. . . يدوى جرس التليفون على المكتب)

محمود — (فى التليفون) ألو ، أنا الدكتور ، نعم يا عزيزى

سألنى المحاضرة فى تمام السادسة ، اذا سكنت عنى

الباب والتليفون ، انى أكتب الآن الجزء الاخير منها

ماذا ؟ آه طبعاً ، واثق كل الثقة ، أنا أبالغ فى تقدير

أثر السن والزمن على النفس البشرية ؟ لا بأس .
 انتظر عما قليل ربما أقنعناك . الى الملتقى .
 (يضع السماء . يدوى جرس الباب)

الآن دور الباب .

سالم — (يدخل) سيدي الدكتور

محمود — نعم

سالم — الخلاق

محمود — فتحت له ؟

سالم — طبعاً . اليوم ميعاده .

محمود — ألم أقل لك أن لا تفتح لمخلوق حي .

سالم — إن الخلاق يا سيدي ليس ..

محمود — ليس مخلوقاً حياً ..

سالم — أقصد انه ليس من الزائرين ولا من المرضى .

محمود — أولاً تعرف أن الخلاق شر من الزائرين والمرضى ؟

منذا يستطيع اليوم على ظهر البسيطة أن يضع على

ساعة المحاضرة غير حلاق . اطرده في الحال .

سالم — سيدي الدكتور لم يخلق ذقنه منذ ثلاثة أيام

محمد — إياك وفتح الباب

محمد — (وهو يكتب) فى مقدورى أن أعيش أيضا يوما آخر بدون أن أحلق ذقنى .

سالم — أربعة أيام .

محمد — أأستطيع أن تخبرنى ما الذى يجرى فى الفلك اذا كانت ذقنى لم تخلق منذ أربعة أيام .

سالم — رأسك أيضا يا سيدى الدكتور قد طال شعره واستحق المقص .

محمد — بل لسانك هو الذى استحق المقص .

سالم — سيدتى أوصتنى مرة أن أذكر سيدى بمثل هذه الأشياء .

محمد — لقد ذكرتنى وبلغتنى وقمت بالواجب وزيادة ، استرحت الآن وأطمأن قلبك .

سالم — ولكن يا سيدى الدكتور . . .

محمد — الا تريد أن تتركنى أكتب ؟

سالم — أو ينصرف الحلاق هكذا بخفى حنين ؟

محمد — ينصرف برأسك وذقنك ، اذا شئت فليحلق لك أنت .

علم النفس البشرية ؟ لا نا .
(يخرج سالم . يستمر الدكتور في استنابة)

سالم — (يعود مسرعا) سيدي !

محمود — ماذا جرى أيضا ؟

سالم — وأنا أهم بغلق الباب خلف الحلاق وقف المصعد أمام
بابنا ولحت فيه سيدة . . .

(جرس الباب يدق)

ها هي ذى .

محمود — صه ، لاتبدحراكا . انا لسنا هنا . لا أحد هنا .
(لحظة صمت . ثم يعود دق الجرس في شدة)

سالم — الرنين يشتد .

محمود — لا ضرر

سالم — أخاف أن ينزعج جيراننا في الطبقة والطبقات
المجاورة .

محمود — انزعاجهم خير عندي من انزعاجي .
(الطرق يزداد شدة)

محمود — (ليالم) قف مكانك ، إلى أين ؟ ؟

سالم — استطلع على الأقل من القادم .



محمود — إياك وفتح الباب

(الخادم يخرج . ولا يلبث أن يعود مسرعا بعد لحظة)

سالم — قد فتحت .

محمود — لا أفلحت ! قبحك الله من ممرض !

سالم — (كمن يلمث) تلك سيدتى بالباب !

محمود — (يرفع رأسه) سيدتك ؟ وما أتى بها الساعة ؟

اقبال — (من الخارج بعد لحظة) ما شاء الله ! ما دعنى غلق باب

العبادة على هذا النحو ؟ !

(ثم تدخل وهى سيدة فى الخامسة والثلاثين ذات ملاحظة

واناقة وثيابها ثمينة من أحدث زى . وهى تعنى كثيرا بشأنها)

اقبال — (سالم دون أن تلتفت إلى محمود) من معه ها هنا ؟

(وتبحث بعينها فى أنحاء المكان ثم تنجه إلى الستائر وتبحث خلفها)

محمود — (فى هدوء) ألا تقرئين السلام ؟

اقبال — أجبني أولا ، هل أنت وحدك ها هنا ؟

محمود — (باسم فى شبه تهكم وهو يدير عينيه باحثا فى أنحاء الحجرة)

أنا ؟ لست أدري ، لقد رأيت بعينيك النجلارين .

اقبال — (وهى تخضع قفازاها الثمين اللين) هذا غريب .

محمود — أغرب منه قدومك اليوم إلى محل عملى على هذه الصورة

اقبال — أيسؤك قدومى إلى محل عملك اليوم .

محمود — بلا سبب .

اقبال — لا شىء فى الدنيا بلا سبب .

محمود — أصبت ، ماهو إذن ، أجمال عادت إليه النزلة المعوية .

اقبال — كلا ، جمال فى صحة جيدة ، ولو كان مريضاً

لاستدعيت له الدكتور أسعد كالمعتاد .

محمود — إذن ما السبب ، هل رجع من المدرسة وتلقى درسه

الخاص .

اقبال — نعم . وقد غادرته مع مدرسه الشيخ عبد العظيم .

محمود — (ينظر إليها فاحصاً) وأنت صحتك كذلك جيدة فيما

أرى . وإنك لغاية فى الرشاقة . وثوبك غاية فى الاناقة

اقبال — (فى برود) نعم . غاية فى الاناقة والرشاقة .

محمود — إذن ما الذى جرى فى الفلك .

اقبال — أتريد أن تعرف ما الذى جرى فى الفلك .

محمود — (فى تهكم) ذقنى لم تحلق منذ ثلاثة أيام .

اقبال — لا شأن لى الآن بذقك

محمود — الآن .

- إقبال — (في نامل) الرجل الكهل لا تنفع فيه زينة .
- محمود — (في هدوء وابتسام) هذا رأيي دائماً . وأنت تعلمين
أنى لم أزعج يوماً غير ذلك . (ويشير إلى ملابسه البسيطة
وإلى شأنه المهمل) .
- إقبال — (تستمر) من وخط أغلب شعره الشيب لن ينفع
فيه خضاب .
- محمود — أنت تعلمين كذلك أنى لم أفكر يوماً فى خضاب
شعرى .
- إقبال — (تستمر) من عمره اليوم قد بلغ الخمسين . .
- محمود — (باسم) خريفاً .
- إقبال — نعم خريفاً . أى يكبرنى بتسع عشرة سنة .
- محمود — (فى تسمع) فى الحساب غلطة صغيرة يا عزيزتى .
لكن لا بأس .
- إقبال — (تستمر) ولقد مضى على زواجنا خمسة عشر عاماً .
- محمود — هذا صحيح . كل هذا صحيح ولا نزاع فيه . ثقى
بذلك . وإذا كنت قد تجشمت وجئت من البيت
اليوم إلى هنا كى تفضى إلى بهذه المعلومات الخطيرة
فأنت ولا ريب قد أضعت هذا العصر سدى وحرمت

نفسك النزهة والزيارات وبهجة الدنيا ومتاعها .

إقبال — هذه المعلومات الخطيرة أنت الآن تجهلها .

محمود — من أدراك ؟

إقبال — هذه العيادة المغلقة على نحو مريب ! ووجودك

هنا تنتظر ...

محمود — (باسم) تشريفك .

إقبال — بل من هو خير مني .

محمود — المرضي .

إقبال — أتستطيع أن تخبرني أى طبيب يفلق بابه مثلك ؟

محمود — نحن ياعز يزنى أغنياء . ولسنا فى حاجة إلى المرضي .

وأنا كما تعلمين طبيب استشارة لا طبيب علاج .

إقبال — نعم أغنياء حقيقة . وهذه الثروة الكبيرة هى التى

تطمع فيك الناس . ولا تظن شيئاً غير ذلك .

محمود — ثقي انى لا أظن شيئاً غير ذلك .

إقبال — مهما قالت لك امرأة .

محمود — ليس لى كلام مع النساء .

إقبال — انى أخشى أن يلعبن بلبك .

- محمود — اطمئني ، اني أعرف بهن منك .
- اقبال — لو كنت تعرفهن لما ضحكت منك هذه الفتاة .
- محمود — أية فتاة . . ؟
- اقبال — أتحسب شيئاً يخفى في هذا البلد .
- محمود — هذه الفتاة مجنونة ، وقد أخبرتك بأمرها من أول يوم .
- ولو أنك أحسنت بي الظن قليلاً لفهمت أني انما أغلق بابي على هذا النحو حتى لا تدخل هذه الفتاة .
- اقبال — اذن كيف انتشر الخبر ؟
- محمود — أى خبر ؟
- اقبال — انك ستقترن بها .
- محمود — اقترن بها ، لماذا ، وأنت أين تذهبين ؟
- اقبال — تطلقني ، أو تبقيني وتدخلها ضرة على .
- محمود — أبعد هذا الزمن ، أو تصدقين ؟
- اقبال — واذا حدث ذلك .
- محمود — يحدث من كهل غافل ، فهل أنا كذلك في رأيك .
- اقبال — سمعت في البيوت همسا بأن هذه الفتاة تحبك وتقسم أنها لن تنزوج سوى محمود .

محمود — محمود ؟ !

اقبال — نعم ، بهذا الاسم ، محمود أو تموت .

محمود — (في نهم) واحر كبداه !!

اقبال — مع أن لها ثلاث شقيقات متزوجات من رجال محترمين ،
أصغر منك سنًا ، فهل حسبتك هذه البلهاء لقياء ،
ثق أن شقيقاتها سوف يهزأن بها ويعيرنها .

محمود — مؤكد .

اقبال — هذه الفتاة ولا شك حمقاء .

محمود — لا شك عندي في هذا .

اقبال — ومع ذلك من يدري خفي أمرها ، لست أفهم ماذا
أعجبها منك . فلا شباب عندك ولا جمال ولا رشاقة
ولا أناقة ولا لطف ولا ظرف ولا خفة روح ولا رقة
حاشية ولا . . .

محمود — (مقاطعا) الى آخره . الى آخره . .

اقبال — حقيقة ليس عندك مطلقا شيئا يحب .

محمود — عندي شيء يحب .

اقبال — ماذا عندك يحب .

- محمود — زوجتي المحبوبة التي هي أنت .
- اقبال — (مستمرة) دعنا من هذا الملق ، أنت لاشيء يحب
فيك الا ثروتك ، هذا كل ما لديك .
- محمود — هذا ما يشفع لي عندك على الأقل .
- اقبال — وعند تلك الفتاة .
- محمود — يدهشني مع ذلك أنها ليست من أسرة فقيرة .
- اقبال — وما يمنع .
- محمود — صدقت لا مانع مطلقا عند النساء .
- اقبال — (بعد لحظة) ومع هذا كله ، هب أنها غفلت وأحببتك ؟
- محمود — وماذا تريدني أن أصنع للمغفل ؟
- اقبال — هب أنها استطاعت اللعب بلبك هذه الفتاة .
- محمود — (يعبس فجأة . ويعود الى قلمه) اقبال ! لقد نفذ صبري .
- أرجوك . أرجوك . لا تضيعي وقتي أكثر من ذلك
بهذا الكلام . ان لدى الساعة عملا أجدي على من
الحديث في اللب والحب .
- اقبال — محمود ، زوجي .
- محمود — ماذا بك ، سبحان الله .

- اقبال — انك رب أسرة تعيش الآن هائثة .
- محمود — رب أسرة وزوج وأب وكل ما تريدين . انى أعرف .
- واجبائى أضعاف ما تعرفين .
- اقبال — اذكر أية فضيحة تلاحق بى عند الناس لو أنك أقدمت على ذلك .
- محمود — أهذا كل ما يروعك من الأمر .
- اقبال — هذا ليس هينا أن يقال فى مثل بيتتنا أنك تزوجت .
- على أخرى . ولم أزل فى مستقبل العمر .
- محمود — ثقى قليلا برزاة هذا الكهل .
- اقبال — ومن يضمن لى هذه الرزاة .
- محمود — ماضى الطويل الذى لا غبار عليه .
- اقبال — لست أنكر عليك ماضيك . وانى حقيقة أشهد لك بالعقل الرصين طول تلك السنين . ولكن الانسان فى ساعة واحدة قد ينسى كل شىء .
- محمود — (فى ابتناع) هذا خطأ مبين .
- اقبال — أعرف مع ذلك أشخاصا وأسمع عن أناس كانوا مثلك .
- محمود — ليس مثلى أحد من الناس .

إقبال — بلى .

محمود — انى رجل كهل خبر الأشياء وزهد فى الدنيا وان
للسن والزمن قانونا .

إقبال — لست اعترف بقانون لمثل هذه الأشياء .

محمود — هذا كلام امرأة .

إقبال — نعم . كلام امرأة . وهى تحكم بشعورها دائما ، وهو
وحده أصدق من كل قانون .

محمود — آه لو ان فى قاعة المحاضرات اليوم مقاعد للسيدات
لطلبت اليك الحضور كى تعرفى .

إقبال — تريد منى أيضاً أن أستمع إلى محاضراتك . كلا .
كلا ياسيدى العزيز إن خياطى تنتظرنى منذ ساعة .
محمود — (ناظرا إليها) خياطتك .

إقبال — نعم . خياطتى . لماذا ترمقنى بهذه النظرة ؟

محمود — ولماذا تركت خياطتك تنتظرك منذ ساعة وحضرت
عند كهل مهمل الهندام .

إقبال — أيسوءك أن ألبس وأترين .

محمود — أتساءل لمن تلبسين وتترينين .

- اقبال — هذا سؤال لا يلتقى على امرأة .
- محمود — أنت ربة أسرة وزوجة وأم غلام جاوز السنوات العشر
- اقبال — (كاظمة) أنت لا تجهل أنى صغيرة السن .
- محمود — (فى فهم خنى) نعم الى الأبد . لا أجهل ذلك .
- اقبال — (تنفجر غاضبة) لاشأن لك بى ولا بسنى . انى ماجئت
لأتحدث فى سنى . حدثنى أنت عن نفسك وعن
سنى وعن شيبك وقبحك وثقل روحك ...

- محمود — عدنا إلى الكلام فى ثقل روحى !
- اقبال — مالك والغير . تكلم فى شأنك أنت .
- محمود — لا تغضبى . هونى عليك . اينفتر ثغرك عن الابتسام
- اقبال — انظر فى المرأة إلى هذه التجاعيد حول عينيك .
- محمود — انى معترف أنك صغيرة السن دائماً . وأن كل قوانين
السن والزمن لا تنطبق عليك ، فهل من جناح على فى
هذا الاعتراف ؟

- اقبال — (فى غضب) سأنصرف .
- محمود — بهذه السرعة .
- اقبال — اين سيارتى ؟

محمود — (في نهيم) أتبحثين عنها في هذه الحجرة ؟ ؟

اقبال — (تنجه إلى النافذة) بل في الشارع...أيها الخرف . اني

لا أراها من هذا العلو الشاهق . لماذا تقطن هذه الطبقة

المرتفعة دون سواها . انك لاتفهم رأيا في شيء قط .

محمود — (في نهيم) الخرق إحدى مزاياي .

اقبال — بالتأكيد .

محمود — انك قد سهوت عن إحصائه من غير شك ضمن

الذي أحصيت الساعة .

اقبال — سأذهب .

محمود — اني رهين أمرك .

اقبال -- لكنني ... لا أستطيع الاطمئنان إلا إذا ضمنت لي

محمود — أسنعود إلى ذلك الموضوع .

اقبال — كلمة واحدة هي الأخيرة . اضمن لي كتابة كي اطمئن

محمود — اضمن لك ماذا ؟

اقبال — انك ان تفعل ذلك .

محمود — لن أفعل ذلك .

اقبال — كلا . اضمن لي كتابة . (تقرب من المكتب وتأخذ

ورقة وقلما) .

- ها هي ذى الورقة . وها هو ذا القلم . اكتب
- محمود — (يتناول منها الورقة والقلم) اكتب ماذا . اللهم رحماك
- اقبال — (تملى) اكتب . أتعهد أنا محمود عزمى بأنى لن
أأخذ لى زوجة غير زوجتى أقبال ما حييت . .
- محمود — الا تتقين بى . الا يوجد بيننا ثقة متبادلة .
- اقبال — اكتب .
- محمود — أنا لله وأنا اليه راجعون (يكتب) « أتعهد أنا محمود
عزمى . . الخ الخ » يالقول النساء !!
- اقبال — اكتب أيضا : « واذا فعلت لاي سبب من
الاسباب أدفع لها فوراً مبلغ خمسين ألف جنيه نقداً »
- محمود — خمسين الف جنيه !
- اقبال — اتستكثر المبلغ ؟
- محمود — على النقيض . هذا ثمن بخس الذى تبيعينى به .
- اقبال — وقع بامضائك فى ذيل الورقة .
- محمود — الامضاء والتاريخ وكل ما تطلبين . ألك حوائج
أخرى أو أوامر ؟
- اقبال — كلا . هات الورقة . (تأخذ الورقة وتضعها فى حقيبة يدها
التي تحملها) .

الآن أنت . . .

محمود — الآن أنا في حل من أمري . .

اقبال — (تنحرك إلى الباب) إلى الملتقى .

محمود — (وهو يتبعها بنظرة) إلى الملتقى القريب ياسيدي .

(يظل بلا حراك يشيخها بنظره حتى تختفى وحتى يسمع صوت

غلق الباب الخارجى خلفها . فيعود إلى نفسه يفكر لحظة

ثم ينهض ويدنو من مرآة صغيرة بالحائط ويتأمل وجهه وشعره

ويجس ما حول عينيه بيده ويقول) :

خمسین ألف جنيه في هذه التجاعيد . ثمن لعمرى باهظ !

(ثم يعود إلى المكتب ويجلس إليه ويستأنف الكتابة)

سالم — (يدخل) سيدي الدكتور

محمود — (وهو يكتب دون أن يرفع رأسه) ماذا تريد أيضا .

سالم — إذا طرق الباب مرة أخرى .

محمود — (يرفع رأسه منتهرا) ويحك لدى أعمال أخرى .

أنظّل طول اليوم نتكلم في طرق الباب .

سالم — لا أفتح . فهمت .

(يخرج وما يكاد يختفى حتى يطرق الباب)

محمود — (يرفع رأسه وينظر في الساعة ثم يعود إلى الكتابة)

(يستمر الطرق في فترات دون مجيب ثم يشتد إلى حد مزعج)

سالم — (يظهر حائرا يباب الغرفة فيلقى سيده مشتغلا بالكتابة .
غير آبه فيرتد على أعقابيه)

الطرق يشتد إلى أقصى غابة . ثم يسمع صوت زجاج يكسر .
وينهار على الأرض وآنة صاخبة في صوت عصي)

سالم — (صاعغا في الخارج) انتظري . انتظري . ان الله مع
الصابرين .

الآنسة — (صاعمة في الخارج) افتح قبل أن أحطم بقية الباب .

سالم — (في الخارج) الدكتور ليس هنا

الآنسة — (في الخارج) أنت كاذب .

(ثم يسمع صوت الباب يفتح ويفلق)

سالم — (يسرع داخلا) قد فتحت يا سيدي .

محمود — (وهو يكتب غير آبه ناظرا اليه) بلغني ذلك .

عزيزة — (وهي الآنسة تدخل برغم سالم وهي في الثامنة عشر ربيعا

حملة أنيقة . تنظر إلى محمود وتقول لسالم :)

صدقت . ليس هنا . أما هذا فتمثاله . أليس كذلك ؟؟

محمود — (وهو يكتب دون أن يرفع رأسه) ليتني كنت تمثاله .

إذهب يا سالم وأحضر فنجانين من القهوة .

عزيزة — (تجلس على مقعد في صمت تنتظر أن يبدأ محمود الكلام)

محمود — (بعد لحظة يرفع رأسه أخيرا ولكن كي يحك ذقنه بالقلم مفكرا)

عزيزة — (نافذة الصبر تتماهل) ما معنى هذا .

محمود — (يلتفت اليها) ماذا يا سيدتى .

عزيزة — (فى كظم) كل هذا .

محمود — كل هذا . ماذا . . .

عزيزة — (تحاول الهدوء) هذه الأبواب المغلقة .

محمود — أ كانت الأبواب مغلقة ؟

عزيزة — ألم تسمعى أحطمتها تحطيا .

محمود — أ وحطمتها تحطيا . مرحى . مرحى . أهنتك على هذا

الفتح المبين .

عزيزة — (فى كظم) يدهشتى أنك تعلم كل العلم أنى سأجىء

فى هذا الوقت ، ومع ذلك . . .

(لحظة صمت)

محمود — (بدون أن يلتفت اليها) كيف صحتك اليوم ؟

عزيزة — سيئة .

محمود — (يرفع رأسه ويحدق فيها بنظرة فاحصة)

عزيزه — ألا تصدقني .

محمود — (وهو ينظر إليها فاحصاً متهكماً) كيف لا . إن حالك غاية في السوء .

عزيزة — لو تعلم كم أحس الضعف .

محمود — واحسرتاه . ضعف شديد . إلى حد القدرة على أن تحطى باب الطبيب تحطياً .

عزيزه — لا تتهمك أنت ترانى شاحبة الوجه .

محمود — القمر كذلك شاحب الوجه .

عزيزة — (مبسمة) أترى وجهى كوجه القمر .

محمود — أليس لديك مرآة . إن المرآة لا تفارق حقيقة امرأة

حتى تفارق الروح جسدها . سلبها فهى عندكن أصدق أبناء من الطبيب .

عزيزة — (تلتفت الى مرآة الحائط) لست أرى فى المرآة ما تقول .

محمود — ليست هذه غلطى .

عزيزة — (تنظر إلى محمود) إني أرى وجهك أنت أكثر شبهاً بالقمر .

محمود — (في صدمة) أستغفر الله العظيم !

عزيزة — بلى . ثِقْ أن وجهك أنت . . .

محمود — وجهي أنا . .

عزيزة — أحسن نضره من وجهي .

محمود — وجهي أنا أحسن نضره من وجهك .

عزيزة — بالتأكيد .

محمود — (يشير بأصبعه إلى وجهه) وجهي هذا تقصدين .

عزيزة — وهل لك وجه غيره .

محمود — (يشير إلى وجهه ثم إلى وجهها) وجهي هذا أحسن من

وجهك هذا .

عزيزة — نعم .

محمود — ساحبك الله يا سيدتي . أخجلت تواضعي أكثر

مما ينبغي يا سيدتي .

عزيزة — ألا تعتقد هذا .

محمود — اعتقدت الآن فقط أنك مريضة يا سيدتي .

عزيزة — قلت لك مرارا لست أحب لفظ « يا سيدتي » .

محمود — يا آنستي .

عزيزه — ولا هذا أيضاً .

محمود — يا مريضتى .

عزيزة — إذا شئت . ولكنى أفضل ذكر اسمى مجردا

محمود — وما اسمك مجردا ؟

عزيزة — أتجهله . هذا مستحيل . إنى أحادثك كل صباح

بالتليفون . وأذكره لك . وطالما نادتنى به أمامك

أختى الكبرى أو والدتى يوم كانت تأتى معى هنا .

محمود — معذره لقد نسيت .

عزيزة — إلى هذا الحد .

محمود — فى مثل سنى تصبح الذاكره ضعيفة .

عزيزة — (تصمت فى غيظ)

محمود — ألا تصدقين .

عزيزة — (فى كظم) بلى .

محمود — أضعف من صحتك .

عزيزة — ومنذ متى نسيت اسمى .

محمود — لست أذكر التاريخ .

عزيزة — حتى هذا أيضاً .

محمود — نعم .

عزيزة — لقد حادثتك هذا الصباح بالتليفون .

محمود — وماذا قلت ؟

عزيزة — انك ولا شك تنسى كل ماله علاقة بي .

محمود — انى معترف .

عزيزة — نعم . (بعد لحظة) قلت لك هذا الصباح أنا زيزى

التي تكلمك وسأتى اليك فى منتصف السادسة .

محمود — زيزى . هذا اسم بديع . على أحدث طراز للأسماء

عزيزة — (عابسة) كفى

محمود — (ناظرا إليها) أغضبت .

عزيزة — نعم . لأول مرة أغضب عليك . . واكرهك .

محمود — (فى حركة تمثيلية ساخرة) يا للطامة الكبرى !

عزيزة — إنك تستطيع أن تحادثنى بكلام أرق من هذا .

محمود — أرق من هذا ؟

عزيزة — نعم . لماذا أحادثك أنا بكلام لطيف .

محمود — لأنك سيدة لطيفة .

عزيزة — من ذا فى الوجود يصدق أن مثلك يصنع هذا مع مثلى

- محمود — صدقت . تارك ولا شك إحدى العجائب .
- عزيزة — انك كنت تكلمنى كلاما عذبا يوم جئتك مريضة
بالصداع . الا تذكر . وكنت تعنى بى أشد عناية .
وكان اهتمامك الحار يكتنفنى من كل جانب . انى لم
أزل أذكرك كلامك الرقيق يومئذ .
- محمود — الكلام الرقيق نحفظه هنا للمرضى .
- عزيزة — ليقنى كنت مريضة .
- محمود — أراك قد اعترفت الآن أنك بخير .
- عزيزة — انك تعاملنى معاملة قاسية .
- محمود — المعاملة التى يستحقها الماكرون .
- عزيزة — الماكرون ؟
- محمود — نعم . الذين يمكرون بالطبيب . ويدعون المرض كذبا .
- عزيزة — أصبت . لكن . . ألا تثبتن منهم أحدا .
- محمود — مثل من ؟
- عزيزة — مثلى أنا .
- محمود — أنت فى مقدمتهم ولا فخر .
- عزيزة — (فى غضب) اشكرك يا محمود .

- محمود — (في تجمهم) من فضلك قولى « يا دكتور »
- عزيزة — (في امتعاض) الا تحب أن أناديك هكذا .
- محمود — كلا .
- عزيزة — لم لا .
- محمود — لأن من يملك حق ندائى باسمى المجرد شخص واحد :
زوجتى .
- عزيزة — (تطرق) انى آسفة .
- محمود — أما كنت تعلمين انى زوج .
- عزيزة — أعلم .
- محمود — وانى والد كذلك .
- عزيزة — أعرف .
- محمود — وبرغم هذا تأتين كل يوم لتمثيل هذه المهرلة . .
- عزيزة — (مصدومة) تمثيل هذه المهرلة . ما ذا تعنى بهذا .
- محمود — أرجو منك أن تحسنى بى الظن قليلا أيتها الأنسة .
- عزيزة — لست أفهم ما تريد .
- محمود — (يشير إلى سوافقه) أترين هذا الشيب .
- عزيزة — ؟

محمود — (يشير إلى جبينه ووجهه) وهذه التجاعيد .

عزيزة — ؟

محمود — انها قد تدل أحيانا على شيء آخر غير البله وغير الغفلة

عزيزة — (تنتفض قليلا) .

محمود — قد تنبئ على الأقل عن رجل قطع أغلب الطريق

إلى القبر وخلف وراءه الدنيا بكل ما فيها .

عزيزة — (تتكلم بجهد) انك تهينني بهذا القول .

محمود — اني أدافع عن نفسي .

عزيزة — (في خطورة) ماذا تعني بكلامك هذا .

محمود — لا شيء . كلام لا معنى له .

عزيزة — هذا أمر شنيع ما ترميني به .

محمود — لست أرميك بشيء . هوني عليك أودعينا من هذا

كله . الساعة الآن (بنظر في ساعته) ساعتي وقفت .

كم الساعة في معصمك ؟

عزيزة — (تغالب دموعها) أنا أمثل مهزلة .

محمود — (وهو يشتغل بملء ساعته) تمثيلين مهزلة أو تمثيلين

مأساة . . هذا أمر يرجع إلى طبيعتك وقدرتك



ومواهبك . المهم أن نختصر كل هذه المواقف . لأن
وقتي ضيق .

عزيزة — (في صوت خافت مخنق) أشكرك .

محمود — (وهو يفحص ساعته) العفو .

عزيزة — (تسيل العبرات من عينيها) ؟

محمود — (يرفع رأسه عرضا بعد فحص ساعته فيراها) أتبكين ؟

عزيزة — (تخرج منديلا من حقيبة يدها وتمسح بعينيها)

محمود — شهدت وأمنت أنك بارعة . (ينظر إليها لحظة) كفكفي

سريعا هذه الدموع . ولنستعد . لدى محاضرة القياها

بعد نصف ساعة . وإذا أردت أن تسدي إلى يدا

حقيقة أعيريني سيارتك حتى كلية الطب . فلقد

ذهبت زوجتي بسيارتها إلى الخياطة . وسيارتى سائقها

مريض . وإن العناية الآلهية ما أرسلتك الآن فيما

أرى الا لهذه الغاية السامية : خدمة العلم . اليس

سيارتك بالبواب . (يفتح النافذة وينظر إلى الشارع) .

عزيزة — (مطرقة) ؟

محمود — (يترك النافذة ويعود بعد أن يحاول عبثا رؤية ما أراد) يا آنسة



زيرى هانم . أبسيارتك جئت أم بدونها . هذا هو
المفيد من الأمر .

عزيزة — (ترفع رأسها) أتستطيع أن تخبرنى لآى غرض أمثل
المهزلة والمأساة .

محمود — لقد فرغنا من هذا الموضوع .

عزيزة — لى الحق أن أسألك .

محمود — ليس لدى الوقت

عزيزة — (فى قوة خفية) انك لن تبرح هذا المكان قبل أن
أعلم . أسمع ما أقول . لن تبرح . لن تبرح .

محمود — اتوعدين

عزيزة — نعم أتوعد . انك لا تدرك ما أستطيع أن أفعل .

محمود — ما ذا تستطيعين أن تفعل .

عزيزة — انك لا تعرفنى

محمود — صدقت . ومنذا يعرف المرأة

عزيزة — أخبرنى ما هو الغرض الذى تزعم .

محمود — أتريدين أن تعرفى الغرض .

عزيزة — نعم . .

محمود — لا لزوم .

عزيزة — بل قل

محمود — لا ينبغي أن أقول

عزيزة — بل قل . ما هو غرضي ؟

محمود — غرضك غرض كل كاعب أنيقة تلاطف كهلا ثريا .

عزيزة — (تتجلد) ثريا ؟ !

محمود — (باسم) طبعاً . لأن الكهل الفقير يساوى عندكن

بالضبط شرورى فقير .

عزيزة — (لانتلاك) أنت وغد .

محمود — (مفاجأ . يتغير وجهه . لكنه يتماسك) ماذا تقولين .

(عندئذ يدخل سالم حاملاً صينية عليها فنجان من القهوة .

ويتقدم الى عزيزة فلا تتحرك . ويلفظ خافتاً . « القهوة »

فلا تتحرك وتظل في اطرافها . فيلتفت الى سيده فيلقاه كذلك

مشغولاً عنه وعن القهوة وهو في اطراق كذلك وتقطيب .

ويتردد سالم حائراً فيما يصنع . ويبسود له أخيراً أن يضع

الصينية فوق مائدة صغيرة قرب المقاعد وينصرف وهو ينقل

عينيه بين الاثنين الجامدين في دهشة لأمرهما . . .)

محمود — (بعد لحظه يرفع رأسه) هذه أول مرة في حياتي أرى

بهذا اللفظ .

عزيزة — (لا تتحرك) ؟

محمود — (بعد لحظة) وفي داري .

عزيزة — ؟

محمود — (بعد لحظة صمت) ماذا في جعبتك أيضا أيتها السيدة
الفاضلة .

عزيزة — (لا تتحرك) ؟

محمود — أرى الموقف قد طال أكثر مما ينبغي . أعلم أيتها
الآنسة اني جاوزت السن التي فيها يضع الوقت في
مثل هذه الحماقات .

عزيزة — (في صوت متغير) أتحسب امرأة تستطيع احتمال
كل هذا .

محمود — استبكين من جديد ، حسبك ما فعلت الساعة

عزيزة — انت مخطيء . إني في غاية الهدوء

محمود — هذا ما أحمد الله عليه .

عزيزة — (تشير الى صينية القهوة) هل تأذن لي في تناول فنجان
من القهوة .

محمود — (بلا حراك) تفضلي .



عزيزة — (تمد يدها الى فنجان منها) شكرا .

محمود — (ينظر اليها ساخرا وهي ترشف القهوة) أخشى أن
تسقط دموعك في الفنجان .

عزيزة — لاشأن لك بدموعي . قلت لك انى هادئة .

(صمت)

عزيزة — (بعد لحظة) ألى أن أقول لك كلمة ؟

محمود — أستعودين الى الكلام .

عزيزة — كلمة واحدة فقط .

محمود — لك كلمتان يا سيدتى .

عزيزة — ماذا تحب أن أفعل كي تعتقد أنى لست أمثل مهزلة
وأنى جادة فيما أقول .

محمود — (فى تهكم) أهذه هى الكلمة الواحدة .

عزيزة — أرجو منك أن تجيب عن سؤالى .

محمود — هذا باب إن فتح اليوم فلن يغلق .

عزيزة — أرجو أن تجيب .

محمود — الآن مستحيل . غدا اذا شئت . إنى أعلم أنك

ستأتين أيضا فى الغد .

عزيزة — كلا أنت مخطيء لن آتى فى الغد .

محمود — صحيح ؟

عزيزة — أعدك بذلك .

محمود — حسن . اذن أجيبك عن سؤالك الآن فى الحال .

هاتى أولا السؤال .

عزيزة — قلت لك ماذا أفعل فى رأيك حتى تصدقنى .

محمود — ماذا تفعلين حتى أصدقك .

عزيزة — نعم ماذا أفعل .

محمود — لا تفعلى شيئا مطلقاً .

عزيزة — دع المزاح . إنى لنى أشد مواقف حياتى جداً وحرماً

محمود — ياللهول !

عزيزة — تكلم . متى تصدقنى .

محمود — أصدقك فى العالم الآخر إن شاء الله لأننى لست

أصدق امرأة فى عالمنا هذا .

عزيزة — وإذا تقدم اليك برهان .

محمود — لست أطلب إلى أحد برهاناً على ما أعتقد .

عزيزة — حتى مع البرهان .



محمود — أى برهان يمكن أن يقنع مثلى . ما دمت غير مغفل
ولا أعمى . إني أعلم أن الكهول ذوى الثراء لهم اليوم
رواج فى السوق إسمعى أيتها الفتاة . بكم تشتري
مثلى مع هذه التجاعيد . لقد باعنى امرأة بخمسين
ألف جنيه منذ ربع ساعة . أشترينى أنت بنصف
هذا القدر . أقدمى وانتهزى الفرصة الثمينة .

عزيزة — لو كان لدى هذا القدر ...

محمود — فاهم . لما جئت إلى .

عزيزة — قل ما شئت .

محمود — هذا واضح كالشمس . ولون الشمس كلون الذهب
وبريق عينيك فيما أرى كبريق الذهب . ولا شئ
فى الدنيا غير الذهب .

عزيزة — (وهى تلتفت إلى النافذة) محمود .

محمود — قلت لك لا تذكرى اسمى .

عزيزة — إني آسفة . إنما أردت أن أنادى سائق سيارتى .

محمود — (ينظر إليها مليا كالمتفهم) هو أيضا اسمه محمود .

عزيزة — (كأنما تخاطب نفسها) أية إهانة للإنسانية أن تجعل

للقود كل هذه القيمة وأن تدخلها في تقدير هذه
الأشياء ، بئس هذا العالم الذى لا تسيطر عليه إلا
كلمة واحدة « الذهب » .

محمود — (ينظر إليها غير فاهم) ألى أنا تقولين هذا الكلام

عزيزة — (تستطرد) وا أسفاه ! قلب من ماس فى ثياب الفقر

لا تعباً به الناس . يزدرونه ويمتهنون من يدنو منه .
هذا ناموسهم . ماذا نصنع . ما أحقر الحياة .

محمود — يا لها من محاضرة قيمة .

عزيزة — لا يمكن إذن أن أقيم لك الدليل .

محمود — كلا يا سيدتى .

عزيزة — أى دليل آخر غير النقود .

محمود — لا يوجد غيره برهان فى هذا الزمان يا سيدتى .

عزيزة — هذا أيضاً رأى شقيقائى المتعجرفاب . (لحظة تأمل

وبأس) ورأى الجميع لكفى . . . كنت أتوسم فيك
خلقاً آخر .

محمود — (فى تهكم) أخطأت فراستك ياسيدتى .

عزيزة — (فى بأس) إذن لا أستطيع الاعتماد عليك فى محنتى .

محمود — لا تسرفي في الألفاظ يا سيدتي .

عزيزة — إنك لا تعلم شيئاً .

محمود — لا أريد أن أعلم شيئاً . ان معلوماني حتى الساعة

تكفيني . ولا تسمح لي مشاغلي وأعمالي أن أعلم

أكثر من ذلك .

عزيزة — (في بأس) صدقت .

محمود — وحتى الأدلة والبراهين لست في حاجة إلى العلم بها .

وإذا أصررت على تقديم برهان يفحمني غير الذي

ذكرت . فاني أقول لك الآن في صراحة أن لا شيء

يمكن أن يقنعني حقيقة غير واحد .

عزيزة — ما هو ؟

محمود — برهان واحد لاثنائي له قاطع لا أومن بغيره . أفقهمين ؟

وعندئذ يظهر الصدق من الخداع .

عزيزة — ما هو .

محمود — (ينظر إليها محققاً) أتريدين حقاً .

عزيزة — قل ما هو .

محمود — حياتك .

عزيرة - حياى .

محمود - أفهمت مرادى .

عزيرة - (بعد لحظة فى صوت خافت) فهمت . لكن الأمر كما

تريد .

محمود - أصدقت . انى أمزح .

عزيرة - كلا . انت لا تمزح .

محمود - بلى .

عزيرة - (تمد يدها الى فنجان القهوة الآخر) ألن تشرب هذا

الفنجان .

محمود - كلا .

عزيرة - (ترشف الفنجان الآخر فى بطء) . .

محمود - وأخيرا يا أنسى ، منى ينزل الستار الختامى على هذه

القصة العصرية المؤثرة .

عزيرة - (فى هدؤ خطير وهى تنظر اليه) سريعا

محمود - لماذا تنظرين إلى هكذا .

عزيرة - أسرع مما تتصور (خافتا كالمخاطبة نفسها) هذا ما كنت

اتوقع .

- محمود — (مبتسما) أكاد أفهم من نظرتك ان هذا اليوم آخر
 سهم في كنانتك .
- عزيزة — (في صوت خافت) صدقت . (تضع الفئجان في
 مكانه وتهض) .
- محمود — أحان وقت الانصراف .
- عزيزة — (تمد له يدها) إلى اللقاء .
- محمود — متى . غدا ؟
- عزيزة — كلا . اطمئن . لست أنا هذه المرة التي أحدد الميعاد
- محمود — ولا أنا فيما أظن .
- عزيزة — صدقت . ولا أنت . (تنبج إلى النافذة)
- محمود — الباب من هذه الجهة أيتها الآنسة .
- عزيزة — أعلم .
- محمود — إنك تذهبين جهة النافذة .
- عزيزة — (وهى تفتح النافذة على مصراعها) أعلم .
- محمود — أتريد من هذا العلوشاهق رؤية سيارتك وسائقها
 الذى أتشرف أن أكون سميته .
- عزيزة — (تطل من النافذة) نعم ، نحن مرتفعان عن هذه الأرض

كثيرا . (تصعد فوق مقعد وتسلق النافذة)

محمود — انت فى الطبقة الخامسة . دعى المزاح واتركى النافذة
لئلا تنزلق قدمك الصغيرة .

عزيزة — انى الآن جادة كل الجد .

محمود — أتركى النافذة .

عزيزة — لن أتركها حتى أعطيك ما طلبت .

محمود — أين لمثلك الشجاعة .

عزيزة — (فى ابتسامه غامضة) ان تصدق على الأقل أنى أحمل
نفسا غير التى تظن .

محمود — أصدق أن عقول النساء صغيرة (جرس التليفون يبدق
فيتناول السماعه) كفى هذرا وضياع وقت . ألو
ألو . . نعم . . أزفت الساعة هأنذا قادم على عجل
(يضع السماعه)

عزيزة — (فى ابتسامتها الغامضة) أى ساعة قد أزفت

محمود — (فى كدر وحنق) ساعتى يا سيدتى

عزيزة — (غامضة) بل ساعتى أنا

محمود — حان الوقت ولم أكتب ختام المحاضرة . آه لو علم

الناس كيف يضيع وقت العلماء . هلمى بنا . والا
تركنتك هاهنا أيتها الأنسة .

عزيزة — (وهى منتصبة فوق جدار النافذة) إذهب واتركنى .

محمود — (فى صبر نافذ) ماذا تقولين ؟ أهو عبث جديد .

إن هذا لم يكن فى الحسبان . لقد طال الهزل ونسينا

الجد . أرجو أن تضعى حدا لكل هذا . انركى

النافذة أو إرمى بنفسك منها . إفعلى أى شىء يأسدنى

على شرط أن تسرعى . يجب أن تعلمى أن لدى

الآن محاضرة ألقها والناس ينتظرون . .

عزيزة — إلى اللقاء . .

محمود — (فى ضيق) سمعت هذه الكلمة مرارا .

(يتركها فى ضيق ويستدير إلى مكتبته ويشغل فى جمع أوراقه

التي كان يكتبها) .

عزيزة — (فى صيحة) محمود . .

(ثم تلقى بنفسها من النافذة)

محمود — (وهو مشتغل بأوراقه) لا تلفظى اسمي أيها المخلوق

التافه !

(يلتفت إليها في النافذة فلا يجدها فتقع في الحال من يده
الأوراق ويصرخ جاريا إلى النافذة)

(في رعب) زيزى . . زيزى . .

(ويرتمى على النافذة ناظرا إلى الشارع ويسمع عندئذ من
أعماق الشارع أصوات الناس ترتفع في هرج ومرج وصياح
ثم صوت صفيح رجال الشرطى . وحركة انقلاب وهياج
بالطريق يتخلله الصياح والصفيح . .)

مستار

الفصل الثاني

عين منظر الفصل الأول — الأبواب مغلقة وقد
وقف شرطى على كل باب — وكيل النيابة يفحص
النافذة التي سقطت منها عريضة ويفحص ارتفاعها عن أرض
الحجرة. ويجواره أحد ضباط البوليس بينما كاتب التحقيق
عند المكتب . يطرق الباب ويدخل شرطى يحمل
مظروفا يتسلمه منه الكاتب .

كاتب التحقيق — ورد تقرير الطبيب الشرعى .

وكيل النيابة — ماذا وجد . اقرأ .

كاتب التحقيق — (يفض المظروف ويقرأ) وجدت الجثة فى حالة تيبس
رمى غير كامل . وتعفن مبتدىء على هيئة انتفاخ
واخضرار بجدر البطن ووجد سائل دموى يخرج من
الأنف والفم ، وبنزع فروة الرأس وجدت كسور
كثيرة بالجمجمة وانسكاكات دموية شديدة فى جوهر
المخ ، وافتح التجويف الصدرى وجد انسكاب
مصلى دموى شديد ، ورفع الرئتين والقلب وجدت
كسور حيوية بكل من الضلع الأول إلى الخامس

الأيسر وبتشريح العنق وجدت أنسجته سليمة
وكذلك العظم اللامي والغضاريف الحجرية والقصبية
الهوائية تحوى مواد لزجة رغوية ، و بفتح التجويف
البريتونى وجد خالياً من الأنزفة ، و بفتح المعدة وجد
بها طعام مهضوم ، و وجدت الأحشاء محتوياتها سائلة
والمثانة سليمة ومنتفخة بالبول . النتيجة : الاصابات
السالف ذكرها حدثت من مصادمة شديدة بحسم
راض صلب ، و يجوز حصولها على أثر سقوط على
الأرض من مكان مرتفع والوفاة نتجت من الصدمة
العصبية والارتجاج الدماغى ، ومضى على الوفاة حتى
إجراء الصفة التشريحية نحو اثني عشر ساعة .

(يطرق الباب بشدة)

شرطى — (يفتح الباب قليلا) الدخول ممنوع .

إقبال — (من الخارج) دغنى أدخل .

شرطى — ممنوع .

إقبال — أريد أن أخاطب النائب على عجل .

وكيل النيابة — (للشرطى) دع السيدة تدخل .

إقبال — زوجي تعب فيما أرى يا حضرة النائب . ولم ينم طول الليل وأنا كذلك رغم الاذن لي بالعودة إلى المنزل لم أنم الليل من تأثير هذا الحادث المشؤوم .

النائب — لقد كدنا نفرغ . استريح لحظة في الحجرة المجاورة

إقبال — مع أهل الميتة . محال . اني لن أنسى نظراتهن إلى البارحة . كما لو كنا اغتلبنا فتاتهن اغتيلالا .

النائب — تفضلي إذن بالجلوس على هذا المقعد .

إقبال — (تجلس وهي تنهبد) كان مقدرا لي أن أرى كل هذا

النائب — التسمحين لي أن ألقى عليك أسئلة أخرى . أ كنت

تعلمين بوجود صلة بين زوجك وتلك الفتاة .

إقبال — (تنهبد) كنت أسمع الناس تهمس بذلك .

النائب — وماذا كان موقف زوجك من تلك الفتاة .

إقبال — لست أدري .

النائب — ولماذا إذن ألفت الفتاة بنفسها من النافذة .

إقبال — لست أعلم ، اني لم أكن حاضرة وقتئذ .

النائب — عندما جئت البارحة ووجدت الأبواب مغلقة هل

سألت زوجك في ذلك .

إقبال — نعم سألته فأجابني أنه فعل هذا كي لا تدخل تلك الفتاة .

النائب — وهل علمت كيف دخلت .

إقبال — أخبرني سالم عقب الحادث أنها كسرت زجاج الباب
النائب — نعم . كلمة أخيرة يا سيدتي . كيف علمك بحياة
زوجك . . . الخاصة .

إقبال — (في شبه احتجاج) حياة زوجي الخاصة . ان زوجي
ياسيدي ليس له حياة خاصة . انه رجل مستقيم الخلق
ورب أسرة لا غبار عليه ولا يعرف غير زوجته وولده
وإن القدر وحده هو الذي سلط عليه هذه الفتاة
المجنونة .

النائب — معذرة وعفوا يا سيدتي . إني ما قصدت من سؤالى
الآخر ...

إقبال — انك لتدرك يا سيدى ما أنا فيه الآن . سيدة مثلى
تصبح هكذا بعد ليلة واحدة مضغة في أفواه الناس
(كالحاطبة نفسها) لقد هدم هذا الاحمق بيده
هنا أسرته .

(يطرق باب الحجرة)

شرطى — (يلتفت إلى النائب) والدّة المجنى عليها .

النائب — أدخلها .

اقبال — (تنهض) سأنتظر في مكان آخر .

(تنبّه إلى الباب وتدخل أم المتوفاة فترمق احدهما

الأخرى بنظرة شذراء . . . وتنصرف اقبال)

النائب — (يرى الام تكفكف دمعها) هونى عليك يا سيدتى .

الأم — أما زال التحقيق في حاجة إلى وجودى ؟

النائب — لقد فرغنا . لكننى أريد أن أعرف منك شيئا .

هل كنت تعرفين الدكتور محمود عزمى من قبل .

الأم — بالطبع . وقد جئت مع المرحومة إليه هنا كثيرا

يوم كانت تشكو الصداع .

النائب — وبعد ذلك نشأت بينهما الصلة .

الأم — نعم .

النائب — أفأفتحك المرحومة بهذه الصلة .

الأم — كلا . ولكننى كنت أسمعها تخاطبه كثيرا في

التليفون وتذكر اسم محمود دائما . سمعتها تقول

ذات مرة « اما أن أتزوج محمود أو أموت »

النائب — أشكرك يا سيدتى .

الأم — هل أنصرف .

النائب — ألا تريدان أن تلقى مؤالا أخيرا على الدكتور

محمود عزمى . (للشرطى) احضر الدكتور .

الأم — ماذا أقول له . (تبكى) حسبى ما حصل .

النائب — (فى رفق) صبرا يا سيدتى .

(يدخل الدكتور محمود عزمى وقد بدا عليه التعب .
والأم . . .)

النائب — (لمحمود) اجلس يا دكتور .

(الدكتور عزمى يجلس ويترك)

النائب — (لمحمود) أريد أن أعلم منك أمرا . انك تقول أن

المنوفاة صعدت فوق هذا المقعد كى تصل إلى

النافذة ، أما كان فى مقدورك أن تسرع إليها

وتمنعها من تلقاء نفسها . . .

محمود — (يرفع رأسه) يا سيدى النائب لقد قلت لك انى

لم أكن أصدق قط أنها جادة فى قولها . انك لا

تدرك مبلغ وقع هذه الكارثة على نفسى . لقد تم

الحادث فى سرعة غريبة صدمت من ان . . .



انى لم أزل أجد صعوبة فى تصديق ما رآته عيني .

النائب — أقالت لك أنها ستلقى بنفسها من أجلك .

محمود — نعم قالت ذلك .

النائب — وبالطبع حسبتها تمزح .

محمود — من غير شك . وهل كان يخطر لى على بال أن

تلك الفتاة الجميلة تموت من أجل مثلى . إني

ما زلت أشك ، أهي ماتت حقاً .

النائب — (يشير إلى تقرير الطبيب الشرعى) اقرأ هذا .

محمود — (يتصفح التقرير) الصفة التشريحية .

الأم — (تنهد)

محمود — (كالتخاطب نفسه) نعم ، نعم ، وأعجبا من كانت

البارحة تدعى زيزى أصبحت اليوم خليطاً متعفنًا

من المواد اللزجة الرغوية .

الأم — (لا تنمالك فتصيح باكياً) حسبي ، بالله ، حسبي .

محمود — (يلتفت إلى الام متألماً) معذرة يا سيدتى ، معذرة ،

وإن كان الامر قد جل عن المعذرة . إني ادرك

ما انت فيه الآن يا سيدتى . وارجو أن تحسنى

بي الظن ، وأرجو أن تعتقدى إني
 ماذا أقول ..

النائب — (لكاتب التحقيق في صوت خافت) أطو الأوراق .

الأم — (باكية) هذا قضاء الله . . .

النائب — لقد تمت مهمتنا ، قبل أن ننصرف . أليس لديكما
 أقوال أخيرة .

الأم — (باكية) كلا يا سيدى .

محمود — (وهو مطرق يشير برأسه أن كلا)

النائب — (يتقدم نحوهما ويسلم عليهما مودعا) الصبر يا سيدتى

وأنت يا دكتور . . كذلك . (ينصرف وكيل النيابة

وكاتب التحقيق والضابط والشرطى ولا يبقى غير الدكتور
 والام)

الأم — (تتحرك) اسمح لى يا دكتور بالانصراف .

محمود — (فى ألم) ابق هنيهة يا سيدتى . أريد أن أقنعك

بشعورى . . . ولا أجدر كلمات . . ولا أجدر قدرة

على التعبير . أن ألمى شديد لاني أنا السبب . . .

الأم — انك لم ترتكب ذنبا يا سيدى . ذلك قضاء الله .

محمود — إني يا سيدتى مذنب أمام ضميرى . كان ينبغي



أن أصدقها . . (كالمخاطب لنفسه) ما أنبل عواطفها
وما أجمل ما صنعت . انها فعلت ذلك من أجلى .
أنا الذى كذبتها وامتهنت شعورها ولم أصدق حرفا
من كلامها .

الأم — لا فائدة ، لقد مضت ، وأصبحت من أهل العالم
الآخر .

محمود — (ينظر إلى النافذة) نعم ، مضت من هذه النافذة .
أن هذه النافذة عندي الآن لا يمكن أن تشرف
إلا على العالم الآخر .

الأم — (تتحرك) استودعك الله يا سيدى . (تبكى) لقد
ماتت ابنتى فى ريعان صباها ، وأصبحت عدما ،
ولن أراها بعد اليوم . . (تبكى)

محمود — (فى ألم) صبرا يا سيدتى ، هونى عليك . إنك
تزيدين فى ألمى . . انها حقا قد ماتت ، ولكنهما لم
تصبح عدما . إن الاموات يا سيدتى ليسوا عدما
أنهم كائنون أحياء ، ولا فرق بينهم وبيننا فى نظر
الازل . وهم حينما كانوا يؤثرون فىنا وفى حياتنا كما

لو أنهم بيننا . لو تعلمين أية منزلة ليزرى فى نفسى
الآن . وأى تغيير طراً فى مجرى حياتى منذ
البارحة .

الأم — (تأنفت إليه) انى أصدقك يا سيدى وأشـكرك
وأثق بك . إلى الملتقى .

محمود — (يشيعها) إلى الملتقى القريب يا سيدتى . أن
شعورنا متحد متلاق . وفى تلاقينا وتشا كينا
بعض التخفيف عن أنفسنا

(تخرج الام)

(تدخل اقبال وتقابل الام فى خروجها دون أن تسكـم
احدهما الاخرى)

اقبال — (لزوجها فى فتور) أحسنت صنعاً بمجاملة هذه
الام فان مصابها حقاً أليم .

محمود — (يجلس ويطرق ولا يتحرك)

اقبال — رغم انها لم ترع واجب اللياقة ولم تعن بأمرى وأن
صاحبة المـكان .

محمود — (يتحرك قليلاً)

اقبال — يخيل إلى انها تنظر إلى كما لو كنت ضرة لابنتها .

- محمود — (يستدير وينظر إليها) . .
- اقبال — لماذا ترمقني بهذه النظرة .
- محمود — (في صوت جاف) لماذا أنت هنا .
- اقبال — لماذا أنا هنا . أتكره أن أكون بجانبك في الملمات .
- محمود — بجانبني . نعم . هذا كل ما تستطيعين .
- اقبال — ماذا كنت تريد أن أصنع لك أكثر من ذلك .
- محمود — اذهبي واستريحي من عناء السهر .
- اقبال — وانت .
- محمود — لا شأن لك بي .
- (لحظة صمت)
- اقبال — (تتأمله صامتة لحظة من الوقت) يا لله . ما كل هذا الوجوم والتقطيب . ما الذي تغير في الفلك .
- محمود — ألا ترين ما تغير في الفلك .
- اقبال — كلا بالطبع .
- محمود — لا فائدة اذن في الحديث معك أيتها المرأة .
- اقبال — أقسم أنك جنت .

- محمود — كفى .
- إقبال — لا ريب أن سلوكك اليوم غريب . أفهم أن
يتأثر الانسان بمحادث كهذا . لكن التأثير له
حدود . إني أنصح لك . . .
- محمود — لست أقبل منك نصحا .
- إقبال — (تستر) أن تعود إلى البيت وتخلع ثيابك .
- محمود — سأخلع ثيابي هذه . وارتدى اليوم ثيابا سوداء ..
- إقبال — حدادا على من .
- محمود — (يستمر) لن أدخلها طول الحياة .
- إقبال — (ساخرة) وتطلق لحيتك أيضا فيما أظن .
- محمود — سأفعل .
- إقبال — انك ستجعلنا مضغة في الأفواه . وهزأة في أعين
الناس .
- محمود — لست أبالي بالناس .
- (سمع)
- إقبال — (بعد لحظة) أتلك الفتاة . .
- محمود — نعم تلك الفتاة .

- اقبال — مرحى . مرحى .
- محمود — أرجو أن تدعيني منفردا الساعة .
- اقبال — (فى أسف) أين رزانتك وعقلك وماضيك الطويل الذى لا غبار عليه . ألم أقل لك ؟ كل هذا يذهب فى ساعة واحدة .
- محمود — (لا يتحرك) .
- اقبال — ألم تعتب على أمس وتطلب إلى أن أثق بك . فيها أنذا أفعل . ماذا صنعت بالثقة التى أوليتك اياها .
- محمود — (يتأمل قليلا) .
- اقبال — أعرفت الآن أنى كنت على حق فى ظنى . تكلم يا محمود . .
- محمود — (كمن يخاطب نفسه) محمود ..
- اقبال — (تنظر إليه متفلسة) ماذا دهاك ؟ !
- محمود — تلك آخر كلمة لفظتها .
- اقبال — (فى كظم) آخر كلمة لفظتها .
- محمود — قبل أن تمضى . .
- اقبال — (فى صوت خافت) إلى الجحيم .

- محمود — (هائل) اقبال .
- اقبال — لم أعد أحتمل صبرا .
- محمود — اقبال .
- اقبال — انك لا تخيفنى بهذا الوجه وهذا الصوت .
- محمود — اغربى عن وجهى .
- اقبال — يا للغضب الهائل .
- محمود — قلت لك اغربى .
- اقبال — محمود .
- محمود — لا تلفظى اسمى بعد اليوم .
- اقبال — أليس لى هذا الحق ؟
- محمود — كلا . لم يعد لك .
- اقبال — ما الذى جرى . هذه أول مرة تسمى فيها معاملتى
- محمود — عودى إلى البيت .
- اقبال — ألت زوجتك المحبوبة . . وتاريخ زواجنا . .
- محمود — لا تلقى على الساعة تاريخنا . إني تعب .
- اقبال — أرى هذا .
- محمود — ينبغى لك أن تسكنى وتحترمى ما أنا فيه

- اقبال — احترم ما أنت فيه .
- محمود — أو تنصرفي عني .
- اقبال — تسكت . واحترمت ما أنت فيه . كان مكتوباً لي
ولا ريب أن أشاهد هذه المآسى المضحكة . . .
ولقد طالبت بنا المشاهدة ونسينا أنفسنا . ومنذ
البارحة لم أتناول شيئاً من الطعام . ما أجملها
حياة . لماذا يا ألهي سلطت علينا تلك الفتاة
المفتونة !
- محمود — (غاضباً) فليخرس لسانك أيتها المرأة .
- اقبال — لسانى لن يخرس أيها الزوج الخائن .
- محمود — إنى أحرم عليك الكلام عنها .
- اقبال — يا للعجب . لقد أشركت بي امرأة أخرى . امرأة
ميتة . لكنك فيما أرى تقدرها أكثر من الحية .
- محمود — أجل أقدرها .
- اقبال — وماذا كسبت أنا يا الورقة التي استكثبتك أياها .
إنى لا أستطيع حتى المطالبة بالخمسين ألف في مثل
هذه الحالة ، أو كان هذا يدور بخلدى ؟ إنك تدخل

Zane Defiance

ضرة على امرأة من عالم الأموات !

محمود — كفى !

إقبال — (بعد لحظة صمت وتأمل) ألا ترى أن كل هذا منك .

اخلال بواجب الزوجية .

محمود — ليس يهمني الآن واجب الزوجية . ينبغي أن

أؤدي واجبا أولى من واجب الزوجية ، واجبا نحو

إنسان منحني حياته بلا مقابل . حياة نضرة

بأكملها أتفهمين ؟

إقبال — هذا لا شأن لي به .

محمود — نعم لا شأن لك به . لأنك امرأة أنانية لا يعينيك

من الحياة إلا ما يتصل بشخصك وما يعود نفعه

عليك وحدك . إني الآن امام حدث خطير في

حياتي وأمام شخص ينبغي أن أخفي رأسي اجلالا

لما صنع . أنت أيتها المرأة والزوجة ماذا أعطيت ؟

وأى إنسان على الأرض ماذا يستطيع أن يعطي

إنسانا . أن كل كنوز الأرض لا شيء إلى جانب

حياة إنسان . ومنذا في هذا الوجود يبذل حياته

الجميلة كلها لآخر بغير مقابل . لكنها هي قد
فعلت ذلك .

إقبال — تذكر قبل كل شيء أنك رب أسرة تعيش الآن
هائلة . فلا تفسد هذا الهناء .

محمود — مرة أخرى تتكلمين عن هنائك أنت . قلت لك
لست أحفل الآن بهنائك أيتها المرأة ولست
أعيش لك منذ اليوم . فهمت . لقد عملت على
هنائك خمس عشرة سنة وأنفقت شبابي وأكثرت
عمرى لك . فماذا تريد الآن مما بقي من هذا
العمر وهو أيام معدودات . ما بقي هولى وسأمنحه
لك التي منحتني حياتها كاملة . أتفهمين . حياتها
كاملة . شبابها وجمالها وآمالها في لحظة واحدة من
هذه النافذة . أنك لا تدركين عظم ما أنت فعلت
هذه الفتاة . تخيلي هذا . أن أطلب إليك أن
تلقى بنفسك من هذه النافذة الآن من أجلى .
ماذا يكون جوابك . وجعت . اعترفت أنها قد
أنت عملا عظيما وأنها ذات قلب نادر الوجود .

إني أصارك وأشهد على نفسي ولست أبا
 بأحد . سأعيش منذ اليوم لهذه الفتاة . سأعيش
 بذكر هذه الفتاة . . .

إقبال — (واجهة تطرق) (سمت)

(يسمع في الشارع أصوات باعة الصحف منطلقين ينادون)

باعة الصحف — (في الخارج صائحين) الأهرام ، الحادثة ، حادثة
 الانتحار .

إقبال — (كمن يخاطب نفسها) يا للفضيحة ! يا للفضيحة !

ستار

الفصل الثالث

في منزل الدكتور عزمى . بهو فخم على
أحدث طراز له جملة أبواب يتوسطها باب
زجاجى رطب فى صدر المكان مدلة على
زجاجه الشفاف ستائر من الدمقس . والد
يزى جالسة تنتظر وهى تتأمل حولها سيما
البذخ على المكان إلى أن تدخل إقبال من
باب جانبي صغير .

اقبال — (فى استقبال وحفاوة) أهلا وسهلا !

الأم — (وهى تجيب عناق اقبال بالمثل) أشكر لك زيارتك .

فى الاسبوع الماضى يا اقبال هانم وآسفة أشد
الاسف إنى كنت غائبة .

اقبال — (وهى تجلس بين يديها) إنما أردت أن أحادثك

الأم — أعلم فيم الحديث .

إقبال — (فى تهدي) نعم . كل القاهرة تعلم .

(اقبال الآن مهملة الهندام باد عليها القنوط)

الأم — والله يا اقبال هانم لولاك أنت ما كنت ادخل

هذا البيت .

إقبال — لك العذر .

الأم — ولك أنت أيضا . إني أدرك ما تعانين . ولو

كنت في مكانك . .

إقبال — لو كنت في مكانى ماذا كنت تصنعين .

الأم — أنه رجل غريب .

إقبال — انه لم يعد يحتمل .

الأم — كم سنة لك معه .

إقبال — خمس عشرة سنة .

الأم — وهو يسلك هذا السلوك .

إقبال — على النقيض لقد كان رجلا مستقيما وزوجا

غبار عليه .

الأم — وما الذى دهاه إذن .

إقبال — (كالمخاطبة نفسها) لست أدري .

الأم — أيمكن أن يتغير الانسان فى آخر عمره

إقبال — لم لا . ها هو ذا أمامنا المثل الحى .

الأم — وينسى ما مضى من حياته .

إقبال — فى ساعة واحدة .

الام — هذا غريب .

إقبال — أو لم يحدث .

الام — (فى تنهد) صدقت . حتى المصاب الالام قد نساه .

إقبال — (فى مرارة) لقد نسى كل ماضيه . نسى كل شئ
انه انقلب اليوم رجلا آخر .

(ندخل وصيفة تحمل فنجانين من القهوة على صينية ثمينة
وتتقدم بها إلى الأم)

إقبال — (الوصيفة إذ تفرغ من الضيفة وتتقدم بالمنجان إلى ستها)
أين سيدك .

الوصيفة — فى الحمام .

إقبال — (تنظر إلى الأم نظرة ذات معنى) نعم . دائما . (ثم
تلتفت إلى الوصيفة ثانية) والخلاقون .

الوصيفة — لم يأتوا بعد .

إقبال — (للوصيفة مشيرة إلى مائدة صغيرة) حسن اتركى

الصينية وانصرفى .

(الخادم نفعل ما أمرت به وتنصرف)

الام — (في دعشة) الخلاقون .

إقبال --- نعم يا سيدتى الخلاقون . لانه الآن لا يكتفى
بخلق واحد . بل يأتيه خلاق أفرنجى من أشهر
حانوت تعاونه آنستان أفرنجيان احداهما تقوم
بتنظيف وصقل أطافر اليد والاخرى أطافر القدم
الام — أتمزحين .

إقبال — كلا يا سيدتى لقد أمسى اليوم فى البيت لا عمل
له ولا شغل سوى الحمام والخلق والخياط . ويظل
الخلق بالاصباغ يخضب ما وخط الشيب من
شعره . . . وبالمساحيق والكهرباء يفرك ما يجلد
وجهه من تجاعيد كي يعيد إلى البشرة رونقها
وشبابها .

الام — انا لله وانا اليه راجعون .

إقبال — أجل . بعد هذه السن يعود اليه الشباب
من جديد .

الام — يا للعجب !

اقبال — انك لو شاهدته الآن لرأيت رجلا لا تعرفينه ولم
يسبق لك به عهد . متى تلاقيتما آخر مرة .

الام — رأيتَه آخر مرة منذ خمسة شهور .

اقبال — ليلة الاربعين .

الام — نعم . وبعدئذ بلغتنى أخباره الجديدة .

(انضع فنجانها وكذلك اقبال)

اقبال — ألم تذهبي اليه في العيادة .

الام — ذهبت مرة .

اقبال — أشاهدت صورة الفقيدة مكبرة في صدر الحجرة .

الام — نعم .

اقبال — آه يا عزيزتى . هذه الصورة تعرض كل يوم على

أفواج السيدات والآنسات المتدفقات على العيادة
الآن في غير انقطاع .

الام — أجادة أنت .

اقبال — لا محل للهلل يا سيدتى .

الام — ومن أخبرك .

اقبال — ذاك حديث العامة والخاصة ، أن الصحف كلها

نشرت بحروف كبيرة خبر الحادث في حينه .
 وروت أن آنسة جميلة من أسرة معروفة انتحرت
 من أجل الدكتور محمود عزمى الطبيب الثرى
 المعروف ، ألم يطلعك أحد على أقوال الصحف
 يومئذ .

الأم — بلى .

اقبال — ألا تتصورين بعد ذلك سيدات القاهرة وأوانسها
 يهرعن إلى هذا الطبيب مدفوعات على الأقل بحب
 الاستطلاع . . يشاهدن الرجل الذى انتحرت من
 أجله آنسة جميلة معروفة . ثم ألا تتصورين وأبل
 الهوى والمغازلة والمطارحة يمطر على العيادة من كل
 جانب ويروى موات قلب صاحبنا .

الأم — (فى مرارة) هذا شئ جميل .

اقبال — (فى مرارة أيضا) أليس كذلك ، رجل على أبواب
 الخمسين .

الأم — وكيف تصبرين على كل هذا .

اقبال — ماذا أصنع ، لقد فكرت مليا فى الامر ، لى منه

غلام . إني أتحمل كل شيء من أجل جمال ، ومع ذلك . . .

الأم — ماذا .

اقبال — (في تردد وهي تلتفت إلى مرآة في الخائط) ومع ذلك منذاً يتزوج امرأة مثلي الآن .

الأم — لا تبخسى من قدرك يا اقبال هانم ، أنت جميلة ، ومهما ذبلت الزهرة فان عبيرها باقى .

اقبال — (تطيل النظر في المرآة ونقول في مرارة) كلا لقد ذبلنا ولقد قلتها ، انتهى كل شيء .

الأم — (تنظر إلى اقبال متفرسة) كم عمرك يا اقبال هانم .

اقبال — (في تردد) سأبلغ عما قليل الثلاثين .

الأم — (في قوة وحماسة) في ريعان الشباب ، علام اليأس إذن .

اقبال — (في مرارة وشك) أتظنين .

الأم — أوترتابين في ذلك ، كلا يا اقبال هانم ، لا يجوز لك أن ترتابى . كل ما فى الأمر إني . . .

اقبال — (تنظر إليها فى اهتمام) تسكمنى . أرجو منك أن تكونى صريحة .

الأم -- انى فقط أراك اليوم أقل عناية بنفسك مما كنت
عندما التقينا يوم وقوع المصاب .

اقبال -- هذا صحيح .

الأم -- يومئذ كنت فى ملبسك وفى نضارة وجهك كفتاة
فى العشرين . ولم يخطر ببالى قط أنك أم غلام .

اقبال -- (تنظر إلى ملبسها المهمل بعض الشيء) صدقت . انى
لأن أهمل شأنى أكثر مما ينبغى وأبدو لذلك
كأنى عجوز !

الأم -- أن زوجك يكبرك بعشرين عاما . اليس كذلك
وها هو ذا قد عاد إليه شبابه بعد الموت .

اقبال -- (فى تنهد) هذا شئ آخر .

الأم -- لا تقولى هذا ، تزينى كما يفعل وتصنعى ، واتى
بمثل حلاقاته ومساحيقه .

اقبال -- لا أستطيع .

الأم -- وكيف استطاع هو .

اقبال -- لست أدرى ، لا أستطيع الآن ذلك

الأم -- ولكنك كنت تعين بنفسك قبل اليوم .

اقبال -- لست أدرى كذلك ما أقعدنى عن التزين الآن

- الام - صدم نفسك هذا الرجل .
- اقبال - لست أكتمك أن منظره وقد انقلب شابا في
الثلاثين يملؤني حسرة ويخيل إلى اني أصبحت
أكبر منه سنا .
- الام - ثم هاته الاوانس والفتيات حوله ، كما تقولين . .
- اقبال - نعم . .
- الام - نعم أنه لم يعد يلتفت ويعنى إلا بهاته . . نعم لقد
أدركت الآن .
- اقبال - أنصديقين أن زوجي هذا قد أتى عليه حين كان
يأبى صبغ شعره ، وكان يطرد الحلاق طردا
- الام - رأيت شعره الابيض بعينى
- اقبال - وكنت أزهو أنا فى أجمل اثواب تخرجها الخياطات
- الام - بالطبع
- اقبال - (تنهد) ما علينا ، انى مغتبطة حقا بزيارتك
- الام - وأنا كذلك يا اقبال هاتم
- اقبال - حبذا لو التقينا كثيرا
- الام - هذا ما اتمناه يا عزيزتى

اقبال — أنت الوحيدة التي تستطيعين فهم ما أنا فيه ،
وأشعر أن كلامك يعيد إلى بعض الراحة . .

الأم — والثقة .

اقبال — أية ثقة ؟

الأم — بنفسك وشبابك ونضارتك ، إني ليحزنني حقا
يا اقبال هانم أن أراك بهذا المظهر البائس لغير
ما سبب ، ألا ترين زوجك الفاجر ، ذكرى
بسئلك وبسئله .

اقبال — فعلت كثيرا .

الأم — بغير طائل .

اقبال — (تهرز رأسها أن بلى . . ثم بعد لحظة) بغير طائل ،

أن هنالك شيئا في الانسان أقوى من السن ، لقد

تبدلت الآن وتحققت

الأم — يا له من رجل عات ، أما كفاه الذي فعل بابنتي ،

أقسم لك يا اقبال هانم إني أتألم لك أيضا كما لو

كنت ابنتي

اقبال — أحس ذلك وأشكرك

(الوصفة تعود لأخذ العسنية)

الوصيفة — (وهى تحمل الصينية وتذهب بها) سيدى خرج من

الحمام

الام — (فى نهيم مرير) نعيما (الوصيفة تخرج)

اقبال — (للام) هل لك فى مقابلته

الام — (فى استنكار) أنا ؟ وما عسى أن أقول له

اقبال — اخجليله قليلا

الام — (تفكر قليلا) إذا شئت ، غير أنى

اقبال — انك لا تسرين لرؤيته

الام — صدقت ، ثم أن الوقت آن لانصرافى ، منزلى بعيد

وليس لدى سيارة ، وستزورنى اليوم احدى بناتى

اقبال — سيارتى طوع أمرك إني لا أخرج الآن كثيرا

الام — شكرا لك يا بنيتى ، أتصدقين منذ وفاة المرحومة

لم أضع قدمى فى السيارة ، انها كانت سيارتها

اقبال — نعم ، هذا مؤلم

الام — ولقد جاءنى كذلك محمود با كيا وأقسم أن لن يضع

قدمه فى السيارة بعدها

اقبال — (فى شبه دهشة) محمود ؟ !

الأم — نعم ، ما أكبر نفس هذا الشاب لو تعلمين ،
تصورى أنه مضى دون أن يقبض مرتبه .

اقبال — عن تتحدثين .

الأم — عن محمود السائق .

اقبال — محمود السائق .

الأم — نعم سائق المرحومة .

اقبال — (فى تفكير) اسمه محمود .

الأم — (وعى تنظر إلى ما طرأ عليها) نعم

اقبال — (شاردة) آه

الأم — ماذا بك

اقبال — لا شىء . . . (ثم فجأة بعد لحظة) ومحمود هذا

الأم — (تنظر إليها) ماذا

اقبال — أين هو الآن

الأم — من يدري ، أنه مضى إلى حيث لا أعلم ، ومرت

سنة شهور على ذهابه دون أن أسمع بخبيره ، ولم

استخدم غيره لأن السيارة معطلة من ذلك الحين

كما قلت لك ، وكلما احتاج الامر طلبت سيارة

احدى بناتى المتزوجات



اقبال — (كأنما تخاطب نفسها وقد انفرجت أساريرها) نعم ،
فهمت

الام — (ناظرة إليها) اقبال هانم

اقبال — ما أحسن الصدف

الام — أراك متغيرة الوجه

اقبال — إني مغتبطة

الام — (ناظرة إليها في استفهام) علام الاغتياب

اقبال — لمجيئك اليوم

الام — شكرا لك

اقبال — (كأنما تخاطب نفسها) سيرى هذا الرجل في القريب

أن لكل شيء حدا ، جاء دورى فى الضحك ،
وسأضحك ملء فمى ، وانتقم لنفسى خير انتقام

الام — (فى دهشة) ما الذى حدث

اقبال — (تنهض) ستعرفين غدا ، وستقولين أن اقبال ..

هى اقبال

الام — (تنهض كذلك) ما معنى هذا

اقبال — (تجلسها) كلا ، ابقى لحظة حتى تستمعى قليلا

بمنظر هذا الشاب ابن الثلاثين

الام — الآن ؟

اقبال — نعم الآن وسأتركك معه قليلا

(اقبال تنبّه إلى الباب الزجاجي الرحب في الصدر وتفتحة فيكشف عن بهو آخر جميل به محمود على كرسي أمام مرآة كبيرة يحيط به الحلاق والآستان كل منهما في عمله)

الام — (إذ ترى محمودا على هذه الصورة) ما شاء الله ما شاء الله .

(محمود مشغول بشأنه لا يلتفت)

اقبال — (تشير إليه وقد أعطى كل آتية ذراعا) كأنه هارون الرشيد بين جواريه .

محمود — (يسمع ويلتفت إليها) هرون الرشيد . اغلق الباب ألا ترين إني اخلق . إني الآن في ساعة حلاقة .

اقبال — (في تهكم ضعيف) ساعة مقدسة !

محمود — (يلتفت إلى الام) آه . أهلا وسهلا . كيف حالك يا والدتي .

الام — (تهمس في استنكار) والدتك .

اقبال — (لمحمود) أجل ما أنت فيه قليلا . ورحب بالسيدة التي تفضلت بالزيارة .

محمود — (ينهض وينزع المناشف عن عقه ويعطيها الحلاق)

واجب . . (ثم يدخل البهو الأول بعد أن يشير إلى
الحلاق وتابعته بالانتظار . وتغلق اقبال الباب الرحب كي
تجيب الحلاقين ثم تمضي تاركة محمود والأم)

محمود — (يخطر في رداء منزلي من الحرير زاعى اللون وهو ذو منظر
حسن الهندام . حليق الذقن خفيف الشارب . غير واضح
الشيب والتعابد كثيرا) ما أسعدنا بالزيارة .

الام — (وهي تتأمل منظره) إنما جئت لاقبال هاتم .

محمود — (وهو دائما يتكلم في لهجة جديدة ثم عن نفسية جديدة)
فقط؟!

الام — هي وحدها التي يتسع وقتها لي .

محمود — ووقتي أنا؟

الام — (في تهكم خفي) وقتك انت ينفق طبعاً فيما هو
أجدي وأهم .

محمود — هذا لا يمنع أن في الامكان . .

الام — كلا أشكرك .

محمود — ما أعجب الزمن . أنت تزورين اقبال ولا تحفلين
بى . ما الذى غيرك على .

- الام — أنا لم أغير قط .
- محمود — ولا أنا .
- الام — (في تهكم) ولا أنت .
- محمود — ألا تصدقين . ماذا ترين في قد تغير .
- الام — (في تهكم) لا تسألني أنا هذا السؤال .
- محمود — ومن تريد أن أسأل .
- الام — (تشير إلى امرأة في البهو) سل المرأة فهي تجيب أفصح جواب .
- محمود — (ينظر إلى المرأة) حقاً، إنني أعني الآن بأمر البزة والهندام قليلاً .
- الام — (في سخرية) قليلاً .
- محمود — لست أنكر إنني كنت أهمل شأني فيما مضى أكثر مما ينبغي فكنت أبدو . .
- الام — كلا يا سيدي ليست مسألة إهمال شأن . .
- محمود — (مقاطعاً في امتعاض) ما عايناكم تسمرني زيارتك اليوم .
- الام — (في تهكم لاذع) حقيقة !!
- محمود — (يلحظ التهكم ويرتبك قليلاً) لا سيما بعد . .

- الام — بعد الذى حدث . .
- محمود — ما الذى حدث . (ينظر حوله فى حيرة) أين اقبال
- الام — سأنتظرها وحدى . ولا حرج أن تمضى أنت
لشأنك . فأنت مشغول فيما أرى وحلافوك فى
الانتظار .
- محمود — (ينظر إلى الساعة فى مصمحه) أستطيع أن أبقى معك
أيضا نحو . .
- الام — إني أرى أن حديثي أمسى يثقل عليك .
- محمود — (بغير انتباه) كيف عرفت ذلك ؟
(يستدرك ويتنحج)
- الام — هذا واضح . ولا يحتاج إلى فـرـاسة كبيرة .
- محمود — (فى شيء من الارتباك) عفوا يظهر أن شيئا يشغل
فكرى .
- الام — لا شك عندي فى ذلك .
- محمود — أتلحظين ذلك .
- الام — (فى نغمة تهكمية ذات مغزى) لست أنا وحدى . .
كل القاهرة تلاحظ أنك اليوم مشغول الفكر
والبال .

- محمود — (اتخذنا عيئة الجند) في أعمال العيادة .
- الأم — طبعاً وفي غيرها .
- محمود — (في ضيق) من المحتمل ، (لئلا في صوت خافت)
هذا لا يحتمل .
- الأم — ليس عندك فيما أرى ما تقول لى .
- محمود — أى نوع من القول تريدن .
- الأم — لست أنا التى تذكرك .
- محمود — حسناً تفعلين ، أن من خير المزايا أن يكون
الانسان ضعيف الذكاء كره .
- الأم — أرجو لك يا سيدى حياة طويلة ، وليلمحنى الله
بعض ما أهلك من صبر ونسيان (تلتفت حولها)
أين اقبال هانم .
- محمود — أنتصرفين ، (يدنو سريعاً من أحد الأبواب الصغرى
وينادى) يا اقبال ، يا اقبال .
- اقبال — (تأتى بسرعة) لا أحسبك تذهبين هكنا سريعاً
- الأم — (تمد يدها ثم تعانق اقبال مودعة) بلى .
- محمود — (ماذا لها يده) مع السلامة ياتيزة
- الأم تمد يدها لمحمود فى عجلة دون أن تنظر اليه وتخرج

اقبال — (وهى تبيع الام حتى الباب) لاتبخل بالزيارة، سأزورك
قريباً .

محمود — (ينظر الى المرأة ويرتب شعره اللامع) فلتبخل بالزيارة
فالتبخل ، بخلها فى هذا يعتبر من الفضائل

اقبال — (تعود اليه) أرايتها .

محمود — (يلتفت اليها) ما جاءت تصنع هذه الحيزبون .

اقبال — (ناظرة اليه ملياً) الحيزبون !

محمود — أيجزئك أن أقول ذلك ، لست أدري وحق شبابى
سر كل هذه الصداقة الجديدة التى تربطكما اليوم،
(اقبال ترمقه بالنظر) لماذا تنظرين الى هذه النظرة ؟

اقبال — (فى شبه تهكم) أتسمى حيزبون أم التى انتحرت من
أجلك .

محمود — فى الجحيم أمها انشاء الله ، الآن امرأة انتحرت
من أجلى أمسى ملزماً بسماع ما تهرف به أمها .

اقبال — ماذا قالت لك .

محمود — أنها تخاطبني كما لو أنها حماي ، لقد حمدت الله يوم
ماتت أمك فاذا حماة أخرى تطلع على من تحت

الأرض ، حاسبة أن لها الحق في أن تشتريني
وتبيعني بغير مقتض فكيف لو انى تزوجت ابنتها.

اقبال — اخبرنى ما قالت لك .

محمود — (يتحرك ذاهبا) ليس لدى الوقت . . (ينظر الى الساعة
في معصمه) يا للهول لقد أبطأت .

اقبال — (استوقفه اذ يسرع الى بهو الحلاقين) انتظر، لى معك
حديث طويل .

محمود — لا طويل ولا قصير .

اقبال — كلمة واحدة اذن .

محمود — (ويده على باب الصدر) مستحيل ، أما يكفيك
الوقت الذى ضاع ، أى نهار مشؤوم أنفق فيه
ساعاتى مع العجائز . .

اقبال — وأنا منهمن .

محمود — لست أقول هذا .

اقبال — يا لك من فاجر .

محمود — علام الغضب يا سيدتى العزيزة .

اقبال — لو تعلم كم أنت بغيض الى نفسى .

محمود — (فى حركة تمثيلية تهكما) يا للمصيبة النازلة !

- اقبال — لا تتهم .
- محمود — دلتني التجارب يا عزيزتي أن المرأة إذا قالت
أبغض انما تريد أحب . .
-
- اقبال — خسئت .
- محمود — هذه الكلمة أيضا ضمن الأدلة والبراهين ، إن
المرأة لا تتبدل ولا تتغير .
- اقبال — حسبك أنت الذي تتبدل وتتغير .
- محمود — أنت واهمة ، أنى لم أتغير قط .
- اقبال — سبحان الذى قلبك هذا المنقلب .
- محمود — انى لم انقلب ، انى دائما هكذا ، كنت أهمل
شأنى قليلا فيما مضى ، هذا كل ما فى الأمر .
- اقبال — كل ما فى الأمر ، كلا ، هذا ليس كل ما فى الأمر
- محمود — ألا تصدقين ، شأنك اذن ، انى لست ملزما أن
اقنع الناس كافة وأقيم الدليل للناس كافة ! ومع ذلك
لم أصادف قط أحدا يستغرب الأمر ويسمعى هذا
الكلام البارد غيرك أنت وغير تلك العجوز
الخرقاء .

- اقبال — لأن أحداً غيرنا لا يعلم أنك جاوزت الحسنيين .
- محمود — قلت لك لا تلفظي هذه الكلمة .
- اقبال — الخيفة .
- محمود — أين لك العلم أني جاوزت الحسنيين ، ان ورقة ميلادي مقودة منذ أمد بعيد ، ولقد بحثت عنها كي أثقب بها عين من يتكلم هذا الكلام ، ولكن من سوء الحظ ..
- اقبال — قل من حسن الحظ ..
- محمود — كلا من سوء الحظ اني لم اعثر على شهادة ميلادي
- اقبال — انك مع ذلك لست تجهل عمرك الحقيقي .
- محمود — عمري الحقيقي نحو ثلاثين .
- اقبال — (تضحك) المغالطة لا تبلغ بك هذا الحد المضحك .
- محمود — قولي ماشئت . عمري نحو الثلاثين .
- اقبال — أهذا ماتعتقد أمام ضميرك وأمام الله .
- محمود — لا تدخلني الله والضمير في مثل هذه الأشياء ، اني ما اقترفت جريمة من الجرائم وما خالفت قانون الله ولا قانون الضمير .

اقبال — وقانون السن والزمن ؟ !

محمود — قانون ماذا . ؟

اقبال — قانون السن والزمن .

محمود — من المغفل الذى قال أن لمثل هذه الأشياء قانونا .

اقبال — هذا المغفل الذى قال ذلك هو ، أنت . . . ولا

مؤاخذه .

محمود — أنا .

اقبال — ألا تذكر المحاضرة التى كنت ستلقيها .

محمود — اعترف أن العناية السماوية قد أنقذت سمعتى العلمية

فى الوقت المناسب . وحالت دون القاء تلك السخافة

التي كنت أسميها محاضرة .

اقبال — يا للعجب ، أشهد الله أن كل هذا عجيب .

محمود — اشهدى الله كما يحلو لك ، لكن اعتق رقبتي الآن

ولك الأجر والثواب .

اقبال — (تستوقفه اذ يتحرك ذاهبا) ابقى هنيهة أخرى .

محمود — لا استطيع . المرضى ينتظرون فى العيادة .

اقبال — المرضى . (تضحك ساخرة)

- محمود — بلا شك . ومن ذا ينتظر الطبيب غير المرضى
- اقبال — كل هذه الأناقة وكل هذا التزين والتصنع
والأصباغ والعطور والمساحيق من أجل المرضى ..
- محمود — انى طبيب رقيق الحاشية أحب أن أدخل السرور
الى قلوب مرضاى ، وكلما كان الطبيب حسن المظهر
والمنظر كلما كان تأثيره فى الشفاء أشد وأفعل .
- اقبال — هذا قانون جديد .
- محمود — بلا شك . (يتحرك)
- اقبال — قلت لك ابق هنيهة .
- محمود — أريد أن أخطب سالم الممرض فى العيادة .
- اقبال — اخبره أنك قد تتأخر قليلا .
- محمود — (يتناول السماعة) الو . . الو . . . ٥٠٢٥ ، متشكر
يا روحى وعقلى
- اقبال — روحك وعقلك ؟!
- محمود — (يغمز بعين) تلك عاملة التليفون ،
(اقبال تهز رأسها وتكظم)
- محمود — (فى التليفون) الو . . . العيادة ، سالم . . هل سأل
عنى أحد . (ثم يخفض من صوته قليلا حذراً من اقبال)

افهم غرضي يا مغفل من ؟ آه تذكرت ، فليتنتظر
(يستدرك) فليتنتظر ، نعم سأتى بعد نصف ساعة
على الأكثر .

اقبال — (وهى ناظره اليه حتى يضع السماعة) من التى تنتظرك ؟
محمود — (وهو يتخايل بهندامه فى المرأة) مريضة شاحبة
الوجه .

اقبال — (تنهد) مريضة بالقلب . . كلهن كذلك الآن ،
(تنظر اليه نظرة طويلة)

محمود — (يلتفت اليها) لماذا ترمقيننى هكذا .

اقبال — (بعد صمت كالمخاطبة نفسها) الهى ، الهى ، أكل هذا
لأن امرأة انتحرت من أجله .

محمود — (باسم) هذا ليس بالشئ القليل . (يتحرك للذهاب)

اقبال — محمود .

محمود — ماذا تريدن .

اقبال — أريد أن أسألك سؤالاً .

محمود — إذا كان سؤالاً مهما فاسرعى ، انك تعلمين أن وقتى

ضيق محدود .

اقبال — نعم سؤال غاية فى الأهمية

محمود — اسرعى اذن .

اقبال — هل تحبنى . .

محمود — أهذا هو السؤال المهم، يا للنساء يا للنساء .

اقبال — انى جادة يا محمود، أريد الساعة أن أعلم منزلتى

عندك . أخبرنى أى مكان لى الآن فى هذا الزحام
الذى يكتنفك من كل جانب ، ولا يكاد يعرف
له أول من آخر .

محمود — (ضاحكا) الزحام .

اقبال — اتعجبك الكلمة . نعم . أخبرنى أين هو مكانى .
ان بى رغبة فى معرفة ذلك .

محمود — مكانك فى الزحام (يلفظ ضحكة ضعيفة) موضوع ننظر
فيه انشاء الله عند ما نخرج من الزحام . (يتحرك)
إلى الملتقى .

اقبال — محمود . انتظر .

محمود — (فى شىء من الغضب) كلا لن أنتظر . لست أسمح
لك بكل هذا الوقت انك لا تستحقين منى كل

هذا الوقت . لقد بدأت تخرجين صدرى .

اقبال — وإذا كنت أحبك يا محمود . (عموديز كتفيه فتقول
في رجاء) لا تهز كتفيك .

محمود — حتى أنت . وأعجباه . حقا انه لزحام ! إن البيت هنا
أوى اليه للراحة والاستجمام لا لسماع كلمات الحب
والغرام !

اقبال — يالك من فاجر .

محمود — ما الذى جعلك تنطقين هذه الكلمات اليوم .

اقبال — لست أدرى .

محمود — ومنذ عام مضى كنت أقول لك أحبك فتقولين
احتشم فأنت كهل .

اقبال — أنت لست كهلا .

محمود — أعلم ذلك . ولست فى حاجة الى مثلك كي تخبرنى به

اقبال — نعم لست فى حاجة الى مثلى الآن . ولكنك

مخطيء يا محمود . لأنى أحبك حقيقة الآن حبا

جديدا لا علاقة له بالماضى . انى لم أعد زوجتك

فحسب . بل امرأة تحبك .

محمود — عجباً . عجباً . كل النساء يقلن الآن هكذا . لقد
انقلبت كل واحدة منكن جوليت . حتى أنت
المزهوة المتكبرة . انظري الى ماصرت .

اقبال — لا تهزأ بي . انى أشدحباك من اية امرأة . لاني
لست أحبك لغاية . ولست اعجب بك لأن
امرأة انتحرت أو لم تنتحر من اجلك . ولا لأنك
أصبحت جميل المنظر قوى الثقة والايمان بنفسك
فلتعد كهلا تجد احساسى نحوك كما هو .

محمود — (فى رعب) كلا . كلا . لست أريد أن أعود كهلا
من أجل سواد عينيك .

اقبال — كذلك أنا أشد تألماً من أية امرأة . لاني دانية
منك وأنت لاه غنى . وكأنا أراك تعتبرنى شيئاً
قديماً متعلقاً بالماضى ولا صلة له بالحاضر ، انك تقصينى
فى قسوة عن حاضرك السعيد كأنى أكبرك بعشرين
عاماً ، وان زمانى فات ولم يعد يصلح لزمانك .

محمود — لقد قلت الحقيقة .

اقبال — هذا فطيع ما تنفوه به يا محمود . أترانى كذلك
حقيقة .

محمود — اتريدىن الصراحة . نعم . ان وجودك يذكرنى بالهرم
ومرآك وحديثك وقربك ينسج حولى جوا باردا
مفعما برائحة الشيخوخة .

اقبال — انك قاس يا محمود .

محمود — (ينظر الى الساعة فى معصيه) لا أستطيع أن أصغى
إليك أكثر من ذلك .

اقبال — انك لا تتصور فظاعة ماتقول .

محمود — (يتملأ) كفى لقد مللت .

اقبال — وأنا التى أشفق أن افضى إليك بما يؤلم نفسك .

وأتردد واحجم عن ايدائك . مع أنى أملك . وفى
يدى اليوم القنبلة التى تحطم هذا الشباب الزائف

محمود — كفى أيتها الحيزبون .

اقبال — (ترتعد) ماذا تقول . (محمود يهز كتفيه ويمضى الى

الباب المؤدى الى الحلاقين) أنا حيزبون .. (محمود على

وشك فتح الباب فترفع اقبال رأسها وتصيح به منفجرة)

انتظار . انتظر . أيها المغفل الواهم والشيخ المتصاب

اسمع ما أقول . ولن احجم الآن عن الكلام .

محمود — (يلتفت إليها فى تغطيب الفلق) تقولين ماذا .

- اقبال — ان زيزى لم تنتحر من أجلك .
- محمود — أأنت مجنونة .
- اقبال — ان زيزى انتحرت من أجل محمود سائق سيارتها .
- محمود — (فى رعدة) سائق سيارتها .
- اقبال — هذه هى الحقيقة .
- محمود — اقبال ..
- اقبال — ماذا دهاك .
- محمود — انك تمزحين .
- اقبال — أرايت كيف فعل بك الخبر ، كلا من سوء حظك .
- لست أمزح .
- محمود — (فى صوت متغير) من قال لك هذا الهراء .
- اقبال — سائق سيارتها اسمه محمود وقد حزن عليها حزنا عميقا وبكى لوفاتها بكاء مرا ومضى دون أن يقبض مرتبه وقد أقسم أن لا يضع قدمه فى سيارتها بعدها وهو من غير شك شاب جميل ، شاب حقيقى .
- محمود — (مطرق) من أخبرك بهذا .
- اقبال — أمها الساعة .
- محمود — (يرفع رأسه مضطربا) هذا هراء لا يستطيع تصديقه .

اقبال — هراء أن فتاة جميلة لا تنتحر من أجل شاب جميل
وتنتحر من أجل شيخ فان؟ أى الأمرين الهراء
وأيهما المعقول؟

محمود — (يجلس ويفكر مطرقاً) صه

اقبال — ألا ترى معنى أن المعقول هو أنها انتحرت من أجل
محمود الشاب ، سائق سيارتها الذى يلزمها فى
أكثر أوقاتها .

محمود — (يرفع رأسه) ولماذا كانت تأتى الى تحدثنى عن
حبها لى .

اقبال — تغرير منها بك كى تنزوجها ، فيخلوها الجو مع
سائقها ، أنت تعلم أن زواج مثلها من مثله
مستحيل ، أن اقرب سبيل فى حب كهذا الحب
أن تتخذ تلك الفتاة زوجاً لها من الكهول تستتر
خلفه وتلهو ، ما ظاب لها اللهو .

محمود — كيف عرفت ذلك .

(يخرج منديله ويمسح العرق عن جبينه)

اقبال — ذلك شئ لا يحتاج الى علم ، انها البداهة .

محمود — كل كلماتها الرقيقة كانت تغري رابي وكل دموعها
الحارة التي ذرفتها أمامي .

اقبال — كانت لمحمود السائق لا لك .

محمود — (غير متمالك) اخرسى أيتها الخاسرة

اقبال — (في تشف) أرادت أن تستعطفك من أجله تنفيذا
للخطة التي رسمها معا .

محمود — قلت لك اخرسى أيتها المرأة !

اقبال — (مستطردة في تشف) فلما اوصدت آذانك دون

قولها وحلت بينها وبين تحقيق غرضها ولعل امرها

كان قد أوشك أن يفتضح تملكها اليأس ، و..

محمود — لن اصدق ، لن اصدق ، تلك قصة من نسج

خيالك ، لا اثر للحقيقة فيها ، قصة من صنع خيالك
المريض .

اقبال — هب الأمر كذلك ، ان هذه القصة أقرب الى

الحقيقة من الحقيقة ، بل انها هي الحقيقة المستترة ،

التي قد تنكشف لك ناصعة لو انك بحثت ، ولوفى

اعماق ذا كرتك واعماق نفسك .

محمود — خاب فأك أيتها المرأة ، ان كنت قد ظننت انك
بهذا الأفك تلقين في صدرى بذور الشك فانك
قد فشلت فشلا مبينا .

اقبال — (ضاحكة متتصرة) انى لم انتصر فى حياتى مثل
انتصارى الآن ، حسبى وجهك الباهت ويداك
المرتعثتان الآن وهذا الاضطراب فى عينيك
وشفتيك ، كل شىء فىك الساعة يصيح ويصرخ
بأن الحقيقة قد وضحت اخيرا لعينيك الغافلتين
محمود — (فى غيظ مكوم) خسئت .

اقبال — (فى انتصار) تستطيع الآن أن تنصرف الى
مواعيدك اذا شئت ، اكمل لبس ثيابك وزينتك
وأعد مساحيقك التى ازالها العرق البارد الذى
يتصبب من جبينك ، واذهب فقابل من أردت
أن تقابل اذا استطعت ، انك تشعر الآن فى
قرارة نفسك انك قد بنيت بناء شامخا على مجرد
وهم وأنت فتاة مخبولة قد هزأت بك وخدعتك
وجعلتك أضحوكة فى آخر حياتك ، إنى حقا أخذت

مكتبة جامعة بيرزيت

من وقتك أكثر مما استحق ، انك ولا شك قد
 نسيت المنتظرات المريضات بقلوبهن في العيادة،
 ترى ماذا هن صانعات وقد شيدن كذلك آمالهن
 فيك واعجابهن بك على مجرد وهم ؟ ! ما كل هذا
 الوجوم أيها الشاب ! هلم الى الزحام الذي ينتظر ،
 ليس لى أن أبقىك أكثر من ذلك .

(تتحرك وترفع يدها بتحية ساخرة فى الهواء) أورفوارا !
 محمود — (بهض فجأة) افك وزور ، كذب واختلاق !
 (يدنو من اقبال ويمسك بذراعها) أسمعين ، هذا
 كذب واختلاق .

اقبال — (فى ألم) دع ذراعى !
 محمود — (يهزها هذا عنيفا) انك امرأة موتورة النفس مريضة
 القلب .

اقبال — (فى ألم) دعنى يا محمود . أجننت .
 محمود — منذا يصدق كلامك ، ايتها الكاذبة المناقة
 الخاسرة ، منذا يصدق هذا الهراء .

اقبال — دعنى ، اتركنى ، اظافرك تدمى جسدى
 محمود — (يقذف بها الى الارض) مزورة ! ملفقة ! ساقطة !
 (تقع اقبال على الارض صارخة)

ستار

الفصل الرابع

عيادة الدكتور محمود عزمي كما ظهرت
في الفصل الأول غير أن الحجرة قد لبست
حالة من الأناقة تجعلها أقرب إلى حجرة
مواعيد غرامية منها إلى حجرة طبيب . وفي
صدر المكان ترى صورة كبيرة لعزيرة .

(تدخل من أحد الأبواب سيده على
شيء من الأناقة والملاحة وهي تسرع وتفتح
المكان ويتبعها سالم الممرض كمن يريد
أن يحول بينها وبين الحجرة)

سالم — (وقد تأتق هو الآخر في ردائه الأبيض) إن الله مع

الصابرين .

السيدة — إني صبرت ساعة من الزمن ، أهذه حجرتي الخاصة ؟

سالم — الدخول هنا ممنوع أثناء غيبته

السيدة — سأنتظره هنا

سالم -- أرجو أن تنتظري في حجرة الانتظار مع بقية

السيدات

السيدة — انى لست مثل الأخريات ، سأنتظره هنا وحدى

رغم أنفك الدميم

سالم — أنفى الدميم

السيدة — طبعا ، أو تحسب لك أنفا أحسن من الأنف

الرومانى

سالم — ولماذا لا يكون أنفى أحسن من الأنف الرومى ،

حتى الأنوف فيها بلدى ورومى

السيدة — (تضحك ثم تخطو فى الحجرة تأملها) ما أجمل هذه

الحجرة

سالم — يا سيدتى أرجو أن تنتظرى فى حجره الانتظار

السيدة --- سأنتظره هنا حتى يحضر

سالم — أنهم لن يحضر اليوم

السيدة — وإذا اقسمت لك انه سيحضر

سالم — لن يحضر

السيدة — عندى دواء من تعاطاه قال الصديق ، (نخرج من

مخفظاتها ورقة مالية ذات جنيه) هذه الورقة

سالم — (صائعا) سيدتى

السيدة — هذا لك ، قل لى الآن ، أسيحضر اليوم كما
أقسمت لك

سالم — (فى لهفة) وهل يحنت قسمك ياسيدتى ، سبحان
الله ، انك صادقة مثل الجنىه الذهب .

السيدة — (تقف أمام صورة عزيزة تتأملها) أهذه صورتها ؟
سالم — نعم ياسيدتى .

السيدة — (تتأملها) فيها متسع بعض الاتساع .

سالم — حقيقة ، ملحوظة فى محلها .

السيدة — وأنفها لا يعجبني .

سالم — نعم ، أنفها غير رومى .

(يسمع صوت الباب يفتح)

السيدة — (تلتفت) من ، أهو القادم .

سالم — (متوسلا) أتريدين أن أكون طوع أمرك ،

أرجو من سيدتى أن تنتظر هنيهة فى الحجرة

الأخرى حتى أذكرك له وأمهّد الأمر

السيدة — إني أثق بك .

سالم — نعم ، ثقى بخادمك كل الثقة .

(يقودها الى الباب الذى دخلت منه فتخرج ويفلق الباب
خلفها — يدخل الدكتور محمود من باب آخر)

محمود — (متغير الوجه يجلس إلى مكتبة ويطرق فى صمت) ؟

سالم — (يدنو منه) سيدى الدكتور .

محمود — (بدون أن يرفع رأسه) ماذا تريد .

سالم — (فى اهتمام) السيدة حرم . .

محمود — (مقاطعا) لن أقابل أحدا .

سالم — (فى شبه همس واحتجاج) انها حضرت لأول مرة

كى . .

محمود — (فى شدة) قلت لك لن أقابل أحدا

سالم — (فى دهشة وحيرة) عجبيا ! لن تقابل أحدا ! وماذا

أقول لها ؟ !

محمود — أنى منحرف الصحة . .

سالم — (فى تردد) أها وحدها أم . .

محمود — جميعهن .

سالم — (فى دهشة) ما الذى جرى (محمود مطرق لابتحريك)

محمود — اغلق الباب ولا تفتح لأحد .

- سالم — أسنعود إلى غلق الباب .
- محمود — (منتهرا في شدة) قلت لك اغلق الباب .
- سالم — أمرنا إلى الله ، سنغلق باب رزقنا بأيدينا .
- محمود — اغرب غنى .
- سالم — (يمضى وهو يخاطب نفسه) أمضت أيام العز .
- (يخرج ثم يعود كمن تذكر شيئا .) وإذا سألت متى
يستطعن المقابلة .
- محمود — لن أقابل أحدا اليوم
- سالم — اليوم .
- محمود — (يضع كفه على جبينه) نعم ، اليوم أريد الوحدة
والهدوء التام .
- سالم — (ناظرا إليه) سيدى يبدو عليه حقيقة . .
- محمود — اعطى زجاجة الأثير . . (سالم يشير برأسه علامة
الطاعة ويخرج — ويلبث محدود كما هو . . ثم يرفع رأسه فجأة
بعد اوراق وينهض محاولا استعادة النشاط لكنه يتجه إلى
مكتبه ويجلس إليه ويضع رأسه بين كفيه كمن ينام لكنه
لا يستطيع ويرفع رأسه ويحدق مليا بصورة عزيزة)
- سالم — (يدخل بزجاجة صغيرة في يده) زجاجة الأثير
يا سيدى .

- محمود — (يشير الى صورة عزيزة) انزع هذه الصورة .
- سالم — (ينظر الى حيث أشار سيده ويدهش) عجباً .
- محمود — ألا تسمع ما أمرك به
- سالم — صورة الفقيده
- محمود — نعم
- سالم — (في همس) ما الذي جرى اليوم في الفلك
(ثم يتناول كرسيًا يدينه من الجدار ويصعد عليه ويخلع
الصورة من مكانها وينفض عنها التراب)
- محمود — (يتبع هذه العماية صمت) (جرس الباب يبدق)
- سالم — (يسند الصورة إلى أقدام مقعد ويخرج مسرعاً) الباب
يطرق
- محمود — (لا يتحرك لكن أصابعه تعبت بزجاجة الاتير دون أن
يستعملها)
- اقبال — (من الخارج) ماذا يفعل سيدك
(ثم تدخل فاذا هي في ثياب أنيقة وفي رشاقة تذكر بظهورها في
الفصل الأول .. وقد بدت عليها النضارة والنشاط والابتهاج)
- محمود — (لا يلتفت الى اقبال ولا ينقطع عن اللعب بالزجاجة)
- اقبال — (وقد اتخذ صوتها وحركاتها مظاهر جديدة) ليلتك سعيدة

- محمود — (يرفع رأسه إليها ولا يجيب)
- اقبال — (في ابتسام) الا ترد التحية بأحسن منها يا دكتور
- (محمود ينظر إليها ولا يجيب) لماذا تنظر إلى من قمة رأسى إلى كعب خدائى .
- محمود — (أجش) ماذا جئت تصنعين .
- اقبال — مررت ببابك فى طريقى إلى الخياطة فقلت أصد لآطمئن على صحتك .
- محمود — الخياطة .
- اقبال — (فى ابتسامة خبث وهى تخلع من يديها قفازا أبيضاً) نعم يا عزيزى .
- (محمود يعود إلى الأطراق والعبث بالزجاجة . وتنظر اقبال فى مرآة كبيرة بالجدار فى خيلاء وهى تصفر بفمها بأنغام أغنية مرحة) .
- محمود — (يرفع رأسه إليها فى ضيق) ماذا جرى لك اليوم
- اقبال — (دون أن تترك المرأة) لا شىء ، إني دائماً كذلك .
- محمود — دائماً كذلك .
- اقبال — ماذا ترى فى قد تغير .. (محمود ينظر إليها فى كمد ولا يجيب) كنت أهمل شأنى قليلاً هذا كل ما فى الأمر

- محمود — نعم
- اقبال — قاتل الله الوهم
- محمود — (من بين أسنانه) أى وهم .
- اقبال — كنت أتوهم إني عجوز ، وكنت تتوهم أنت
انك فتى .
- محمود — كنت أتوهم .
- اقبال — نعم ، لكن كل شيء لا يلبث أن يرجع إلى
حقيقته ، وها أنت ذا فى أربع وعشرين ساعة
قد عاد اليك الهرم .
- محمود — كفى .
- اقبال — هاهى ذى المرأة ، خذ وأنظر فيها .
- (تفتح) حقيبة اليد التى تحملها وتخرج مرآة صغيرة تدفعها
إليه فىأخذها ويلقى بها وسط الحجرة فى غيظ)
وما ذنب المرأة تحطمها
- محمود — لدى عمل يا سيدتى ، لدى أعمال ، لا أستطيع أن
أنفق الوقت فى هذا الكلام الفارغ .
- اقبال — خير لك أن تستريح من عناء الأعمال ، انك لفي
شر حال .

محمود — انى لنى خير حال .

اقبال — ظاهر على وجهك الشاحب وجفونك الحمراء .

محمود — حمراء أو خضراء ، ليس شأنك ، إني في خير حال

اقبال — أراهن أنه ما غمض لك جفن الليلة الماضية .

محمود — من قال لك ذلك ، لقد نمت ملء جفوني .

اقبال — يا للمكابرة .

محمود — اذهبي لشأنك يا سيدتى ، ماذا يهيك من أمرى

اقبال — صدقت ، ليس يهمنى الآن من أمرك شيء .

(تسير في الغرفة تصفر بغمها في غير اكترات فترى صورة

عزيزة بأقدام المقعد فتأثنت إلى محمود المطرق)

عجبا ، من خلع هذه الصورة من فوق عرشها !!

محمود — (دوون أن يتحرك) لا شأن لك بها .

اقبال — انك تحسن صنعا لو بحثت عن محمود السائق

وأهديته إياها .

محمود — سأفعل .

اقبال — انه هو وحده صاحب الحق ولا ريب

محمود — فليكن

اقبال — نعم ، وهذه الفرش والرياش والوسائد الجديرة بوكرك
للمواعيد لا بعيادة طبيب ! آن الاوان أن تزيل
كل هذه الأساليب ، فلقد طالت المهزلة !

محمود — ألا تريد أن تسكتي .

اقبال — اعترف أني أخشى تهديدك ، فلقد كنت قاسياعلى
بالأمس . . . انظر . . . تلك آثار أظفارك التي
نشبتها في عنقي .

(محمود لا يتحرك ولا ينظر إليها) غير أنك معذور
انك في تلك اللحظة إنما كنت تذود عن كل
شبابك الذاهب .

محمود — انك تقترين كذبا ولن أصدق هذا الافتراء .

اقبال — لن تصدق ؟

محمود — لا . لن أصدق

اقبال — انك تصدق من أعماق نفسك ، ولو لم تصدق لما
بدا عليك كل هذا التغير في أربع وعشرين ساعة

محمود — (في غير افتناع) أنت مخطئة ، اني لم أتغير

اقبال — نبرات صوتك وحدها لدليل . .

محمود — (لا يمالك ويصرخ) لعنة الله ، انى سئمت . . . ولم
أعد احتمل هذه الحماقات . .

اقبال — هذه الحماقات ، هذا صحيح ، هدى روعك إذن.

محمود — إني هادىء الروع على الرغم منك أينها المرأة .

اقبال — ابتسم إذن واضحك وابتهج كما كنت تفعل
بالأمس فى الحمام .

محمود — لست أمتثل لأمر أحد .

اقبال — (تصفر وتغنى) ألا تريد أن تبتهج هكذا .

محمود — لا .

اقبال — شأنك إذن (تنظر مرحة الى المرأة فى خيلاء) أما
أنا فانى مبتهجة .

محمود — (يرمقها شزرا فى صمت ثم يقول) علام كل هذا
الابتهاج اليوم .

اقبال — (تستدير اليه) وأنت علام كل هذا الحزن اليوم .

محمود — من قال لك إنى حزين .

اقبال — أنت حزين حزن من عثر على ورقة ميلاده المفقودة

(تضعك عاليا)

محمود — (يكظم غظيه ساداً أذنيه) لا تضحكى هذه الضحكة
في مقر عملى .

اقبال — مقر عملك مقفر اليوم ، حقا هذا عجيب ، أين
المرضى ! أين الزحام ؟ آه ذهبت الأوهام ،
تبددت الأحلام !

محمود — هذه أمور تعنينى وحدى .

اقبال — (ساخرة) بالطبع ، (تنظر الى الساعة فى معصمها ساخرة)
(جرس التليفون يذق فوق المكتب)

محمود — (يرفع السماعة) ألو . . محمود ، ليس هنا ، لا . .
لا . . ليس هنا (يضع السماعة فى الحال)

اقبال — (فى نهكم) لماذا الكذب .

محمود — (فى صوت تعب) اسكتى . أرجو أن تسكتى

اقبال — (ناظرة إلى وجهه) انك فى غاية التعب .

محمود — (فى تسليم مرغما) نعم ، أريد قليلا من الراحة .

اقبال — هذا ما نصحت لك به الساعة .

محمود — ينبغى أن انقطع عن العيادة .

اقبال — (فى خبت) نعم ، ردحا من الزمن . وتحتجب عن
أعين . .

- محمود — (يرفع رأسه) ماذا تقصدين .
- اقبال — ومع ذلك ليس هنالك ما يدعو في رأيي إلى ذلك
أن الجميع مازالوا يعتقدون أن الفقيدة انتحرت من
أجلك ، ومن ذا الذي يكشف لهم عن الحقيقة .
من جهتي أنا يمكنك أن تطمئن . .
- محمود — أرجو أن تكفي عن هذا الأسلوب الهازي .
- اقبال — إني جادة كل الجدة فيما أقول ، إني أرى في
استطاعتك أن تستمر في إيهاام الناس ولا تحش
شيئا فاني أصمت كالقبر .
- محمود — (ينظر إليها) صه .
- اقبال — لماذا تنظر إلي هكذا . الا تراني جادة فيما أقول .
- محمود — (ناظرا إليها شزرا) أستمري في إيهاام الناس ؟
- اقبال — الا تستطيع
- محمود — كفى .
- اقبال — نعم . فهمت . .
- محمود — فهمت ماذا . . .
- اقبال — فهمت أنك أنت الذي في حاجة الى هذا الوهم

قبل كل الناس . في حاجة إلى تلك الثقة بنفسك
أولا ، ولكن انى لك ذلك الآن أيها المسكين .
لقد كان حلما جميلا لبث بضعة شهور ثم تقشع عن
الحقيقة المحزنة .

محمود — لا لست أصدق أيها المرأة .

اقبال — اذا لم تصدق الحقيقة وهى فى وضح النهار فانت
اذن مجنون .

محمود — لن أصدق حتى أرى بعيني السائق محمود .

اقبال — محمود الآخر .

محمود — نعم وأخطبه ..

اقبال — وتخطبه .

محمود — نعم ، عندئذ أصدق .

اقبال — انك تعذب نفسك بهذا الامل الخادع .

محمود — من قال لك انى آمل فى شىء .

اقبال — فقدت كل أمل . اذن أنت تصدق . فأى معنى

اذن لبحثك عن محمود الآخر .

محمود — حب استطلاع .

اقبال — وفر على نفسك مؤونة حب الاستطلاع هذا . فان
 اليأس إحدى الراحةين . انى انصحك بمغادرة
 القاهرة زمناً والذهاب إلى أى ضيعة لك بالريف .
 ان من فى سنك يفيدك كثيراً الهواء النقي . ويجدد
 قواه الهدوء وعيش المزارع .

محمود — من فى سنى .

اقبال — (وهى تخطر امام المرأة) بلا شك .

محمود — وأنت .

اقبال — (تلتفت اليه سريعاً) وأنا . . ماذا تعنى . . .

محمود — الا تذهبين معى .

اقبال — (تعود الى المرأة وتخرج من حقيبتها علبة . سحقاً أبيض
 تطلي نحرها . مكان أظافر محمود) لا .

محمود — أأذهب وحدى .

اقبال — أتريد أن أترك خياطتى وأذهب مع . . .

محمود — مع رجل مسن . .

اقبال — لا أستطيع أن أقبر نفسى فى الريف قبل الأوان

محمود — تقبرين نفسك .

- اقبال — أنت تعلم انى ما زلت فى مقتبل العمر .
- محمود — (بطرق) نعم .
- اقبال — ولم أفقد والله الحمد ورقة ميلادى .
- محمود — (تعباً خافت الصرت) صحيح يا اقبال .
- اقبال — لو كانت فى رأسك ذرة من عقل لا يقنت أن من المستحيل على امرأة فى مقتبل العمر أن تنقص راحتها مختارة خمس دقائق من أجل مثلك .
- لكنك أعمى لا ترى نفسك . ومغفل استطاعت فتاة أن تلعب بك فى الحياة وبعد الموت . نعم أنظر الى أى حد استطاع ميت أن يلعب بـحى .
- محمود — أتمتقدين هذا .
- اقبال — كما اعتقد أن هاته السيدات انما كن يأتين لمشاهدتك كما يذهب الانسان الى حديقة الحيوانات لمشاهدة مخلوق غريب .
- محمود — أشكرك يا اقبال .
- اقبال — لست أقصد اهانتك ، انما اعتقد أن هاته السيدات يستهزئن بك كذلك ويقلن فى نفوسهن ، يا له من

اقبال — (ضاحكة) انك فعلت أكثر من ذلك . انك
انكرت السن والزمن .

محمود — (في اقتناع) مازلت أعتقد أن السن والزمن لاسلطان
لهما على النفس .

اقبال — (ساخرة) أو مازلت تعتقد أيضاً أنك في سن الثلاثين
محمود — (في تسليم ومسكنة) كلا يا اقبال .

اقبال — مات شبابك أذن . للمرة الثانية . . وراحة الله .
(بعد لحظة) ترى أبيعث مرة أخرى بعد الموت .
محمود — لست أظن يا اقبال .

اقبال — أجل . إعتقد أنه لن يعود . أنك رجل قد قفى وانتهى
وينبغي لعينيك أن تسدد جهة القبر . انظر الى وجهك
ذى التجاعيد . أية امرأة تسر لمنظارك وهي صادقة
مخلصة في هذا السرور .

محمود — أية امرأة ؟

اقبال — أجل . ما من امرأة على هذه الأرض .

محمود — وأنت ؟

اقبال — أنا .

محمود — تكلمي .

اقبال — اذا أردت للصدق والصراحة فاني أقول لك . أنا
 ككل امرأة لا يمكن أن أرى فيك غير كهل
 مفروغ منه . لأنى لا أستطيع أن أجحد الواقع .
 ومن الحقائق مالا يملك انسان جاد انكارها
 أو معارضتها . وكذبت امرأة قالت فيك غير ذلك .
 محمود — حتى أنت .

اقبال — قلت لك انى امرأة ككل النساء .
 محمود — أنسيت يا اقبال ما أفضيت به إلى أمس .
 اقبال — كنت أخدعك بالالفاظ كما خدعتك باقى النساء .
 محمود — (فمرارة) حتى أنت تخدعين .
 اقبال — انى لست معصومة .
 محمود — أولاً يحس قلبك بحب لى .
 اقبال — حب لك . انك تطلب الى المرأة المستجيل .
 محمود — أنت تقولين هذا يا اقبال .
 اقبال — إننى صريحة مع الأسف .
 محمود — يا للخيانة .
 اقبال — انى لا عجب كيف يفكر فى الحب من فى سنك .
 محمود — (يطرده) صدقت .

اقبال - وأعجب لماذا تريد أن أحبك اليوم . الا أن تكون
كالغريق تريد ان تعتمد على أى قلب .. ولكن
حتى هذا القلب الواحد الذى بقى لك فى أفق الأمل
أن فتحته فلن تجد فيه غير رماد بارد . ولن يقوى
مثلك اليوم على نفخ النار فيه .

محمود - (فى تعب وقنوط) شكرا لك يا اقبال .

اقبال - (تنظر فى معصمها) الساعة الآن السادسة . ينبغي
لى أن أنصرف .

(تحمل حقيبة يدها تحت ابطها وترتب هندامها أمام المرأة
وتنظر الى نحرها فى المرأة مليا) آثار اصابعك لا تريد
ان تزول ! اصابع مهما طلوتها فهى جافة كأصابع
المومياء (لحظة ومحمود مطرق لا يجيب) وتزيدان يحتمل
مسها هذا الجلد النضر الناعم .

محمود - (يرفع رأسه وينظر اليها مليا) اقبال ..

اقبال - لماذا تنظر إلى هكذا .

محمود - واذا كنت انا .. احبك ...

اقبال - (تضعك هازئه) تحببني .. هذه الكلمة من مثلك

ثقيلة ، وليس لدى الوقت . للاصفاء الى خرف

الشيخ . ان خياطتى تنتظرنى الى الملتقى .

تتحرك كى تنصرف . وقت خروجها تلتفت الى صورة عزيزة
عند اقدام المقعد) .

لا تنس هذه الصورة فى هذا المكان المهيمن . ان
الأموات خليقون بالاحترام ، حتى وان هزؤا بك ،
(تضعك ضحكة كبيرة وتخرج بعد أن تعجب محمودا فى
حركه مزاح ومرح)

محمود — (بلا حراك) ؟

سالم — (يدخل بعد لحظة من خروج اقبال من العيادة) سيدى .

محمود — (لا يتحرك) ؟

سالم — الخلاق أتى ومعه . . .

محمود — . . .

سالم — (ينظر الى محمود فى قلق) ماذا بك يا سيدى .

محمود — (يلتفت اليه) اذهب عنى الآن .

سالم — الخلاق .

محمود — فلينصرف . . . فلينصرف الخلاق . . .

سالم — الآن ميعاده ولم يجد سيدى فى المنزل فأتى هاهنا .

محمود — (ينهض) لا أريد أن أحلق اليوم .

- سالم — (كالمخاطب في نفسه) لا يريد أن يخلق اليوم !
- محمود — (صائحا) ألم تسمع .
- سالم — سمعت .
- محمود — (يشير إلى صورة عزيزة الملقاة) لا حاجة لى بهذه الصورة .
- سالم — (فى دهشة) صورة الفقيدة .
- محمود — (كالمخاطب نفسه) لقد كانت حقيقة مهزلة . ولقد طال . ولقد شبع الميت سخريه بالحقى .
- سالم — وارحمة الله على الفقيدة . انها ألفت بنفسها من هذه النافذة من أجل ..
- محمود — إنصرف ... إنصرف ..
- سالم — (يريد أن يأخذ الصورة) ؟
- محمود — (يصيح بقوة) دع الصورة .
- سالم — (لنفسه فى حيره) ماذا جرى اليوم ، (ينظر الى محمود نظره فاحصة) سيدى يحسن صنعا اذا أوى الى فراشه فى الحال .
- (سالم يخرج . ويبقى محمود وحده بلا حراك لحظة . فيلتفت الى صوره عزيز لحظة أخرى ثم يذهب اليها ويحملها فى يديه ويتأملها مليا .

محمود — أمن أجل محمود الطيب أم من أجل محمود السائق
 أيتها الفتاة • أم من أجل محمود الكهل أم محمود
 الشاب . أصادقة اقبال أم كاذبة . نعم أنتن
 تفضلن دائما الشاب وان كان حقير النفس وضعيف
 الأصل . أيتها العاهره ... أمن أجل سائق ...
 موتى مرة ثانية . عين الموتة الاولى ...

(يقذف بصورتى عزيزة من عين النافذه التى انتحرت عزيزه
 لحظة صمت عميق) يقف محمود فى أثناءها جامدا مغمض العينين
 ثم يفيق فجأه ويتحرك سريعا الى المكتب وهو يصيح .
 سالم . سالم .

سالم — (يدخل على عجل) سيدى ينادى ؟
 محمود — (وهو يضرب بقضتيه على بلور مكتبه الايق الذى تنوسطه
 باقة ورد فى اثناء فضى) أين الاوراق والاقلام والمحابر ؟

سالم — (فى عجب) ماذا يصنع بها سيدى ؟
 محمود — (كالمخاطب نفسه) أكتب محاضرات
 سالم — أتعود الى

محمود — « فى قوه كالمخاطب نفسه » اسرع بالاقلام والاوراق
 نعم ، اعود الى المحاضرات وأرجع الى أحضان

العلم ... فلنعد سريعاً الى العلم . فلا رجعت الى
 العلم ... الى العلم ... الى العلم ... العلم ...
 (ينزل منار ببطء وسالم في دهش لا يبدى حركة ...)

منار



نهر الجنون

قصة تمثيلية في فصل واحد

نهر الجنون

قصة تمثيلية في فصل واحد

(بهو في قصر ملك من
ملوك العصور الغابرة .
الملك ووزيره منفردان)

- الملك — ما تنقص على مريع !
الوزير — قضاء وقع يا مولاي .
الملك — (في دهشة وذهول) الملكة أيضا ؟
الوزير — (مطرقا) واحزنناه !
الملك — هي أيضا شربت من ماء هذا النهر ؟
الوزير — كما شرب أهل المملكة أجمعين .
الملك — أين رأيت الملكة ؟
الوزير — في حديقة القصر .
الملك — ما كان ينقص الخطب إلا هذا !
الوزير — لقد حذرنا مولاي أن تقرب ماء النهر وأوصاها

أن تشرب من نبذ الكروم . لكنه القدر !

الملك — قل لي كيف علمت أنها شربت من ماء النهر ؟

الوزير — سيأؤها ، حركاها .

الملك — أحادثك ؟

الوزير — لم أك أقبل عليها حتى ازورت عني في شبه روع .

كذلك فعلت وصائفها وجواربها وطفقن يتهامسن

وينظرن إلى نظرات الممرورين .

الملك — (كالمخاطب لنفسه) كل هذا بدا لعيني في تلك

الرؤيا !

الوزير — رحمة بنا أيتها السماء !

الملك — (نعم كل هذا رأيته عيناى من قبل)

(صت)

الوزير — متى يذهب غضب السماء عن هذا النهر ؟

الملك — من يدري ؟

الوزير — ألم ير مولاى في تلك الرؤيا الهائلة ما ينبىء

بالخلاص ؟

الملك — (يحاول أن يتذكر) لست أذكر . .

الوزير — تذكر يا مولاي؟

الملك — (يحاول التذكر) لست أذكر أكثر مما قصصت عليك .. رأيت النهر أول الأمر في لون الفجر ثم أبصرت أفاعى سوداء قد هبطت فجأة من السماء وفي أنيابها سم تسكبه في النهر فاذا هو في لون الليل . وهتف بي من يقول « حذار أن تشرب بعد الآن من نهر الجنون .. »

الوزير — ويلاه !

الملك — وقد رأيت الناس كلهم يشربون ..

الوزير — ألا اثنان ..

الملك — أنا و أنت ..

الوزير — وافرحناه

الملك — علام الفرح أيها الرجل !

الوزير — (يستدرك) عفو مولاي . أن حزني لعظيم . ليتني كنت فداء الملكة .

الملك — | شد ما أبغض هذا الكلام . لبتك تستطيع على الأقل أن تجد لها دواء .. يحزنني أن يذهب

مثل عقلها الراجح ويخبو هذا الذهن اللامع في
سما هذه المملكة !

الوزير — حقا، انها كانت كالشمس في سما هذه المملكة !

الملك — نعم . أنت دائما تردد ما أقول ولا تفعل شيئا . على
برأس الأطباء !

الوزير — رأس الأطباء ؟

الملك — نعم رأس الأطباء . لعله يستطيع لها شفاء . .

الوزير — مولاي نسي أن رأس الأطباء كذلك قد ذهب ..

الملك — ذهب أين ؟

الوزير — هو أيضا من الشاربين

الملك — يا للمصيبة . .

الوزير — لقد رأيته كذلك بين يدي الملكة وقد تغيرت

نظراته وحركاته وكلما لمحنى هز رأسه هزا لا أدرك

له معنى

الملك — رأس الأطباء قد جن ؟ !

الوزير — نعم . .

الملك — لقد كان نابعة زمانه . أية خسارة أن يصاب مثل

هذا الرجل بالجنون . .

الوزير — وفي وقت نحن أحوج ما نكون إلى علمه وطبه
 الملك — ليس في هذه الملكة الآن غير واحد يستطيع
 انقاذنا مما نحن فيه

الوزير — من يا مولاي ؟

الملك — كبير الكهان

الوزير — واحسرتاه !

الملك — ماذا ؟

الوزير — منهم يا مولاي .

الملك — ما تقول ؟ من الشاربين ؟

الوزير — أجل منهم

الملك — هذا ولا ريب ما يسمى بالخطب الجلل . حتى

كبير الكهان أصيب بالجنون وهو أحسن الناس

رأيا وأبعدهم نظرا واثبتهم إيماننا وأطهرهم قلبا

وأدناهم إلى السماء !

الوزير — هو القضاء يا مولاي ، ألم أقل أنه قضاء وقع ؟ !

الملك — أجل أنها لكارثة شاملة . ليس لها من نظير لا في

التواريخ ولا في الأساطير . مملكة بأسرها قد

أصابها الجنون دفعة واحدة ولم يبق بها ناعم بعقله
غير الملك والوزير !

الوزير — (يرفع رأسه الى أعلى) رحمة السماء !
الملك — اصغ أيها الوزير . أن السماء التي حببنا باستثناء
وحفظت علينا نعمة العقل لا ريب ترانا خليقين
أن تستجيب منا الدعاء . هلم بنا إلى معبد القصر
نصلي وندعو أن ترد إلى الملكة والناس عقولهم
هذا آخر ملجأ نستطيع أن نلتجىء إليه .

الوزير — أجل يا مولاي آخر ملجأ لنا وخير ملجأ : السماء
(يخرجان من أحد الأبواب)

(تدخل من باب اخر الملكة ورأس الأطباء وكبير الكهان)

الملكة — أنه نخطب فادح !

رأس الأطباء }
كبير الكهان } (معا) أجل أنها لطامة كبرى !

الملكة — (لرأس الأطباء) أما من حيلة للطب في رد نور العقل
إلى هذين البائسين !

رأس الأطباء — يشق على هذا المعجز مني أيتها الملكة

الملكة — تفكر يا رأس الأطباء.

رأس الأطباء: لقد تفكرت مليا يا مولاتى، إن ما أصابهما
لا يسعه علمى

الملكة — أقنط اذن من شفاء زوجى.

رأس الأطباء: لا تقنطى يا مولاتى. هنالك معجزات تهبط أحيانا
أمن السماء هى فوق طب الأطباء.

الملكة — ومتى تهبط تلك المعجزات؟

رأس الأطباء: من يدرى يا مولاتى!

الملكة — يا كبير الكهان أستنزل لى واحدة منها الآن ..
الآن .. الآن ..

كبير الكهان: استنزل واحدة من ماذا؟

الملكة — واحدة من تلك المعجزات التى فى السماء.

كبير الكهان: من قال يا مولاتى انى استطيع أن استنزل شيئا
من السماء؟

الملكة — أليس هذا من عملك؟

كبير الكهان: إن السماء يا مولاتى ليست كالنخيل يستطيع
الانسان أن يستنزل منها ما شاء من ثمار!

الملكة — ألا تستطيع إذن أن تصنع شيئا . انى زوج محب
زوجها . انى امرأة تريد انقاذ رجلها . انقذوا
زوجى . انقذوا زوجى !

رأس الأطباء: بعض الصبر يا مولاتى
كبير الكهان: دع الملكة تقول ! انها على حق . هى تبكى زوجا
كريما . الناس كذلك لو عرفوا الحقيقة لبكوا
ملكاً كان حازم الراى راجح العقل .

الملكة — احذروا أن يعرف الناس الخبر .
كبير الكهان: نحن اصمت من قبرا مولاتى غير انى اخشى
عاقبة الامر . انا مهما اخفينا الخبر لابد أن يظهر
يوما من الأيام . وأى مصيبة أفدح من علم الناس
بأن الملك والوزير ...

الملكة — صه ! إن هذا مريع
كبير الكهان: حقا أن هذا مريع وعظيم الخطر .
الملكة — ما الخرج ؟ لا تقف من الأمر موقف اليأس . افعل
شيئا . انى افقد عقلى أيضا ولا ريب إن طال أمد
هذا الحال .

كبير الكهان: لو أن في مقدورى فهم ما يدور برأسه

الملكة — أنه يذكر النهر في فزع ويزعم أن ماءه مسموم

كبير الكهان: وماذا يشرب اذن؟

الملكة — نبذ الكروم . ولا شئ غير نبذ الكروم .

رأس الأطباء: نعم نبذ الكروم . يغلب على ظنى أن الادمان قد
أثر بعقله .

الملكة — ان كان الداء فيما تقول فما أيسر الدواء : نمنع
عنه الخمر .

رأس الأطباء: وماذا يشرب؟

الملكة — ماء النهر .

رأس الأطباء: أتخسبينه يرضى يا مولاتى؟

الملكة — أنا أحمله على ذلك .

رأس الأطباء: (يلتفت إلى صوت قريب) هاهو ذا الملك قادم .

الملكة — (تشير إلى رأس الأطباء وكبير الكهان) أتركانا وحدنا

(يخرجان ويتركان الملكة تتأهب لملاقاة الملك) .

الملك — (يراها فيقف بفتة فى مكانه) أنت هنا؟

الملكة — (تنظر اليه مليا) نعم .

- الملك — لماذا تنظرين إلى هذه النظرات ؟
- الملكة — (تنظر اليه وهمس متوسلة) أيتها المعجزات !
- الملك — (يتأملها في حزن) ويلي ! إن قلبي يتمزق . لو تعلمين مقدار ألمي أيتها العزيزة .
- الملكة — (تحديق في وجهه) لماذا ؟
- الملك — لماذا ؟ نعم أنت لا تعرفين . هذا الرأس الجميل لا يمكن الآن أن يعرف .
- الملكة — ما الذي يؤلمك أنت ؟
- الملك — (ينظر إليها مليا) يؤلمني ... هل تستطيع أن أقول ؟ هذا فوق ما احتمال .
- الملكة — (كالدهشة) إنك تشعر بالنازلة ؟
- الملك — أتسأليني ؟ ! وأى شعور !
- الملكة — (في استغراب) هذا غريب .
- الملك — واحزنه !
- الملكة — (تتأمله لحظة في اشفاق ثم تجذبه) تعال أيها العزيز اجلس الى جانبي على هذا الفراش ولا تحزن كل هذا الحزن . لقد آن لهذا الشر أن يزول عنا .

الملك — ماذا تقولين ؟ !

الملكة — نعم ثق إنه سيزول .

الملك — (يتأملها دهشا) انك تحسين ما حدث ؟ !

الملكة — كيف لا أحس أيها العزيز وهو ما يملأ نفسي أسى

الملك — (ينظر اليها مليا) هذا عجيب !

الملكة — لماذا تنظر الى هذه النظرات !

الملك — (متوسلا في اشفاق) أيتها السماء !

الملكة — تدعو السماء ؟ لقد استجابت السماء !

الملك — ماذا اسمع . . ؟

الملكة — (في فرح) لقد وجدنا الدواء .

الملك — وجدتم الدواء ؟ متى ؟ !

الملكة — (في فرح) اليوم .

الملك — (في حرارة) وافرحته ! . .

الملكة — نعم وافرحته ! انما ينبغي لك أن تصغى الى ما

أقول وأن تعمل بما أنصح لك به . يجب عليك أن

تقلع من فورك عن شرب النبيذ وأن تشرب من ماء النهر .

الملك — (ينظر اليها وقد عاد الى يأسه وحرزته) ماء النهر !

الملكة — (بقوة) نعم

الملك — (كالمخاطب نفسه) ويحي أنا الذى حسب السماء قد

استجابت ! !

الملكة — (فى قوة) اصغ الى واعمل بما أقول .

الملك — (ينظر اليها مليا فى بأس) انى لأرى الأمر يزداد

فى كل يوم شرا . وهل كان يخطر لى على بال أنها

تتكلم مثل هذا الكلام وأن ما بها يبلغ هذا ..

ويلاه ! لابد من انقاذها . . . لابد من انقاذها .

كاد يذهب من رأسى العقل (يخرج سريعا) : أيها

الوزير ! على بالوزير !

الملكة — (كالمخاطبة لنفسها فى حزن واطراق) صدق رأس

الاطباء . أن الأمر لأعسر مما . . (تنهد وتخرج)

الوزير — (يدخل من باب آخر متغير الوجه) مولاي ! مولاي !

الملك — (يعود أدراجه) أيها الوزير !

الوزير — جئتك بخبر هائل .

الملك — (فى رجفة) ماذا أيضا ؟

الوزير — أتدرى ما يقول الناس عنا ؟

الملك — أى ناس ؟

الوزير — المجانين .

الملك — ماذا يقولون ؟

الوزير — يزعمون انهم هم العقلاء وأن الملك والوزير هما المصابان ...

الملك — صه ! من قال هذا الهراء ؟

الوزير — تلك عقيدتهم الآن .

الملك — (فى تهكم حزين) نحن المصابان وهم العقلاء ! ..

أيتها السماء رحماك ! انهم لا يشعرون انهم قد جنوا
الوزير — صدقت .

الملك — يخيل الى أن المجنون لا يشعر أنه مجنون .

الوزير — هذا ما أرى .

الملك — إن الملكة واحسرتاه كانت تحادثنى الآن وكأنها

تعقل ما تقول . بل لقد كانت تبدى لى الحزن

وتسدى إلى النصيح .

الوزير — نعم ، نعم . كذلك صنع بى كل من قابلت من

رجال القصر وأهل المدينة .

الملك — أيتها السماء رفقاً بهم !

الوزير — (في تردد) وبنا .

الملك — (متسائلاً في دهش) وبنا ؟ !

الوزير — مولاي ! اني أريد أن أقول شيئاً .

الملك — (في خوف) تقول ماذا ؟

الوزير — اني كدت أرى . .

الملك — (في خوف) ترى ماذا ؟

الوزير — أنهم . . كل شيء .

الملك — من هم ؟ !

الوزير — الناس ، المجانين ، إنهم يرموننا بالجنون . ويتهامسون

علينا ويتآمرون بنا ، ومهما يكن من أمرهم وأمر

عقلهم فإن الغلبة لهم ، بل إنهم هم وحدهم الذين

يملكون الفضل بين العقل والجنون . لأنهم هم

البحر وما نحن الا حبتان من رمل . أسمع

مني نصحاً يا مولاي ؟

الملك — أعرف ما تريد أن تقول .

الوزير — نعم ، هلم نصنع مثلهم ونشرب من ماء النهر !

الملك — (ينظر الى الوزير ملياً) أيها المسكين ! انك قد شربت !

أرى شعاعاً من الجنون يلمع في عينيك .

الوزير — كلام لم أفعل بعد .

الملك — أصدقني القول .

الوزير — (في قوة) أصدقك القول ، اني سأشرب ! وقد

أزعمت أن أصير مجنوناً مثل بقية الناس . اني

أضيق ذرعاً بهذا العقل بينهم

الملك — تطفئ من رأسك نور العقل بيديك !

الوزير — نور العقل ! ما قيمة نور العقل في وسط مملكه من

المجانين ! ثق انا لو اصررنا على ما نحن فيه لا نأمن

أن يثب علينا هؤلاء القوم . اني لأرى في عيونهم

فتنة تضطرم ، وارى انهم لن يلبثوا حتى يصبحوا

في الطرقات : « الملك ووزيره قد جنأ ، فلنخلع

المجنونين ! »

الملك — ولكننا لسنا بمجنونين !

الوزير — كيف نعلم ؟ !

الملك — ويحك ! اتقول جداً ؟

الوزير — انك قد قلتها الساعة يا مولاي ! ان الجنون لا يشعر أنه مجنون .

الملك — (مائعا) ولكنى عاقل وهؤلاء الناس مجانين !

الوزير — هم أيضا يزعمون هذا الزعم .

الملك — وأنت ، ألا تعتقد في صحة عقلي ؟

الوزير — عقيدتي فيك وحدها ما نفعها ؟ ان شهادة مجنون لمجنون لا تغني شيئا .

الملك — ولكنك تعرف اني لم أشرب قط من ماء النهر .

الوزير — أعرف .

الملك — واني قد سلمت من الجنون لاني لم أشرب ، وأصيب الناس لأنهم شربوا .

الوزير — هم يقولون بأنهم انما سلموا هم من الجنون لأنهم شربوا وأن الملك انما جن لأنه لم يشرب .

الملك — عجبا ! انها لصفاقة وجه .

الوزير — هذا قولهم وهم المصدقون ، وأما أنت فلن تجد واحدا يصدقك !

الملك — أهكذا يستطيعون أيضا أن يجترئوا على الحق ؟ !

الوزير — الحق؟! (يخفى ضحكة)

الملك — أتضحك؟!

الوزير — إن هذه الكلمة منا في هذا الموقف غريبة .

الملك — (في رجفة) لماذا ؟

الوزير — الحق والعقل والفضيلة ، كلمات أصبحت ملكا

لهؤلاء الناس أيضا . هم وحدهم أصحابها الآن .

الملك — وأنا ؟

الوزير — أنت بمفردك لا تملك منها شيئا .

(الملك يطرق في تفكير وصمت)

الملك — (يرفع رأسه أخيرا) صدقت انى أرى حياتى لا يمكن

أن تدوم على هذا النحو .

الوزير — أجل يا مولاي . وأنه لمن الخير لك أن تعيش مع

الملكمة والناس فى تفاهم ووصفاء ، ولو منحت عقلك

من أجل ذلك ثمننا !

الملك — (فى تفكير) نعم إن فى هذا كل الخير لى . إن

الجنون يعطينى رغد العيش مع الملكة والناس كما

تقول . وأما العقل فإذا يعطينى !

- الوزير — لا شيء. أنه يجعلك منبوذا من الجميع، مجنوناً
 في نظر الجميع!
- الملك — اذن فمن الجنون أن لا اختار الجنون
- الوزير — هذا عين ما اقول.
- الملك — بل إنه لمن العقل ان أؤثر الجنون.
- الوزير — هذا لا ريب عندي فيه.
- الملك — ما الفرق اذن بين العقل والجنون!
- الوزير — (وقد بوغت) انتظر... (يفكر لحظة) لست أتبين فرقاً!
- الملك — (في عجلة) على بكأس من ماء النهر!

ستار

رصاصه في القلب

كوميديا في ثلاثه فصول





الفصل الأول

عيادة طبيب . مكتب الدكتور . حجرة
لها بابان . الدكتور سامي يخلم على عجل
المعطف الأبيض ويرتب هندامه الخارجي بعد
أن ينظر في ساعة ذهبية في معصمه ثم يضع
طربوشه بعناية ويتأهب للخروج .



سامي — (يجرى على صوت جرس التليفون) ألو — أنا الدكتور

سامي نفسه، مين . أهلا وسهلا . ليه . حاضر يا فندم

عنوان البيت شارع القصر العيني ، بعد ساعة

أكون عندكم . قبل كده مشغول . بس خليه ياخذ

شربه . . (يفتح أحد البابين ليخرج وهو يصفر بفمه مبتهجا

فيصطدم بشخص حسن الهندام داخلا في هياج واضطراب)

بسم الله الرحمن الرحيم ! جرى إيه مالك يا نجيب ؟

نجيب — (وهو يلث يرتقى على أقرب مقعد) أسكت أنا توفيت

سامي — حد قابلك من اياهم . قلت لك ألف مرة اقصر الشر

وابعد عن الشوارع الى بيطلعوا لك فيها أصحاب

الديون بالنهار

نجيب — (في صوت متداع وهو مغمض العينين) مش ديون ..
 سامى — امال ايه الحكاية .. مالك ؟ ماتضيعش وقتى .. انا
 لازم اقابل خطيبتى حالا .. (ينظر فى ساعته)

نجيب — ابعت حالا هات لى واحد حكيم ..
 سامى — وانا يعنى امال هنا طرطور
 نجيب — (ممددا على المقعد) آه يانى .. رحت خلاص فى
 شربة ويسكى ..

سامى — اسمع يا نجيب .. ان كان غرضك تتسلبط علشان
 عايزلك ريال او نص ريال قل لى وبلاش ضياع
 وقت

نجيب — مش مسألة فلوس . انا ميت . وهو يعنى علشان
 ما اكون مت لازم يدفنونى فى قرافة المجاورين ..
 سامى — والكلام المفيد دلوقت ايه بقا ؟
 نجيب — الكلام المفيد انى انا دلوقت مضروب بالرصاص
 سامى — (فى استغراب) رصاص ؟ !

نجيب — انضريت بالرصاص قدام جروبى !
 سامى — يا خبر ! بتقول ايه ؟ جد يا نجيب ؟ وساكت ليه

من الصبح . فين . . . (ينادى) يا . . . عوضين

التمرجى مش هنا . انت لازم لك اسعاف حالا . .

نجيب — أيوه اسعفى . .

سامى — (يذفر منه ويخلع ملابسه) اكشف الجرح بسرعة .

دخلت فين الرصاصة ؟

نجيب — (يشير الى قلبه) هنا !

سامى — (فى دهشة) مش ممكن !

نجيب — (يشير الى قلبه بشدة) بقول لك هنا

سامى — مش معقول . انت يظهر ما عندكش فكرة عن

الطب بالمرّة

نجيب — ماليش دعوى بالطب . أنا بصفتى مضروب رصاصة

أقول لك أنها واقفة هنا . وانت حر تصدق والا

ما تصدقش

سامى — دا القلب يا مغفل . رصاصة فى القلب ولسه عايش .

انت عايز تطير من عقلى حبة الطب اللى با كل بهم

عايش !

نجيب — ومين قال لك انى لسه عايش ؟

سامى — بتقول إيه ؟

نجيب — بلغ عن وفاتى حالا بصفتك حكيم !

سامى — لازم الرصاصة دخلت فى عقلك !

نجيب — الرصاصة هنا فى القلب

سامى — (يحس نبض نجيب) مفيش حاجة أبداً عندك . نقط

دم مفيش . النبض طبيعى . القلب سليم . . .

نجيب — القلب سليم . سليم يا جاهل الحصى كويس . انت

شايفتى نجيب بتاع الصبح ؟ أنا شخص آخر

ياسامى من مدة ٧ دقائق . أنا فى عالم آخر من مد

٧ دقائق

سامى — (ينظر الى نجيب لحظة) انت بتحب !

نجيب — لأول مرة فى حياتى

سامى — كل نوبة تقول دى أول مرة فى حياتك !

نجيب — أبداً . المرة دى وبس . لأن الرصاصة هنا . . .

سامى — رصاصة إيه !

نجيب — عينيها يا سامى ! نظرة واحدة مفيش غيرها ! عينيها

تقابلت عفواً ! خلاص . شعرت فى الحال بحاج

دخلت هنا . . (يشير الى قلبه) ولا طلعتش . لسه
موجوده . . هات إيدك . . (يمسك يده سامي)
شوف . . . جس . . .

سامي - (يجذب يده) مين دي ما عرقهاش ؟

نجيب - أبدأ . كانت را كبة أتوموبيل طول الأودة دي
مرة ونص . وواقفة قدام جروبي تا كل (جلاس)
سامي - وانت كنت فين ؟

نجيب - كنت باخد واحد ويسكي على البار . واحد بس
« ابيرتيف » مفيش غيره . وأنا خارج لقيت عينيها
في عيني راح قلبي عامل كده . . (يقبض يده)
وراح ساقط تحت رجلي واتدحرج في الشارع على
الأسفلت . . .

سامي - لغاية ما وقع في بلاعه !

نجيب - ما أعرفش راح فين

سامي - وبعدين ؟

نجيب - وبعدين شفتها نزلت لوحدها ومشيت في شارع
المناخ في اتجاه الأوبرا . . .

سامى — مشيت وراها طبعاً

نجيب — انت مجنون ! وأنا أقدر أمشى فى شارع المناخ ؟ عايز
يقفشونى قدامها وأبات الليلة فى الكركون ؟

سامى — أبوه صحيح . دا من الشوارع الممنوعة . مش واخذ
بالى . . . لك فيه على الأقل ثلاث زباين من إياهم .
كوستا الترزى وشالوم الجزمى وماريو الحلاق

نجيب — (فى حق) مسألة الشوارع دى بقت حاجة تبجن .
أروح فين ؟ مفيش شوارع كفاية فى مصر . ان
ما كانش مصلحة التنظيم تفتح حالاً شوارع جديدة
وألا يعملوا مترو تحت الأرض أو ترامواى فى
السماء . . . اللهم أنا خلاص ماليش عيش فى البلد .

سامى — (باسم) انت ممنوع من المرور فى كام شارع ؟

نجيب — (ناظراً فى أجندته) أقول لك يا سيدى : خد عندك
المدابغ لغاية النص وقصر النيل بعد سليمان باشا
والمناخ حته منه وبعض شارع فؤاد وشارع كوبرى
قصر النيل . وأما الضواحي فصاحب الملك ساكن
فى الزيتون

سامى — وأخيراً علمت ايه فى حكايتك . راحت منك . . .

نجيب — طبعاً

سامى — والنتيجة ؟

نجيب — النتيجة . مفيش نتيجة . غير انى دلوقت محسوب

فى عداد الاموات وشوف لى طريقة . لأن المسألة

جد مش لعب

سامى — أشوف لك طريقة ازاي . ماسألتش مين دى بنت مين ؟

نجيب — أبداً . . . أبداً . . .

سامى — ما شفتش نمرة الآتوموبيل كام ؟

نجيب — أبداً . . . أبداً . . .

سامى — طيب تعرف ماركته ايه الآتوموبيل على الأقل ؟

نجيب — أبداً . . . أبداً . . . ما أخذتش بالى . هو أنا كنت

فاضى أشوف ماركة الآتوموبيل والا ماركة وشها

سامى — وماخذتش تا كسى ورحت وراها تشوف ساكنه فين ؟

نجيب — أبداً . . . أبداً . . .

سامى — ادينى عقلك ! عايزنى أعمل لك ايه بقابضة أيمانك ؟

كل حاجة أبداً . . . أبداً . . . شارلوك هولمز أنا والا

شهورش ؟ والا عايزنى أضرب لك الرمل ؟

نجيب — انت مستحيل تعرف الحب . آدى كل اللى أقدر
أقوله بالاختصار لواحد مغفل زيك

سامى — أشكرك . أوفوار . (يتحرك للخروج)

نجيب — اسمع . أنا لأول مرة فى حياتى اتاخمت . . وبقيت

واقف تايه زى الفرخه الدايجه . وفجأة طلعت أجرى .

حاطط إيدي ففنا . . (يشير إلى قلبه) زى واحد

مضروب عيار نارى . لغاية ماوصلت عيادتك تسمى

ده ايه . . ؟

سامى — أسمىه مرستان

نجيب — الحب الحقيقى . اللى ما يحصلش إلا مرة واحدة

فى الحياة ؟ !

سامى — عندها أتموبيل طول الأودة دى مرة ونص . تمام

أهو ده الحب الحقيقى . هسانو . ريزوتا فراسكىنى

باكار . ماركة من دول تفتح لك جميع الشوارع

للمنوعة . ولا تحتاجش لمصلحة التنظيم

نجيب — (يمسق فى الأرض ازدراء) أنت رجل مادى !

١٠٠
سامى -- نجيب . اسمع نصيحة : أنا أشجعك أنك تغوى
العربيات الى طول الأودة دي مرة ونص . ماليتك
تننظم . وتعيش مرتاح

نجيب — أنا أحتقر الكلام اللي بتقوله ده

سامى — انت حر

نجيب — وأحتقر الفلوس

سامى — طيب . أورفوار . (يتحرك)

نجيب — رايح فين ؟

سامى — رايح لخطيبتى فى أمر مهم . وراجع بعد ربع ساعه .

لأن عندى عيائن

نجيب — (يتمدد كالريض) أنا عيان

سامى — انت قاعد هنا . أنا رايح بقا . (يتجه إلى الباب)

نجيب — رايح فين ؟

سامى — مش ضرورى أقول لك ألف مرة أنا رايح فين ،

لأن عقل حضرتك تايه النهار ده

نجيب — عندى هبوط فى القلب

سامى — أحسن . نهارك سعيد . (يحاول الخروج)

نجيب — (ينهض على قدميه بسرعة وبصيح به) أقف عندك .

راجح فين ؟ أنا باقول لك عندى هبوط فى القلب ..

يا ابن الكلب ومضروب بالرصاص وحالتى خطرة ..

سامى — برده حانرجع للرصاص ؟ !

نجيب — (فى صوت قاصف) شوف لى دوا فى الحال لهبوط

القلب وإلا وشرفك أطربأ العيادة عليك

وعلى العيانيين

سامى — بقادا صوت واحد عنده هبوط فى القلب ؟ !

نجيب — (ينزل صوته بسرعة إلى طبقة منخفضة) انت يا سامى

ياخويا عندك دوا عجيب ضد هبوط القلب

سامى — إيه هو ؟

نجيب — (يترنم) ورقه بجنيه ياعزيزى ، جنيه مصرى والا

انجليزى ، ينحط كذنه فى الجيب يجمد القلب

ويطيب

سامى — (ينظر اليه شزرا لحظة) بقا اسمع . يعنى يصح تضيع

من وقتى ربع ساعة فى اختراع الحكاية الطويلة دى

علشان كده ؟ ! ..

نجيب — (يمد يده) لا أبدا . مسألة الحب حقيقية ولا شك
فيها . وبكرة تشوف . أما الجنيه فده من زمان
موصوف لى فى الحالات الخطرة الى زى دى !

سامى — (يخرج محفظة نقوده) وشرفك أنا لازم أعزل حالا
من شقتى الى فى قصر النيل . دا من يسكن فى عمارة
انت فيها ..

نجيب — (يخطف ورقة بجنيه من يد سامى) هات الله لا يحرمك
منى . ابقى ضيف على الحساب !

سامى — (فى حسم) حساب ؟ نهارك سعيد .. (يخرج)

نجيب — (يضع الورقة فى جيبه بعناية) سعيد مبارك يا أفندم . (ثم
يرآب هندامه) دلوقت بقا حيث اتنا اطمأنينا على
مستقبلنا الباهر لمدة ٢٤ ساعة . يجب البحث عن
صاحبتنا الى عينيها ماركة « بروننج » .. (يخرج
علبة سجايره ويناول سبجارة) (الباب الآخر للاحجرة
يطرق)

نجيب — مين .. (الطرق يعود فيشتد) اسكت يا عيان الدكتور
جاي حالا (الطرق يشتد) .

سيدة — (من الخارج نصيح) أدخل والا لا

نجيب — (في غير اكرات) لا

السيدة — (من الخارج) ليه ما أدخلش ؟

نجيب — كده !

السيدة — (صائحة) لازم أدخل !

نجيب — (وهو يشعل سيجارته) ادخلي

(الباب الأيمن يفتح وتظهر « فيفي » غادة مصرية ارسنقراطية

رشيقة جميلة ذات أعين فتاكه وبمجرد أن يراها نجيب يبتغ
وبهت وتسقط سيجارته من فمه)

فيفي — فين الدكتور . (تبحث بعينها في أنحاء القاعة)

نجيب — (بلا حراك)

فيفي — (تتأمل جوده في دهشة) الدكتور فين

نجيب — ...

فيفي — الدكتور مش هنا من فضلك ؟

نجيب — (كأنما كان يخاطب نفسه) مش ممكن . . (ثم يصحو

لنفسه ويلتفت بسرعة إلى فيفي .) نعم يا أفندم ...

فيفي — فين هو أمال ؟

نجيب — هو مين ؟

فيفي — (في ثيء من الصبر النافذ والحسنة) الدكتور

سامي طبعا

نجيب — آه ... طبعاً ... ما تأخذنيش ... أنا ...

فيفي — (صائحة في ضيق عصبي فجائي) الدكتور سامي ...

نجيب — (في الحال وقد خاف من صيحتها العصبية الفجائية)

ما اعرفوش

فيفي — (صائحة في ضيق عصبي كذلك كالمرّة السابقة) أنت في

عيادته هنا ما تعرفوش ازاى ؟

نجيب — (في خوف كذلك كالمرّة السابقة) طيب أعرفه !

فيفي — (تتأمله لحظة من رأسه لقدمه كمن حسبته مخبولا) يعنى

حضرتك ما تقدرش تقول لى اذا كان الدكتور

موجود والا مش موجود ؟

نجيب — أقدر أقول لحضرتك

فيفي — (فى تهكم) امتى انشاء الله ؟

نجيب — حالا انشاء الله بس ...

فيفي — بس ايه ؟

نجيب — حلم حضرتك على شوية ...

فيفي — (تنظر اليه فى استغراب وضيق) أنا منتظره ...

نجيب — (يتألك) أيوه يا افندم. حضرتك منتظرة .. مين ..؟

فینی - (نظرا لیه نظره نافذ الصبر الذی یحلم لآخر مرة) منتظرة .

أعرف الدكتور سامی هنا والا لا ؟

نجیب - (کون یقیق) آه ... الدكتور سامی ... آه یعنی

الدكتور سامی ؟ آیوه یا افندم أقدر أقول لحضرتك ...

فینی - أظن ان المسألة مش محتاجة للوقت ده كله علشان

تقول لی الدكتور هنا والا مش هنا ؟

نجیب - تجبی أكون صریح شویه ؟

فینی - طبعا

نجیب - أنا محتاج لخمس دقائق علشان أرجع لحالتی الطبيعية

فینی - (تنظر الیه لحظة) یعنی دلوقت بأی حال ما تقدرش

تجاوبنی ؟

نجیب - مستحيل أقدر أجابو حضرتك على أى سؤال

بالشكل ده

فینی - بالشكل ده ازای ؟

نجیب - ولو فیها رزالة غمضی عینك شویه

فینی - (تنظر الیه شزرا) یعنی ایه ؟

نجیب - یعنی اعملی كده ... (یغمض عینیه)

فيني — مش فاهمه

نجيب — لا لازم تفهمى من فضلك

فيني — أفهم ايه ؟

نجيب — تفهمى ان البروننج فيه ست رصاصات بس ...

وانطلقوا كلهم خلاص . أ كثر من كده يبقى

مترليوز . والعمر يا فندم مش بعزقه . واذا كنت

سيادتك فاهمة انى مخلوق بالاسمنت المسلح يبقى

ظلم . وانت ما يخلصكيش . والا أنا غلطان فى

الكلام ده (لحظة صمت)

فيني — (تنظر اليه مليا من رأسه لقدمه كالمرتاب فى عقله) أنا كنت

فاكره الدكتور سامى حكيم باطنى بس !

نجيب — (فاهماً قصدها) قصد حضرتك ايه بقا ؟

فيني — ولا حاجه . أنا ما قلتش حاجة زيادة عن كده

نجيب — أولا أنا مش عيان

فيني — طبعاً مش بيطنك

نجيب — يعنى سيادتك عايزه تقولى انى عيان بحاجه تانيه ؟

فيني — أنا مش عايزه أقول حاجه أبداً . ولا فيش داعى لكده

بالمره لأنى مش جايه هنا دلوقت علشان أقول لك
انت عيان بايه

نجيب — أmaal حضرتك جايه هنا علشان ايه ؟

فيفى — جايه لشيء ثانى طبعا . أقابل الدكتور سامى

نجيب — لأسباب صحية طبعا ؟

فيفى — أيوه . وكان علشان .. أولا . اسمح لى أعرف ..

حضرتك مين هنا ؟

نجيب — حضرتى مين هنا ؟

فيفى — أيوه لو تسمح لى أعرف ...

نجيب — حاضر . أقول لحضرتك حالا .

فيفى — اتفضل . منتظرايه ؟

نجيب — (يخرج علبة سجايه ويقدمها الى فيفى) سجاره ؟

فيفى — (بلا حراك) مرسى . ما ادخنش

نجيب — برافو عملت طيب قوى . أنا ما احبش الست الى

تدخن . (يتناول سيجارة ويضعها فى فمه)

فيفى — أنا كان ما احبش الراجل الى يدخن

نجيب — (فى حركة غريزية ينزع فى الحال السيجارة من فمه ويلقى

بها على الارض)

— (في تهكم خفي) لا مفيش لزوم . اشرب سيجارتك
أحسن !

حب — (في قوة) لا مش ممكن . أنا مجنون ؟ ! خلاص من
اللعظة دي بطلت السجاير . أنا مستعد أتعهد لك
وأقسم لك « بشرفي » وحياة ...

فني — (في برود) وايه الداعي ؟ دا شيء ما يهمنيش
حب — (مصدوما) ما يهمكنيش اني أبطل السجاير ؟

فني — بالتأكيد لا . يهمنى فيه ايه ؟

حب — مش لما ابطل السجاير صحتي تتحسن ؟

فني — وأنا مالي ؟ دا شيء يهملك انت

حب — يهمنى أنا بس ؟ ما يهمش حد تاني أبداً ؟

فني — ما اعرفش . انت بالطبع أدري بظروفك

حب — ان كان على ظروفى تأكدى انها ألغن ظروف خلقها

ربنا . أولا . أنا مقطوع من شجرة ولا فيش حد

يهتم ان كنت أدخن والا انحرق .. ثانيا . أنا

ساكن لوحدى فى « أبارتمان » فى شارع قصر

النيل .. ومحمد السفرجى سابنى امبارح وطفش .

مكتبة جامعة بيرزيت



ووالدى الله يرحمه ويحسن اليه وكذلك والدتى .
الله يرحمها ويحسن اليها ، كانوا الاثنين من خيار
الناس وكان عندهم ...

فيفى - (تقاطعه وتلتفت جهة الباب) من الأسف . عوضين

المرجى مش هنا علشان أسأله عن الدكتور سامى !

نجيب - (مصدوماً) حضرتك متضايقه للدرجة دى من كلامى

فيفى - (فى تردد) لا انما بس أنا شايفه الوقت غير مناسب

علشان تحكى لى تاريخ حياتك

نجيب - وامتى أمال تشوفى الوقت مناسب علشان أبقي

أحكى لك تاريخ حياتى بالتفصيل ؟

فيفى - وايه الضرورة انك تحكى لى تاريخ حياتك بتفصيل

أو من غير تفصيل ؟

نجيب - مفيش ضرورة أبداً ؟

فيفى - بالتأكيد مفيش أبداً

نجيب - ايه السبب ؟

فيفى - طبعاً . أولاً أنا .. ما تأخذنيش .. ما اعرفكش

نجيب - (مصدوماً) أشكرك

- فيفي — لا ما تشكرنيش . دى الحقيقة
 نجيب — صحيح دى الحقيقة .. لكن ...
 فيفي — لكن ايه ؟
 نجيب — لكن برده ما كنتش أحب انك انت اللى
 تذكريني بها
 فيفي — أنا مضطرة
 نجيب — (يطرق فى شبه اذعان وألم) طيب
 فيفي — (تنظر اليه فى صمت ثم تقول) انت مع ذلك لغاية
 دلوقت مافهمتنيش حضرتك تبقى مين هنا ؟
 نجيب — (فى كابة) وايه الفايده ؟ !
 فيفي — بس أحب اعرف أنا باكم مين
 نجيب — بتكلمى مين ؟ بتكلمى شخص مخلوق جديد لنج
 من مدة ١٠ دقائق . مالوش ماضى يذكرك . وفى
 الغالب مالوش مستقبل . مالوش غير حاضر جميل
 يدوم كان بالكثير ٥ دقائق
 فيفي — مش فاهمه كلامك
 نجيب — أحسن

فيفي — بدتي أعرف بس انت صفتك إيه في العيادة؟

نجيب — ماليش صفة

فيفي — انت لك صلة بالدكتور سامي؟

نجيب — صاحبي

فيفي — حكيم زيه طبعا؟

نجيب — (شاردا) طبعا

فيفي — (باسمة) الطيور على أشكالها تقع

نجيب — (كمن يخاطب نفسه) صحيح أنا وقعت

فيفي — بالتأكيد

نجيب — (يرفع رأسه ويلتفت إليها فجأة) إيش عرفك؟

فيفي — أنا أعرف انك ما وقعتش على الدكتور سامي هنا
إلا النهارده . لأنني سبق جيت له كثير في
الوقت ده

نجيب — سبق جيتي كثير هنا قبل النهارده وأنا كنت
ساعتها في أنهي داهية؟

فيفي — ما أعرفش

نجيب — (سائعا) اسمحي لي أقول لك اني أنا انسان يستحق

الضرب بعشرين أو خمسة وعشرين صرمة نضيفه
 بنى — ما اقدرش أقول لك بالضبط انت تستحق كام .
 لكن كل الى اقدر أقوله انك بتضيع وقتى بشكل
 غريب . المهم فى كل الى فات الدكتور سامى هنا
 والا مش هنا؟

نجيب — (مصدوم منفعل) الدكتور سامى مش موجود .
 دا كل الى أقدر أقوله . وعاشان ما اضيعش وقت
 حضرتك بشكل غريب أقول لك أوفوار ..
 أو .. آديو .. (يتحرك)

فيفى — فيه عيانيين بره ومنتظرين الدكتور مين رايح
 يشوفهم .

نجيب — ما اعرفش
 فيفى — الدكتور سامى ما قالش مين يشوف العيانيين؟

نجيب — مفيش هنا عيانيين

فيفى — فيه

نجيب — مفيش

فيفى، — فيه

- نجيب - مفيش
 فيفي - بقول لك فيه بره في الصلاة وفي أود الانتظار
 نجيب - بقول لك مفيش هنا عيانين
 فيفي - طيب روح شوف بعينك بره
 نجيب - أنا ما اكد بش نفسي وأصدق عيني . مفيش في
 العيادة بل في العالم كله دلوقت غير شخص واحد
 بس أقدر أعترف بصحيح انه عيان
 فيفي - مين هو ؟
 نجيب - المخلوق اللي واقف قدامك
 فيفي - انت بتقول انك حكيم مش عيان
 نجيب - عيان
 فيفي - مش باين عليك
 نجيب - هو يعني علشان ما أكون عيان لازم يشيلوني
 على نقالة
 فيفي - وعيان بأيه ؟
 نجيب - وأنا مجنون أقول لك أنا عيان بأيه . وحاسس بأيه
 مستحيل أقول ، ولو شنقوني

- فيفي — ليه بقا ؟
 نجيب — كده . ما أقولش أبدا (لحظة صوت)
 فيفي — (تنظر اليه قليلا) أحسن برده ماتقولش
 نجيب — أنا نفسي ما يمكنش أقول
 فيفي — أيوه ماتقولش
 نجيب — ما أقولش أبداً
 فيفي — أيوه كده
 نجيب — أيوه
 فيفي — نرجع للموضوع . الدكتور سامي ما قالش حابر جمع
 هنا امتي ؟
 نجيب — أوكد لك لو قلت لك أنا عيان بأيه مستحيل
 تصدق
 فيفي — قلت لك خلاص ما تقولش ، انتهينا
 نجيب — علشان كده انا ما يمكنش أقول
 فيفي — ما تقولش
 نجيب — أيوه ما أقولشي
 فيفي — أيوه كده .

نجيب — ايوه .

فيفي — إذا كان الدكتور سامي مش راجع دلوقت أقدر أسيب له كلمة ... (فجأة تضع يدها على صدرها متألمة) آه ..

نجيب — (في لهفة) مالك ؟

فيفي — (تخرج مندبيلها وتضعه على فمها) سنتي .

نجيب — (في اهتمام وقلق) بتوجعك ؟ ؟

فيفي — قوى

نجيب — (يهرول في الحجرة كأنه يبحث عن شيء) فين . فين ؟ !

فيفي — بتبحث عن ايه هناك . سنتي هنا (تشير الى فمها)

نجيب — أيوه فاهم أنا يبحث عن الدواء . فين الدواء . أولايه

هو الدواء بالضبط ؟ على كل حال أنا لازم أشوف

لك طريقة . لاني مقدرش أشوفك متألمة من أي

شيء ... فين التمرجي ؟ فين الدكتور ؟ انت لازم

لك واحد دكتور حالا ...

فيفي — انت مش بتقول انك دكتور ؟

نجيب — آه . أيوه . أيوه برضه . لكن حتى اعلى فرض أني

دكتور ما اقدرش أعالجك إنت .

فيفي — ليه ؟

نجيب — مقدرش أقول لك ليه . المهم دلوقتي إيه اللي في
امكاني أعمله علشانك ؟ ! سنك بتوجعك قوي ؟

فيفي — أيوه . دلوقتي بس وجعني مش عارفه ليه ؟

نجيب — وريني افتحي بقلك فين السنه دي .. ؟ (تفتح فمها

فتظهر أسنانها) ؟ أولا ده ضرر مش سنه .

علشان تصدق اني دكتور . ثانيا فين هي الأسنان

أنا مش شايف غير صفين لولي من الغالي !! انت

يارزمك واحد جواهرجي مش واحد حكيم .

فيفي — لا . أرجوك . ضرسى بيوجعني . شوف لي أي

علاج حالا ...

نجيب — علاج زى ايه ؟

فيفي — مش أنا طبعا اللي أقول لك

نجيب — أصل أنا بس مش حكيم أسنان ..

فيفي — أmaal حكيم ايه

نجيب — (في تردد) حكيم ... (ينظر إلى عينيها الساحرتين)

عيون . أيوه أنا حكيم عيون ... لأنني أفهم في

العيون . . . ودرست العيون . . . وقامت
من العيون . . .

فيفي — لكن احنا دلوقت في الأسنان . والى بيوجعني
ضرسى .

نجيب — تأ كدى أن ضرسك عزيز على قوى . . . لكن
بقامع الأسف . . .

فيفي — اسمع يادكتور . أنا أعرف ان الألم دايمًا جاى
من عصب الضرس لما الواحد يا كل حاجه ساقعه
كثير . ولذلك أى مسكن بسيط ..

نجيب — (بسرعة) أيوه مسكن . عليك نور . أهوده الدوا
اللازم . بس كان تايه من بالى . انما بقى المسكن ده
يعنى الواحد يتعاطاه سفوف .. والا معلقة شوربة
قبل الأكل .. والا ايه . ?

فيفي — (تتظر اليه مليا) انت يظهر انك مش دكتور أبداً .

نجيب — دكتور في العيون بس يا افندم .

فيفي — ولا حتى في العيون .

نجيب — الله يسامحك . المهم عندي ان أملك يزول بأى

طريقة . اشتميني . اضربيني . أنا أفكر ان أحسن
 مسكن هو انك تشغلي نفسك عن الألم بيهدلتي
 ولعن أبو خاشي . آدى أحسن طريقة .

فيفي — لكن ده مش علاج طبي
 نجيب — مش ضرورى العلاج يكون طبي . مش أنا
 حكيم .. لكن أقول لك أن البلاوى الثقيله
 ماتجيش إلا من تحت راس الحكما

فيفي — (فى سخرية) انت حكيم مدهش
 نجيب — جايز ، إنما الأصح انى بنى آدم متألم دلوقت بشكل
 مدهش

فيفي — مش باين عليك أبدا .
 نجيب — ما هو برده ده من قلة البخت .
 فيفي — ومع ذلك كونك انت كان متألم داشى ومايهمنيش .
 نجيب — وانت ايه الى بيهمك ؟ !
 فيفي — المهم عندى حاجة تسكن ضرسى .
 نجيب — ضرسك لسه بيوجعك ؟
 فيفي — أيوه

- نجیب - خالص ؟
 فیفی - خالص .
 نجیب - أحسن .
 فیفی - ازای أحسن ؟
 نجیب - علشان تانی مره تحریمی الوقوف قدام جروبی
 تا کلی « جلاس » توجعی ضررک وتموتی الناس ؟
 فیفی - (ف دهشمة) وعرفت ازای انی أ کلت جلاس قدام
 جروبی ؟
 نجیب - حاجه بسیطه . . .
 فیفی - لازم شفتنی قبل دلوقت بشویه .
 نجیب - لا
 فیفی - امال عرفت ازای ؟
 نجیب - ماتعرفیش انی اقدر اقرأ کل شیء فی فکرک وفی
 ضمیرک وفی قلبک ؟
 فیفی - حکیم روحانی حضرتک ؟
 نجیب - بالصبط .
 فیفی - (فی تهکم) اظن زی ما انت حکیم عیون ؟

نجيب — أحسن شويه .

فيفي — طيب إقرأ اللي في ضميري .

نجيب (يقف وقفة صناعية وينظر اليها مليا ثم يتنحى) في ضميرك

انى شخص ضيع وقتك بشكل غريب .

فيفي — كداب

نجيب — (فى فرح) صحيح ؟

فيفي — ما تسألنيش . العالم الروحاني الحقيقي ما يسألش

الزبون

نجيب — بدى اطمئن .

فيفي — مش من وظيفتك انك انت اللي تطمئن يا حضرة

الساحر العجيب ؟

نجيب — أوكد لك انك ألفت انسانة شفتها .

فيفي — أنا مش عاوزه تقرألى اللي قدر فى ضميرك انت ا

نجيب — عندك حق . اللي فى ضميري أنا مفهوم طبعا .

وسحرك انت بس اللي يكشف ضميري

فيفي — احنا فى سحرك انت ؟

نجيب — (فرحا) وأناالى محر ؟!

- فينى - انت اللى بتقول
 نجيب - (متذكرا) آه...
 فينى - قرئت ايه مكان فى فكرى؟
 نجيب - (ناظرا اليها مليا) انت مدهشة!
 فينى - داشء مش فى فكرى طبعاً.
 نجيب - انت مش بسيطة أبداً.
 فينى - ومين بسيط فى الزمن ده؟
 نجيب - أنا بقراً فى قلبك كلام يخوف.
 فينى - يخوف ليه؟ ويخوف مين؟
 نجيب - يخوفنى.
 فينى - يخوفك انت؟ انت كل حاجة تحشر نفسك
 فيها حتى قلبى؟
 نجيب - ياريت أقدر أتحشر فى قلبك؟
 فينى - (تبتسم) ايه بقى اللى خوفك؟
 نجيب - أولاً بصيت فى قلبك لقيته فاضى. أفضى من جيب
 نجيب من قبل عشر دقائق!
 فينى - كداب.

نجيب — ازای قلبك مش فاضی ؟

فیفی — لا ..

نجيب — مشغول ؟

فیفی — طبعاً ...

نجيب — (في طرح) كويس . تسمحي لي بقا أسألك سؤال واحد؟

فیفی — (في تعطيل) أنا عارفه السؤال الواحد ده وما أسمحش به أبدا .

نجيب — لا . اعلمى معروف أنا محسوبك ، متجيش لغياية

النقطة الحساسة دي وتعا كسيني . كلمة واحدة يتوقف عليها مستقبل حياتي .

فیفی — كلمة ايه ؟

نجيب — مين هو ... ؟ ... مين هو السعيد الى ... ؟

فیفی — مستحيل . يظهر اني تساهلت معك في الكلام

أكثر من اللازم .. عاوز كان تعرف أسراري

الخصوصية ؟ !

نجيب — وماله ! أنت أولا أجمل وأذكى وأشجع آنسة

مصرية عرقها .

فیفی — مش عاوزه تقر يظ من فضلك .

نجيب — تقریظ ؟ دی حقائق . أنا عاوز أقول لك انك زى
 زى ما ظهر لى واحده مش بسيطه من بتوع زمان .
 انت واحده فاهمه كل شى فى الدنيا . تعليم وتهذيب
 وذكاء . بالطبع دى أكبر قوه وأعظم سلاح فى
 يد الست تقدر تعيش به فى وسط العفاريات .
 ايه اللى يهم واحده زيك دلوقت . انها تكون
 صريجة مع واحد زى !!

فيفى — ماتبلفنش من فضلك
 نجيب — مش بلف أبدا .
 فيفى — عاوزنى أكون صريجة فى ايه ؟
 نجيب — أولا أنا مش عاوز أعرف انت مين . . ولا ماركة
 أتوموبيلك ايه . . ولا ساكنه فىن !
 فيفى — امال عاوز ايه !
 نجيب — عاوز أعرف بكل صراحة . . فاهمه بكل صراحة
 مين هو المخلوق اللى شاغل قلبك !
 فيفى — واحد من الناس
 نجيب — مفهوم . قصدى مين هو يعنى !
 فيفى — وايه يهمك ان كان زيد والا عمرو !

- نجيب — (في تردد) هو موجود ؟
- فيفي — طبعاً مامتش .
- نجيب — (متردداً) لا . قصدي موجود . . . هنا ؟ . . !
- فيفي — أيوه موجود في مصر .
- نجيب — (خائفاً) قصدي كان يعني بس جاوبيني
بالصراحة . فاهمه بكل صراحة هو موجود هنا في
الأودة دى والا لا ؟
- فيفي — (مندهشة) سؤال غريب !
- نجيب — عاوز الصراحة ، هو موجود قدامك دلوقت والا لا ؟
- فيفي — طبعاً لا .
- نجيب — (يحاول الهدوء) آه
- فيفي — (تلاحظ تغيره) مالك ؟
- نجيب — لا مافيش حاجة أبدا . يعني قصدك أنه واحد
تاني مش موجود هنا ؟
- فيفي — طبعاً .
- نجيب — (بطرق) آه
- فيفي — (تنظر اليه) زعلت ؟

- سامی — أبدأ ده موظف مهم
- فیفی — (النجيب في حكم) كده ؟ ١٩
- سامی — وفضلاً عن ذلك معروف في كل حته انه من أظرف
شخصيات البلد ، ما يغركيش انه واقف كده مبلم
زى اللى خطفوا محفظته . ده بس علشان حصلت
له حادثة من مدة نصف ساعة
- فیفی — حادثة إيه لا سمح الله ؟
- سامی — شاف واحدة في أتموبيل قدام جروبي بتا كل
جلاس ...
- نجيب — (بسرعة) قصده حادثة أتموبيل . كان حا يحصل
تصادم
- سامی — بلاش كذب يا نجيب
- فیفی — وجرى إيه ؟
- سامی — مفيش تصادم ولا حاجة الحكاية كلها انه بيحب ..
- نجيب — (في حيره) اسمه كلام ده يا سامی ؟
- سامی — فیفی مبور متخفش . هو الحب عيب مش كده
يا فیفی . بدليل اننا احنا حيننا بعض

فیفی — طبعا يا سامی

نجیب — (یدیر وجهه ویندرك) نهاركم سعید !

سامی — الله انتظر . قل لنا نويت على ايه . احنا لازم

نساعذك ونشوف لك طريقة . مادمت أول ماشقتها

اتلخمت وغرقت في شبر ميه ولا عرفتش هي مين

ولا سا كنه فين فأظن مش لطيفه اننا نسيبك كده

وحلان لشوشتك

نجیب — ربح نفسك يا سامی ونقطني بسكاتك

سامی — انت مكسوف تقول انك بتحب ؟

نجیب — وبعدين معاك ؟ !

سامی — انت مش قابل لي أبلغ عن وفاتك لان عنيا قتلتك

ومت خلاص وانضربت بالرصاص ولا تقدرش

تعيش من غيرها . حصل والا ما حصلش ؟

فیفی — للدرجة دي ؟

نجیب — ده كلام بس .

فیفی — طبعا كلام !

نجیب — والدليل على كده اني عايش أهوه كويس بصحة

جيدة أربعة وعشرين قيراط !

فيني - دا من حسن الحظ

سامي - (وهو يخلع جاكتته ويرتدي معطف العمل) ما تصدقيش شوفي وشه أصفر ازاي . أنا أراهن ان ما كان وزنه نزل النص .

نجيب - (صائحا) يا سيدي مال كش دعوى بوزنى اعمل معروف ! انت حد مسلطك على النهاردة ؟ !!

سامي - شوف انت بقيت عصبي ازاي ! ما يصحش توصل حالتك للدرجة دي وأسيبك .

نجيب - وعائز مني ايه بقا انت دلوقت ؟

سامي - أشوف لك طريقة حالا . أنا كنت الأول مستعجل ودلوقت فضيت لك . اسمع أحسن حل انك تروح جروبي وتسال ...

نجيب - أسأل عن ايه ؟

سامي - عن الست صاحبة الاتوموبيل الفخم اللى كانت بتاكل جلاس يمكن تكون معروفة هناك .

نجيب — طيب وان عرقها يجرى ايه فى الدنيا ؟ ايه الى راح
يتغير فى حياتى ؟

سامى — ايه التغير ده ؟ ان عرقها تبقى خلاص المسألة
انحلت ، تبقى نجحت يا عزيزى واهنيك واستحق
منك الحلاوة مش كده والا ايه يا فيفى ؟

فيفى — (باسمه) بالتأكيد !

نجيب — (خافتا وهو ينظر اليها) شىء غريب !

سامى — يلاسه طيران على جروبي . ما تضيعش دقيقة واحدة !

نجيب — (يتحرك) حاضر نهاركم سعيد .

سامى — (بسرعة) انتظر يا نجيب (يدنو منه ويهمس اليه) .

اصمع . . انت مش لازم لك كمان فلوس ؟

نجيب — لا .

سامى — يخرب بيتك ! لأول مرة فى حياتك الفلوس مش

لازمك !

نجيب — (يخرج الجنيه من جيبه) خد ده كمان مش لازمى .

سامى — (فى دهشة) مش ممكن !

نجيب — (يعطيه الجنيه) لأول مرة فى حياتى أسلف فلوس !

- سامى - قصدك ترد السلف
- نجيب - الاثنين واحد . نهارك سعيد .
- سامى - اممع وحاتقابلها ازاي وانت ما معكش تعريفه .
- نجيب - (صائحاً) أقابل مين ؟ مين هي اللى أقابلها ؟
- ما تقولس الكلام ده بقا احسن ما يحصلكش
طيب . انا مش مقابل حد أبداً سيبني اعمل معروف
بقا خيلني اروح لأشغالى . انا واحد عندى شغل
فى الوزارة وانت النهارده ضيعت وقتى النفيس !
- سامى - وقتك النفيس (يلتفت الى فيفى) بقول لك بقا
عصبى . ما كانش كده ابدا .
- فيفى - (لنجيب فى تهكم خفى) اشرب فنجان ينسون دافى
يا نجيب بك أعصابك تستريح .
- نجيب - (بنحنى) أشكرك !
- سامى - صحيح . الينسون الدافى ده مدهش .
- نجيب - حاضر ! حاشرب ينسون دافى .
- فيفى - وحمام سخن قبل النوم .
- نجيب - حاضر

سامى — صحيح الحمام السخن قبل النوم مدهش

نجيب — آخذ حمام سخن !

فيفى — وخذ بعد كده . . .

نجيب — إيه تانى ، دش بارد كان ؟ ! اعملوا معروف كفاية .

اسمحو لى أروح لحالى

فيفى — الباكارتا عتقت تحت تقدر توصلك

نجيب — ممنون ، أنا ما اركبش لا باكارت ولا دوكار .

سامى — سيميه يمشى على رجله . ودا وش نعمة . . .

فيفى — علشان أظن البك مستعجل . احنا يظهر ضيعنا وقتك

النفيس يا نجيب بك ؟ !

نجيب — بشكل غريب !

سامى — (ياتفت اليه مقطبا) ازاي ؟

نجيب — (صائعا منفجرا) أقسم بالله العظيم لو تكلمت كلمة

زيادة ، لأطرباً عليك العيادة وزى ما تيجى . أنا

لا قابلت ست فى جروبي بتأكل جلاس ولا سم

هارى . . والحكاية ملفقة من أولها لآخرها علشان

الطش منك جنيه . ولو أسمعتك تجيب لى مدبرة الست

دى تانى أنا أضربك بالرصاص !

سامى — من الرصاص اياه الى انضربت به النهارده ؟

نجيب — أنا با كلمك جد . وانت الجانى على نفسك

سامى — انت جرا لك ايه يا نجيب . ؟

نجيب — أنا متأسف أ كلمك باللهجة دى قدام الست . لكن

أنا مضطر (لفيق) ما تأخذنيش !

فيق — (باسمه) خد راحتك فى الكلام

سامى — معذورا ! أنا مش قادر أفهم يا نجيب ازاي تياس

لدرجة دى ؟ احنا نبحت لك عنها ياسيدى من تحت

الأرض . بس ما تتخلقش روق دمك وكون مطمئن

دى مسألة فى غاية البساطة . أنا أتعهد لك وأكون

مسئول . . .

نجيب — ما هى المصيبة انك ما بتفهمش عربى أبداً . دماغك

متركة شمال أعمل لك ايه ؟ الأمر وما فيه ياسيدنا

الافندى ان دى حكاية ما لهاش أصل بالمره . فهمت

على كده بقى يعنى لا كان فيه لا ست ولا جلاس

ولا أتومبيل

سامى — ما انت ضيعت ده كله بلخمتك

نجيب — برده ؟

سامي — أصل انت لما تحب . . .

نجيب — (مقاطعا) ولا فيه حب كان

سامي — كده ؟ !

نجيب — تصدق ما تصدقش انت حر . أولا أنا مقدرش

أدخل حروبي لأن مرسيل اللي واقف على البار له في

في ذمتي ٢٠ جنيه من حساب وغيره . . .

سامي — راخر ؟ . والله انت لو دخلوك الجنة برده تستلف

من ^{رواية} اسرافيل اللي واقف على الباب !

نجيب — ما حدش له بي شأن

فيفي — طبعا ما لناش شأن أبداً

نجيب — على كل حال . يكون في معلومكم . اني ما أحبش

الست اللي كانت بتاكل جلاس قدام جروبي

ما أحبهاش . أنا حر ما احبهاش أبداً . حد شريكى

بالعكس أنا اكرها دلوقت زى ما اكره فاتورة الحساب

فاهمين . . . ما احبهاش مائة في المائة

سامي — اقطع دراعى ان ما كان ده هو الحب

فيفي — (ضاحك وتقول بصوت خافت) مسكين يا نجيب !

« ستار »

الفصل الثاني

الشقة التي يسكنها نجيب بشارع قصر النيل
صالون بسيط حسن الذوق . باب في الصدر
باب في الجهة اليمنى صغير وباب بلكون في
في الجهة اليسرى . منضدة كبيرة على شكل
صندوق في وسط الصالون . وعليها غطاء
فلا يدرك الرائي لأول وهلة أنها صندوق .
تليفون أوتوماتيكى على منضدة أخرى
صغيرة . وجراموفون على منضدة ثالثة
كذلك . مرآة في الحائط . .

نجيب — (أمام المرأة بالغميس والبنطالون يربط الكرافطة . يدق
جرس باب الشقة . . . فينتفض نجيب ويسرع الى وسط
الصالون) . جرس الخطر ! . (ثم يتجه الى المنضدة التي
كالصندوق ويرفع غطاءها فيفتح الصندوق فيدخل فيه
ويتمدد ويفاق عليه الغطاء . وعندئذ يدخل عبد الله من
(باب الصدر) .

عبد الله — (في يده ورقة) سى نجيب بك ! ياسى نجيب بك
اظهر جنابك وبان ! مفيش حد من اياهم .
دا أنا عبد الله البواب

نجيب - (يرفع الغطاء ويظهر من الصندوق ويظل لحظة يرى
عبد الله بنظرات شذراء ثم ينفجر) انت مش عبد الله
البواب ، انت عبد الله الجحش . . . حضرتك
مش ناوى تبطل اللعب فى جرس الخطر ؟

عبد الله - نسيت

نجيب - كويس كده تخلى دى يهرب من غير مناسبة ؟

عبد الله - حصل خير

نجيب - (يرتى على مقعد) اجري بقى شوف لى كباية لمون

بالثلج

عبد الله - وفين هو اللمون والثلج ؟

نجيب - تصرف يا أخى . بس شاطر تعكر مزاجى .. شىء

يجن .

عبد الله - هات جنابك قرش نشترى به .

نجيب - بتقول إيه ؟

عبد الله - قرش

نجيب - اسحب كلمتك بسرعة

عبد الله - مفيش حد دلوقت راضى بيعع لنا شكك .

نجيب — طيب خلاص اسكت . صرفنا نظر . لكن الحق
مش عليك . الحق علىّ أنا اللي أسكن في عمارة
فيها بواب شعحات زى حضرتك . . طول عمر
البوابين تسلف السكان . وأنت مش راضى تطلع
من جييك قرش واحد نجيب به تلج

عبد الله — تصدق بالله يامى نجيب بك ؟

نجيب — مصدق بالله انك بارد

عبد الله — أبدا . وشرفك لو تعرف العذر . دا أنا مخصوص
طالع لجنايبك علشان أطلب . .

نجيب — لا . أقصر الشر أمال . تطلب ايه أنت انهيلت ؟
اسكت بقا خلاص . لا تطلب منى ولا أطلب
منك خرينا كده حافظين مرا كزنا

عبد الله — أنا برده ما أنساش فضلك على

نجيب — أيوه كده اتصلح اعمل معروف (يقاويل الجا كته من

على مقعد ويلبسها)

عبد الله — بس ...

نجيب — (يقاطعه) لا ، فى عرضك مفيش بس ! ما تبقاش

زى القلط تا كل وتنكر . أنت لسه امبارح واصلك

منى نص ريال

عبد الله — خليم النهارده ريال

نجيب — واجيب لك منين ؟ هو انت ربنا مشيعك دلوقت

علشان تعكس أفكارى ؟

عبد الله — دا أنا يا بيه حاش عنك بلاوى كتير

نجيب — طيب ما تحوش نفسك عنى شويه دلوقت

عبد الله — والله ان ما كنت أنا موجود تحت لكان أصحاب

الديون طلعو هربدها البيت . ولا كان نفع فيهم

جرس خطر ولا صندوق ولا دياولو . دا وكيل

صاحب الملك كل يوم والثانى عايز يقابلك علشان

أجرة الشقة المتأخرة وأنا أوزعه وأقول له انك

مسافر . وكل ما حد غريب يسأل عن حضرتك

أقول له مش موجود . آمال فكر جنابك أنا قاعد

تحت أقشر بصل ؟

نجيب — كل ده كويس لكن بقا ...

عبد الله — لكن كله من قلة البخت

نجيب — انت راخر قليل البخت ؟

عبد الله — ربنا أعلم بحالى

نجيب — علشان مايز نص ريال ؟

عبد الله — نص ريال . ربع ريال . الى يطلع من ذمتك

نجيب — انت فاهم ذمتى دى جراب أطلع منه نصاص ريالات
ورباع ريالات ؟

عبد الله — بقا ما فيشن النهارده جبر خاطر

نجيب — ياريت

عبد الله — النهاره أول الشهر

نجيب — أول الشهر كان الصبح

عبد الله — ودلوقت ؟

نجيب — دلوقت اسمه آخر الشهر

عبد الله — كده بالعجل ؟

نجيب — النتيجة الرسمية بتاعى كده . أول الشهر بيتدى

من الساعة ٩ صباحا لغاية الساعة ١١ والدقيقة ٤٥

يعنى على ما يضرب مدفع الضهر أكون شطبت .

أمال أنت فاكر ايه ؟ احنا ما عندناشن افلوس

تبات لثانى يوم .

عبد الله — أُمال جنابك راجح تعمل إيه فى دى

(يقدم الورقة التى معه)

يبب — ايه دى ؟

بد الله — فاتورة حساب

يبب — هس ما تسمعنش كلمة حساب، اوعى تنطق الكلمة دى

فى بيتى ، أنا مؤمن على حياى ضد الكلمة دى

بد الله — دا خريستو البقال .

يبب — ما اعرفوش

بد الله — عايز يقبض

يبب — قول له بلاش عبط

بد الله — له ٦٥٠ قرش استجرار الشهر الى فات . منهم

٣٠٠ قرش سلفة نقدية و ٢٠٠ قرش باقى الشهر الى

قبله و ١٥٠ قرش . . .

يبب — اسكت اعمل معروف . ما فيش فايده . ربنا

خلق لى طَبَل ودان ما تلقطش الحساب

بد الله — الخواجه حلف عمره ما يشكك حضرتك

- نجيب - حلف بايه ؟
- عبد الله - حلف بدينه قدام بوايين الحتة . . .
- نجيب - أنه ما يشككنيش ؟
- عبد الله - ايوه
- نجيب - (بنفى) قال ايه حلف ما يشككنيش . . قال ايه حلف . . (فجأة ينفجر فى غضب) أقسم بالله الذى خلق السلف نعمة للناس أنى لا اتعامل مع الوغد خريستو ده لاشك ولا نقديه . خلاص . مبسوط ؟
- عبد الله - ونجيب لوازمنا منين
- نجيب - شوف بقال تانى . هو بقى مافيش فى مصر غير خريستو ؟
- عبد الله - مافيش غيره . كافة بقالين الحتة عرفتنا . بقالنا صنة كل شهرين نغير بقال
- نجيب - بقى احنا خلصنا بقالين قصر النيل كلهم ؟
- عبد الله - خلصناهم كلهم ودو بناهم فى عرق العافية .
- نجيب - مافيش بقال فتح جديد ؟
- عبد الله - ابدا أنا واخد بالى طيب من كل دكان يفتح جديد

- نجيب — شىء يجنن والعمل ايه بقا دلوقت ؟
- عبد الله — أحسن طريقه ندفع لخريستو قرشين من أصل المطلوب ونرجع له
- نجيب — — نرجع له . أبدا . . . أنا حلفت خلاص . ما يمكنش
- عبد الله — خريستو برده مهاود ابن حلال احسن من غيره
- نجيب — انت مجنون . مستحيل . وقع منى يمين . . .
- عبد الله — ان الله غفور رحيم
- نجيب — حتى اليمين تقعد نبعزق فيه . . ؟
- عبد الله — معلش برده أحسن من البهدة نراضيه ونرجع له
- نجيب — انا لله وانا لخريستو راجعون
- عبد الله — ندفع له النهارده ٢٠٠ قرش
- نجيب — ٢٠٠ ايه ؟ . .
- عبد الله — ان ما كانش النهارديكون بكرة
- نجيب — وان ما كانش بكرة ؟
- عبد الله — يكون بعده
- نجيب — دا كلام كويس . لما انت تعرف تسمعنى الكلام
- الحلوده ساكت ليه من الصبح ! دانت موتنى

- انزل بقا خليني آخذ ه دقائق استراحة .
- عبد الله — (في تردد) فيه موضوع تانى
- نجيب — موضوع مفرح من فضلك ؟
- عبد الله — مفرح قوى
- نجيب — خير ، قول بسرعة
- عبد الله — الربع ريال لازمنى ضرورى
- نجيب — (شزرا) دا الموضوع المفرح قوى ؟
- عبد الله — ما هو اصل أنا كنت الأول طالب من جنابك
- نص ريال ، لكن بقا . .
- نجيب — لكن بقا مراعاة للحالة الحاضرة عملت لى تنزيل
- ٥٠ فى المائة . مفهوم
- عبد الله — أنا قلبي دايمًا على جنابك
- نجيب — اشكرك على احساساتك
- عبد الله — (يشير الى جاكته نجيب) أهرش جنابك فى جيب
- الجاكتة .
- نجيب — (ينهض ويخلع جاكته ويقذفها اليه) خد اهرش فيها
- زى ما انت عايز

عبد الله — (يتلقاها ويبعث في جيوبها جميعها) الى ما فيها
برغوت !!

نجيب — (جالسا) علشان تصدق .

عبد الله — (ينظر اليه في ارتباب) أَمال جنابك نازل بره
دلوقت ازاي ؟

نجيب — ومين قال لك انى نازل ؟

عبد الله — جنابك مش نازل النهارده ؟

نجيب — انزل ازاي ؟ عينيك كلها نظر

عبد الله — يعنى جنابك حاتفضل محبوبس هنا ؟

نجيب — قسمتى

عبد الله — لحد امتى

نجيب — لحد ما تسلفنى انت ربع ريال

عبد الله — كويس الا مش ضرورى بقا نزول جنابك . خليلك

لحد ما يفرجها الكريم من حته ثانیه (جرس التليفون)

يدق (اياك ده . الفرج

نجيب — (بلا حراك) عشم ابليس فى الجنة

عبد الله — مين عارف ؟
مكتبة جنة بورفؤ

نجيب — مش منظور أن مدير البنك الأهل يظلمني في
التليفون علشان يقول لى أمرنا لك بخمسين جنيهه
على كل حال روح انت شوف مين

عبد الله — (يتجه الى التليفون) ياسيدنا الحسين

نجيب — ان كان واحد من ايام ارمى السماعة على طول
عبد الله — (يرفع السماعة) آلو .. الو .. مين نجيب بك
حاضر (يلتفت الى نجيب) دى واحده ست عايزه
حضرتك

نجيب — (ينتفض) مت .. (ينهض ويهرع الى التليفون) آلو
افندم .. آه .. هو انت ياسوسو ؟ نعم عايزه
ايه ؟ ما بظهرش ؟ طبعا فيه سبب مهم .. لا مش
زعلان منك أنا زعلان من نفسى . لا مش نازل
النهارده .. لانى منحاش .. منحاش فى البيت
الى حايشتى . سبب مهم . (يبعد فمه عن البوق
ويخاطب عبد الله) أقول لها على السبب ياسى
عبد الله (يعود الى التليفون) لا ما أقدرش
النهارده .. متأسف .. اورفوار .. (يضع السماعة

ويجلس وهو يقول لعبد الله (صدقت؟ قلت لك ده
مش مدير البنك الاهلى تقول لى لا . . مفيش
فايدة

عبد الله — (بعد لحظة صمت) بقا مفيش مع حضرتك ربع ريال
نجيب — (فى صبر عجيب) ان كان مع حضرتى ٣ صاغ
كنت نزلت . عايز افهمك ا كتر من كده

عبد الله — (فى لحظة تفكير) جنابك برده تقدر نجيب بخاطرى
نجيب — (فى اهتمام) ازاي بقا يا شاطر
عبد الله — المطبخ فيه كروانه نحاس تساوى لها نصف ريال
نجيب — بس كده

عبد الله — وفيه مكان لحوقى كويس يجيب له ٧ قروش صاغ
نجيب — كويس . وأنا آكل فى ايه ؟
عبد الله — فى اللوكانده

نجيب — ياسيدى . . ياسيدى !!
عبد الله — محمد السفرجى طفش . ومين الى رايح يطبخ
لجنابك . . مفيش غير اللوكانده

نجيب — (فى تهكم خفى) الكونتننتال

عبد الله — الى تستحسنها

نجيب — تعجبنى

عبد الله — وأكل اللوكاندة على كل حال أحسن من تلكليك

محمد السفرجى الى يقرف الكلب

نجيب — طبعاً. لكن بقا يا فصيح اللوكاندة دى بلاش

والا بفلوس؟

عبد الله — شكك لحد أول الشهر

نجيب — يا مسكين يا أول الشهر . . أول الشهر ده لو كان

جمل ، لو كان المتولى كان زمانه وقع من طوله

مغشياً عليه !

عبد الله — وإيه الرأى بقا ياسى نجيب بك

نجيب — الى تشوفه جنابك (جرس التليفون يدق)

عبد الله — التليفون

نجيب — تعالى شوف مين

عبد الله — (يمسك السماعة) آلو . . مين ؟ (لنجيب) واحده

ست برده

نجيب — عايزه ايه رخره . هات ورينى (بأخذ السماعة) آلو

مين ؟ حسنيه ؟ أفندم .. عايزانى ضرورى ..
 مش ممكن ما أقدرش أنزل النهارده . سبب
 مهم . منحاش .. أيوه منحاش .. برده لازم
 أجيلك حالا فى تا كسى ، طيب خليك على
 التليفون لحظة (يلتفت الى عبد الله) نصف ريال
 سلف يا عبد الله بك

عبد الله — منين ؟

نجيب — أهرش فى أى حته .. لازمى ضرورى اعمل
 معروف

عبد الله — تعمل به ايه جنابك ؟

نجيب — أجرة التاكسى يا مغفل

عبد الله — أنا ورايا شغل تحت مش فاضى .. (يتحرك للانصراف)

نجيب — (يبصق نحوه) ما أنا برده عارفك ابن كلب .

(وفى الحال يتجه الى البلكون فى الجهة اليسرى ويقف)

يبابه ويرفع رأسه الى أعلى ويصفر (يا مصطفى ...)

يا مصطفى .. سيدك سامى لسه ما رجعتش من

العيادة ؟ لسه ؟ . طيب احذف لى حالا نص

ريال وحياة أبوك . مفيش ازاي ؟ نص ريال
واحد لا غير يا ابن المركوب ما تعطلنيش .
اخض على اللى عملكم خدامين . (يدخل يائسا) شىء
يجن . (يمسك السماء) آلو .. اسمعى يا حسنية ..
مفيش فايده يا اختى . تعالى انت بتا كسى .
مستحيل ؟ طيب يا اختى اورقوار . (يضع السماء
في الحال

عبد الله -- خليك جنابك في بيتك برده أحسن

نجيب — (في نظرة شزرء) أحسن في ايه ؟

عبد الله — جنابك كنت حاتدفع للتا كسى النص ريال الى
احنا لسه مش عارفين نعتز عليه

نجيب — طيب اسكت . مش عايز منك كلام . قسا بالله
العظيم ماتنطق كلمة واحدة زيادة الا أقوم أأكللك
علقة تساوى ٣٠ قرش !

عبد الله — ٣٠ قرش ادى ولا أكلة الحاتى ! طيب قابل ،
بس ادفهم

نجيب — اتفضل انزل . وخدها من قصيرها . الا أنا دلوقت

العفاريث بتلعب قدامى ..

عبد الله — لا ربنا يستر . (يشير بالسلام ويخرج)

نجيب — (يرتدى على مقعد) مفيش نزول خلاص . أنا لازم
أعود نفسى على الوحدة وأعمل زى غاندى واحتر
العالم ده كله اللى ماشى بالفلوس . سوسو نجبنى علشان
الفلوس . حسنية عايزانى بالفلوس . آدى الحياة
كلها . فيها ايه غير كده وكداب اللى يقول فيه
حاجه اسمها عواطف حاف عند مخاليق العالم دول
المصنوعين من طين وصرم ..

سامى — (يدخل فى اندفاع واهتمام) نجيب ؟ ..

نجيب — نعم . مالك عايز ايه انت راخر ؟ ..

سامى — أنا .. أنا ..

نجيب — انطق أمال

سامى — أنا وقعت من السما وانت تلتفتنى ...

نجيب — امتى ده ؟

سامى — دلوقت

نجيب — أبدا انت لو كنت وقعت دلوقت من السما كنت

مبتك تنكسر رقتك .

سامی — ما يخلصكش . أنا عارف قلبك وأخلاقك

نجيب — الغرض . بالاختصار انت عاوز ايه دلوقت ؟

سامی — ماتكامنیشن باللهجه دى يانجيب . شجعنى شويه ..

نجيب — أشجعك يعنى ايه ؟ عايزنى أسقف لك . اتكلم

انت وقول اللى انت عاوز تقوله

سامی — أنا .. انت عارف انى خاطب فينى ...

نجيب — عارف

سامی — ظبعا .. لسه مش خطوبه رسمية لغاية دلوقت

انما ..

نجيب — زى بعضه

سامی — لا مش زى بعضه

نجيب — المهم انكم بتحبوا بعض

سامی — مش كفاية . الخطوة المهمة والعقبة الصعبة أهلها .

فينى أولا وارثة النهارده ومتوفر لها فى المجلس الحسبى

أكثر من ١٠ آلاف جنيه . وعائلتها كبيرة

معروفة وما اقدرش أقول لك ان كانوا يرضوا بواحد

زبي والا لا. خصوصاً أنا سمعت أن أهلها مشترطين
 مهر لا يقل عن ٨٠٠ جنيه وشبكة ٣٠٠ جنيه.
 يعني واحدة زى دى تتكلف لها حسبة ١١٠٠
 جنيه.

نجيب - وماله انت محوش فى البنك مبلغ وقدره ...
 سامى - محوش ألف جنيه بس
 نجيب - نعمه من الله ! فيه غيرك ما يحتكمش النهارده على
 ٣ قروش صاغ ...

سامى - لاحظ ان ألف جنيه ما يعملوش حاجة يا نجيب.
 نجيب - (فى زهم) أبداً
 سامى - أنا با كلك جد. انت أولا شفت فيفى. بنت شيك
 صحيح. اللى زى دى لازم تعيش عيشة « لو كس »
 انت شفتها والا لا فيفى ؟

نجيب - (مطرق) أيوه
 سامى - ايه رأيك فيها بدمتك
 نجيب - (مطرق) كويسه
 سامى - (فى تحمس) مش كويسه بس .. جنان

- نجيب — (في صوت خافت) صحيح
 سامي — بشرفك لو كنت انت في مركزى مش تعبدها ؟
 نجيب — (يرفع رأسه) ليه بس يعنى السؤال ده ؟
 سامي — تعبدها والا لا ؟
 نجيب — ما أجابش
 سامي — انت حر لكن أنا أقسم لك أن فى مفيش زيها
 اثنين فى مصر . .

- نجيب — (مطرق) ما حدش قال أنك كذاب
 سامي — بنت سبور مدهشة يا نجيب . ساعات تسوق عربيتها
 بنفسها . أولا عربية « باكار » فخمة تصور أمبارح
 بالليل فى شارع الهرم كانت ماسكه الدركسيون بيد
 واحدة وايدها الثانية على كتفى . وماشين على
 ٧٠ كيلو .

- نجيب — (فى مرارة) وتدوس الغلابه المساكين !
 سامي — دى شاطرة . ما تخافش عليها
 نجيب — (فى نفس المرارة) طبعا . اخوف على اللى يمشى فى
 مكنتها . . . (صمت)

- سامى — (بعد لحظة صمت وتأمل) أنا أحبها قوى يا نجيب
- نجيب — وأنا كان ..
- سامى — (ينظر اليه) وأنت كان ؟ ..
- نجيب — أيوه أنا كان أشجعك على ذلك
- سامى — (فى فرح) صحيح
- نجيب — وهى تحبك قوى يا سامى
- سامى — جدا
- نجيب — أنا .. أشجعها على ذلك
- سامى — انت بتتكلم جد ؟
- نجيب — مفيش داعى انى اهزر
- سامى — تفتكر انى كفء لها
- نجيب — بالتأ كيد
- سامى — ما تنساش أن كل ثروتى عبارة عن الألف جنيه
- الموضوعة فى البنك
- نجيب — من ساعة هى ما حبتك ارتفعت قيمتك وبقيت
- تساوى تقلك ذهب
- سامى — ازاي الكلام ده ؟

نجيب — من يوم ما عرفت أنها بتحبك وأنت متمتع بكامل
احترامى! لأول مرة أشعر نحوك باحترام عميق!

سامى — (فى دهشة) للدرجة دى ؟

نجيب — أمال ايه انت نايم فوق لنفسك كده وافهم أنك
دلوقت حاجه تانية يا ستين مغفل

سامى — لا ما تخافش أنا برضه فاهم لو تكون دى من قسمتى

حانقلب حاجه تانية صحيح والعب بالذهب لعب

١٢٠٠٠ جنيه نقدية فى الزمن ده حاجة توهم غير

العقارات . علشان كده أنا بقول لك دى فرصة ..

خايف تطير من يدى

نجيب — (يهزئ) اخص صحيح أنك شلق ! أنت مش

عارف أبدا تخلينى أحترمك خمس دقائق على بعض

سامى — ليه ؟ حصل منى ايه ؟

نجيب — انت مش فاهم وبس .. ومش ممكن واحد زيك
يفهمنى .

سامى — ايه بس اللى حصل ؟

نجيب — حصل أنك فاكرها بيعة وشروة وأوكازيون خايف

- يضيع منك . برضه انت حكيم ابن كلب تجارى
 سامى — بقا اسمع يا نجيب أنا مش جايلك دلوقت علشان
 تلعن لى أبويه
- نجيب — أمال جاي لى علشان إيه ؟
 سامى — جاي لك علشان تساعدنى
 نجيب — أساعدك فى إيه ؟
- سامى — تساعدنى بكل قوتك . وتتقذنى بأى وسيلة لأنى
 رايح أقع من السما وانت... .
- نجيب — استنى شوية من فضلك قبل ما تقع من السما . .
 وضع لى المسألة علشان أشوف أن كنت أقدر
 أستلقاك والا مقدرشى
- سامى — طبعاً المسألة واضحة . أهلها يستحيل يتنازلوا عن
 أقل من ألف وميتين
- نجيب — وبعدين
- سامى — وأنا مش عايز أظهر بمظهر الضعف والفقر والاحتياج
 يعنى لازم أدفع فوراً اللى يقولوا عليه من غير تردد
 أو تمحيك

نجيب — كويس

سامي — وانت عارف أن اللي معاي ألف بس . يعني لازمى
٢٠٠ قول ١٠٠ علشان أهون عليك . وأنا أبقي

أندبر فى ال ١٠٠ الثانية

نجيب — أنا مش فاهم

سامي — بالاختصار أنا أرجوك تسلفنى ١٠٠ جنيه
دلوقتى حالا

نجيب — دلوقت حالا

سامي — ايوه لأنى ناوى أقدم الشبكة والمهر وكل حاجه بكرة
قبل ما حد يعطل الشغله

نجيب — بقى أنت جاي لى علشان أسلفك ؟

سامي — حالا ..

نجيب — آه ..

سامي — سكت ليه ... بتبص لى كدا ليه ... ؟

نجيب — أنا قاعد أفكر مش لاقى ...

سامي — الفلوس ...

نجيب — مش لاقى رد كافي شافى يترد به عليك .

سامي — له ؟

نجيب — عايز تستلف منى ١٠٠ قرش ؟

سامي — ١٠٠ جنيه

نجيب — (يضحك ثم يضحك)

سامي — أنا مستعد أكتب لك بالمبلغ كمبالة ..

نجيب — (يضحك ثم يضحك)

سامي — بتضحك له بس ؟ .. هو دا وقت ضحك يا نجيب ؟

نجيب — أ مال امتى وقت الضحك ؟ (ينهض ويصيح) أيتها

السموات اضحكى .. أيتها الغرفة اضحكى .. أيها

الصندوق اضحك ... أيها البواب عبد الله اطلع

حالا واضحك (لسامي) واحد من أمرين أما أنك

تعبان شويه ويستحسن أنى أطلب لك اسعاف

بالتلفون ينقلك إلى مستشفى العباسية وأما أنى أنا

اللى تعبان شويه لأنى أحتمك على ١٠٠ جنيه نقداً

بدون علمى وقاعد منحاش فى البيت مع أنى باسلف

الناس بكيمالات

سامي — (يجذب نجيب من جاكته) أرجوك تقعد

- نجيب - سيبنى أتكلم وأقنع نفسى أولا
- سامى - اقعد يا نجيب اعمل معروف
- نجيب - (يجلس) قعدت
- سامى - يظهر انك مش فاهم الموضوع
- نجيب - ده مؤكد . . انى انا فهمت غلط خالص
- سامى - المسألة مسألة مستقبل . ولذلك أنا أتوسل اليك
- يا نجيب . فاهم ؟ أنا أتوسل اليك . .
- نجيب - العفو علشان إيه بس ؟
- سامى - تشوف لى ١٠٠ جنيه
- نجيب - برده . . . (صائعا) يا راجل اعقل . اعقل واللا أقسم
- بالله العظيم أتكلم فى التليفون ينقلوك ! . دالسه يا بارد
- ما فيش خمس دقائق مصفر لك فى البلكون
- علشان تحدف لى نص ريال تقوم تيجنى دلوقت
- تطلب منى ١٠٠ جنيه
- سامى - انت يا نجيب شخصية معروفة فى جميع الاوساط
- والنوادى الكبيرة
- نجيب - (يلفت اليه بسرعة) يعنى إيه ؟

- سامي — يعني انك شخص ما حدش يرفض لك طلب
- نجيب — دا صحيح لكن قبل كل شيء أنا شخص معروف
- عند الناس كلها ان لى كرامة
- سامي — انت واخذ من مارسيل البارمان ٢٠ جنيه
- نجيب — مارسيل وأمثاله عارفين طيب ان الـ ٢٠ جنيه يقبضوها
- منى ٤٠ لما تيجى الفرص المناسبة ومن هنا لغاية
- ما تيجى الفرص المناسبة ما أقدرش أظهر نفسى
- لجنس مخلوق
- سامي — يعني ما تقدرش تساعدنى يا نجيب باى طريقة ؟
- نجيب — فى الحالة الراهنة لا
- سامي — ما تقدرش تستلف لى من تحت الأرض ؟
- نجيب — لو كان تحت الأرض فيه ناس بتسلف ما كنتش
- انتظرت لما تفكرنى حضرتك
- سامي — (ينظر فى الصالون) أنا كنت أعتقد انك تقدر ..
- نجيب — أرجوك ما تبصش كتير لطقم الصالون ده لأنه لسه
- مش مدفوع ثمنه ومنظور ينحجز عليه من يوم للتانى
- سامي — معنى مفيش فايده منك

- نجيب — عينك كلها نظر
 سامي — (في ياس) يا خسارة يا فيفي
 نجيب — (بعد لحظة اطراق) طبعا حاتزعل هي كان لو حصل
 مانع
 سامي — بالطبع
 نجيب — أيوه من غير شك
 سامي — أيوه
 نجيب — أيوه (لحظة) وانت ما تقدرش تصارحها بالمبلغ الى
 ممكن تدفعه ؟
 سامي — مستحيل أنا لازم أفهمها اني عريس كفاء
 متيسر
 نجيب — وليه تغشهم ؟
 سامي — الجواز كله كده دلوقت
 نجيب — أيوه (لحظة صمت وهو مطرق) المهم هو الحب
 سامي — علشان كده زواجنا لازم يتم لانتا بنحب بعض
 نجيب — (في صوت منخفض غريب) ان شاء الله يتم
 سامي — (في أمل) ازاي ؟ . لقيت فكره ؟ . الحقني اعمل

معروف أنا أبوس رجلك انقذني

نجيب — عندى فكرة واحدة (يفكر)

سامى — قول أنا فى عرضك

نجيب — (يفكر) ما فيش غير ...

سامى — (مهتم) غير ايه ؟

نجيب — خاتم الملك

سامى — (ناهضا) لا ... وترضى ؟

نجيب — معلش يا سامى ... (يفتح درجا) خد

سامى — (يتناول الخاتم بتردد) لكن

نجيب — ايه ؟ ما ينفعش ؟

سامى — ادينى عقلك ما ينفعشى ازاي ؟ . دى حاجه فخمه

قوى . الله يرحمها الست صاحبة العصمة والدتك .

انت يظهر كنت ابن ناس طيبين فى زمانك

نجيب — هات بقى سيجارة وروح ارحنه أو شوف لك فيه

طريقة

سامى — (فى تردد وهو يتأمل الخاتم) لكن لا يا نجيب

ما اقدرش !. أنا بأى حق أسمح لفسى بالتصرف

فی تذکار عائلی زی ده ؟

نجیب — معلش ... مش حاجه

سامی — أنا أعتقد ان ده تهجم منى عليك زياده عن اللزوم

ولا أجرأش انى أقبل كرمك الغريزي المدهش ده

نجیب — تجرأ وأقبل وروح بسرعة رتب أمورك

سامی — على كل حال يا نجیب أنا ما أقدرش أشكرک . لأن

عملك مش من الأعمال اللى تشكر عليها بكلمة أو

كلمتين .. وان قلت لك مرسى أو متشكر لعمل

زی دا أبقي بارد .. انت بالتأکید أنبل وأکرم

وأظرف وأشرف شخصية خلقها ربنا ..

نجیب — روح بقا ماتبقاش ابن کلب ززل .. دوشتنی ..

سامی — طیب أنا طالع بقى يا نجیب أغسل وشى وأغیر لأنها

جايه دلوقت لأول مرة تنفرج على الشقة .. اورفوار مؤقتا

نجیب — اورفوار

سامی — بکره آشوفک ضرورى علشان أقول لك أنا عملت ايه

(خارجا)

نجیب — (يصيح به) اسمع ..

سامى — (يلتفت إليه) ايه ؟

نجيب — معا كشى نص ريال سلف ..

سامى — (فى حركة حماسية يخرج محفظه) يا سلام يا نجيب ..

خد المبلغ اللى انت عايزه جنيهه خمسة عشرة ..

نجيب — بقول لك نص ريال ..

سامى — بس كده .. (يعطيه نص ريال)

نجيب — أيوه بس نص ريال ... أفهم عربى ... مش عايز

غيره ... ما تعملشى قع وانت ابن كلب ... هات

كمان سيجارة ولع لى ... بس روح بقى ... نهارك

مهعيد ... (سامى يخرج .. نجيب يظل وحده على مقعد

مفكرا يدخن

(جرس الباب یرن)

(نجيب ينهض بسرعة ... ثم يسرع الى الطاولة ويدخل الصندوق)

فينى تنقر على باب الصالون وإذ تجده خاليا تتقدم فى

تردد وتجلس على مقعد ثم تتملل وتنادى

فينى — مفيش حد هنا سامى ...

نجيب — (ترفع غطاء الصندوق أى المضطدة وتظهر رأسه)

- فيفي — (نراه في الصندوق خارجاً فتصرخ في رعب)
 نجيب — (خارجاً من الطاولة) لا مؤاخذه ... باردون ...
 فيفي — نجيب بك ...
 نجيب — أيوه .. أنا نجيب ..
 فيفي — (ضاحكة ومشيرة إلى الصندوق) وعامل في نفسك كده
 ليه ؟

نجيب — مش مهم .. أولاً أنا أحب أعرف سبب
 تشريفك هنا

فيفي — وأنا أحب أعرف صفتك إيه هنا
 نجيب — بقا حضرتك كل ما تقابليني في حنة تقولى لى
 صفتك إيه

فيفي — طبعاً . أسألك عن صفتك هنا بالحالة دى
 نجيب — صفتى انى فى محل سكنى
 فيفي — (فى دهشة) دا محل سكنك .. امال سامى فين
 نجيب — شقة سامى فوق . حضرتك غلطتى فى الدور
 فيفي — آه ... صحيح ... باردون ... طيب أما أقوم أطلع
 بقا ... قبل كدا مش تحب تقول لى انت كنت

مستخبي ليه كدا ؟

نجيب — احتياطيا بس .. علشان ما أقابلشى بعض الناس
غير المرغوب فيهم ..

فيفى — زى مين ...

نجيب — ناس كثير يطول شرحهم

فيفى — أنا منهم ؟

نجيب — انت ؟

فيفى — قول بصراحة

نجيب — ما اقدرش أقول لك ... (فيقو يمتعض قليلا لهذا الجواب)

فيفى — مرسى ... وعرفت ازاي انى جيت ؟

نجيب — على شان ضربتى جرس الخطر ..

فيفى — جرس الخطر دا إيه ؟

نجيب — جرس الباب .. لأن كل واحد يضرب الجرس معناه

عندنا انه غريب عن البيت أقوم أنا فى الحالة دى

أدخل الغواصة .. (يشير إلى المنضدة)

فيفى — (تنظر الى المنضدة التى على شكل الصندوق) الغواصة ..

(تضعك)

نجيب — أمال احنا دلوقت فى حالة حرب .. ودخول الغواصة
 ضرورى علشان لو دخل حد من الأعداء يلاقى
 الشقة ما فيهاش مخلوق يقوم يتقهقر بانتظام ..

فيفى (باسمه) والمعارف ... دول الحلفاء طبعاً يدخلوا على
 طول من غير جرس ...

نجيب — طبعاً .. ولذلك الباب دائماً مفتوح .. والحلفاء عندهم
 تنبيه بعدم ضرب الجرس

فيفى — أنا متأسفة الى أزعجتك ودخلتك الغواصة من غير
 سبب .. ما كنتش أعرف على كل حال، أعتبر انك
 كنت بتعمل مناورة .. انما اسمح لى أقول لك ان
 دى طريقة غريبة ! تفكر ان فيه ناس كتير عاملين
 صناديق وغواصات زى دى علشان ما يقابلوش
 حد؟ .

نجيب — ما أظنش

فيفى — إسمعنى بقى انت الى عجيب فى أطوارك ؟

نجيب — علشان ربنا خلقنى كدا ..

- فيفى — أنا ملاحظه ان أعصابك النهارده مرتاحة
 نجيب — الحمد لله
 فيفى — انما دا ما يمنعش انك تكره الست اللى كانت بتا كل
 جلاس عند جروبي زى ما تكره فاتورة الحساب
 ميه فى الميه مش كدا ؟
 نجيب — أرجوك ماتفكر نيش بفواتير الحساب
 فيفى — ولا بالست اللى انت تكرها ؟
 نجيب — لاحظى سيادتك ان سامى منتظر فوق
 فيفى — أنا طالعة حالا انت متضايق من وجودى
 نجيب — أنا ما قلتش كدا
 فيفى — باين فى عينيك انك متضايق
 نجيب — طيب
 فيفى — علشان كدا أسيبك أرفوار
 نجيب — أورو فوار
 فيفى — (تتحرك الى الباب فترى الجرامفون فى طريقها فتقف)
 دا الجرامفون بتاعك ..عندك اسطوانات جديدة
 طبعاً.. على فكرة أما امبارح سمعنا فى مينا هوس

- دور جديد في الجاز باند بديع قوى... اسمه ...
 نسيت ... دلوقت أسأل لك سامى على اسمه . أنا
 امبارح سقت الباكارا بنفسى ...
- نجيب — عارف ... في شارع الهرم... الدر كسيون بيد واحدة
 سرعة ٧٠ كيلو
- فيفى — سامى قال لك
- نجيب — طبعا
- فيفى — بقى سامى لازم يقول لك كدا على كل حاجة
- نجيب — صاحبي
- فيفى — على فكره إيه رأيك في سامى ..
- نجيب — رأيي في سامى انه شاب مدهش ..
- فيفى — أنا مش شايفاه مدهش في حاجة أبداً
- نجيب — أمتغفر الله .. اصمحي لى أقول لك انك غلطانة
- قوى . انت عايزة أحسن من كدا إيه بقا في الدنيا
 شاب لطيف .. حكيم كويس .. عنده فلوس في
 البنك .. مالوش دايين يطالبه بقرش .. أوزيرعجه
 بفاتورة حساب .. وفضلا عن كده بيعجبك .
- فيفى — بيعجبني ؟

- نجيب — موت . . . يعبدك . . .
- فيفي — مين كان غيره بيحبني ؟
- نجيب — مفيش غيره . . .
- فيفي — انت كداب . . .
- نجيب — مش عايزه تصدق على كيفك . . .
- فيفي — طيب بض في وشي . . . حط عينك في عيني . . .
- نجيب — لا لا لا اعملي معروف مفيش داعي أبداً اني أبص
في وش حضرتك ولا أحط عيني في عينك . . .
- فيفي — شوف انت خفت من عيني ازاي ؟
- نجيب — معلش
- فيفي — قل لي يا نجيب . . .
- نجيب — ما شاء الله
- فيفي — إيه ؟
- نجيب — نجيب كدا بس حاف . ١١. لا نجيب أفندي . . . ولا
نجيب بك . . . ولا حتى سي نجيب حضرتك واخده
راجتك معايه في الكلام زياده عن اللزوم . . .
- فيفي — (في امتعاض) كدا . ؟

نجيب - انت مش ملاحظة ...
 فيفي - كنت أفكر انك اسبور ..
 نجيب - الى قال لك كدا غشك :
 فيفي - كنت أفكر ان لى الحق أعاملك من غير تكليف
 بصفتك صاحب سامى الحميم .. ومع ذلك، أنا
 خاسس علىّ ايه، تحب أقول لك يا نجيب باشا ..
 نجيب - أحب تقولى لى يا ابن الكلب .. بس تسيينى فى
 حالى !

فيفي - انت النهارده وحش صحيح ..
 نجيب - طول عمرى كده ... (النافون يدق فيتناول نجيب الساعة)
 آلو .. مين .. انت برده .. يا سوسو .. لازم
 تشوفينى النهارده ... وهو كذلك ... بعد عشر
 دقائق أكون عندك .. نروح فين ... زى ما
 يعجبك انتى .. أورفوار مؤقتاً ... (يضع الساعة)

فيفي - (فى رارة) دى واحده ست ..

نجيب - أيوه ... أظن كدا ...

فيفي - طبعا أنا دلوقت فهمت ..

نجيب — فهمت إيه ؟

فيفي — فهمت انك نسيت قوام الست بتاعة جروبي ..

نجيب — الحمد لله اللي فهمت كدا ...

فيفي — (تنصرف) نهارك سعيد ...

نجيب — (بلا حراك) نهارك سعيد ...

(فيفي تخرج .. يبقى نجيب لحظة جامدا ثم يرتدى على مقعد

ويضع رأسه بين يديه)

« ستر »

الفصل الثالث

عين منظر الفصل الثاني أى شقة نجيب
— نجيب واقف بقرب الجراموفون يسمع
اسطوانة La petite Tonkinoise لجوزفين
بيكر وهو يتحرك كأنه يرقص على أنغامها .
ولا تكاد الاسطوانة تصل الى ربعها حتى
يدخل سامى

- سامى — (فى اهتمام واندفاع) نجيب ! . .
نجيب — (مشيرا الى الاسطوانة) هس ! اسمع الحته دى ! . .
سامى — المسألة مهمة قوى . فضك من البتاغ ده دلوقت .
نجيب — (يوقف الفونوغراف فى تبرم) هه مالك بقا يا سيدى
ادوشنى وقل مزاجى ! .
سامى — شوف يا نجيب المسألة انى أنا وقعت من السما . .
نجيب — وانا تلقفتك . انت ما عندكش شغل أبداً غير
انك تقع من السما ؟ .
سامى — الحقيقة انهم مسألين مش مسألة ؟ .

نجيب — كان ؟

سامي — أولا الخاتم الالماس بناعك ..

نجيب — ماله ؟

سامي — راح .

نجيب — راح إزاي يخرب بيتك ؟

سامي — راح من إيديك . من أيدينا ؟ . لأنني خلاص قدمته

شبكة لفيفي ! . وانت اذا كنت تحب أكتبلك به

كمبيالة بأى مبلغ يعجبك يدفع على أربع سنين كان

بها .. والا اذا كنت تحب تشنقى اشنقى أنا بين

أيديك ؟ .. والى تعمله عمله !

نجيب — تذكر أمى يا جدد انت ! ...

سامي — أنا غلطت ووريتك لفيفي شبطت فيه اضريت

أقول لها أنه الشبكة ! .. ونسيت ساعتها أنه تذكر

أمك .. (يستدرك) والدتك ! .. الحقيقة أنه خاتم

مدهش يا نجيب كل من شافه يستعجب ! مفيش

بضاعه زى دى دلوقت عند الجواهرجية ! ..

نجيب — وأهلها قالوا إيه ؟ ..

سامی — ظأططوا طبعاً . وبقوا يوروه لمعارفهم . أنا قلت

لهم ثمنه ٦٠٠ جنيه

نجيب — طبعاً . ده اللى ينتظر منك .

سامی — أبداً . الواقع أنه يساوى كده برده . عند نجيب

الجواهرجى خاتم مايجيش ربعه مكتوب عليه

٣٠٠ جنيه ! ..

نجيب — انت لو كنت رهنته على ١٠٠ أو ٢٠٠ جنيه ماكنتش

حاتقدر تقدم شبكه بالعظمة دى ! ..

سامی — ماهو ده نفسن اللى أنا شفته برده ! ..

نجيب — احترمك طبعاً ؟ .. ورقبتك بقت أطول من الباب ده

سامی — طبعاً

نجيب — وخطيبتك مبسوطة بالتأ كيد ؟ ..

سامی — فينى حاتطير به طيران . لابساه فى صباعها ودائره

تفرجه للناس ! ..

نجيب — (فى صوت خافت) دالمهم ! ..

سامی — (بعد لحظة فى تردد) لكن بس ؟ ..

نجيب — (يرفع رأسه نحره) إيه بقا ؟ .

سامى — (فى تردد) انت مش زعلان يا نجيب ..!

نجيب — علشان إيه ؟ ..

سامى — علشان الخاتم ضاع . لانه لو كان إترهن على أى

مبلغ ، كان برده على الأقل فيه أمل أنه يرجع لك

فى أى وقت ! .. اكن دلوقت مفيش أمل أبدا

نجيب — طيب وعائز منى إيه بقا دلوقت ؟

سامى — ولا حاجة . انت اللى عايز منى ! ..

نجيب — عايز منك إيه ؟ ..

سامى — من حقتك انك تزدرينى على الأقل وتحترقنى لأنى

زودتها خالص !

نجيب — مش فاضى أنا دلوقت احتقرتك ..

سامى — سكوتك يا نجيب بيخوفنى .

نجيب — ما تخافش ..

سامى — ضميرى بيوبخنى

نجيب — وبعدين معاك بقا . انت عارف أنا ماليش ثقل

على الفلسفة . ضميرك يوبخك ، يهزأك ، برقعك

بالصرمة ، ماليش دعوة .

- سامى — طيب ..
- نجيب — آدى مسألة فانت إيه بقى المسألة الثانية .
- سامى — المسألة الثانية .
- نجيب — انطق .
- سامى — كتب الكتاب ..
- نجيب — ماله ؟
- سامى — كان غرضى يتم فى أقرب فرصة .
- نجيب — وجرى إيه ؟
- سامى — فى مصينه شويه وقاعدة تماطل وتمطوح
- نجيب — وإيه السبب ؟
- سامى — مش قادر افهم ؟
- نجيب — من امتى الكلام ده ؟
- سامى — أخيراً .
- نجيب — طيب وانت مستعجل على إيه ؟
- سامى — إزاي انت عبيط ، لازم تنتهى بسرعة قبل ما يخلصوا
- منى القرشين (نجيب ينظر اليه شزرا) بتبص لى كده
- ليه ؟ مش عاجبك كلامى ؟

أنا شايف انى باتكلم بعقل

نجيب — بعقل زياده عن اللزوم .

سامى — ما هو الموضوع ده بالذات عايز كده ..

نجيب — بالعكس

سامى — انت مش فاهم مركزى يانجيب . أنا أقل واحد تجرأ

أنه يخطب فى ! . دى تقدموا لها كبر ناس فى

فى مصر ورفضتهم . انت نايم . دي معروفه فى البلد

كلها انها لقطة وحيدة ، اللى ينوها كانه نال ! .

نجيب — (فى تهم) البنك الاهلى ؟ ..

سامى — السعادة فى الدارين ! ..

نجيب — دا صحيح ! ..

سامى — ولذلك أنا عايز اطمئن ! ..

نجيب — طبعاً ! ..

سامى — عايز أعمل كل جهدى ان كتب الكتاب ينتهى ، فى

ظرف أسبوع ! ..

نجيب — أسبوع . هو الجواز سلق بيض يا حضرة الافندى

والا هى العبارة نهب ! .. اهدأ وبرد وتعف شويه

انتم ليه كده ناس بطالين شباحين! .. الدنيا بخير
 والله الحمد . ولا حدش ييموت من الجوع . وانت
 عندك الف مدعوق مصرى فى البنك! ..

سامى — يعنى تفضل انى أترك لهم حرية تحديد اليوم الى
 يعجبهم؟ ..

نجيب — بالتأ كيد! ...

سامى — فكره برضه . علشان ما اظهرش قدامهم بمظهر لحوح
 بطل! ..

نجيب — ما فيش عندك غير انك تظهر بالمظهر! برضه تفكيرك
 مش عاجبني أبدا! ..

سامى — ليه؟ ..

نجيب — أنا والله خايف انك ما تستحقش عروسة جميلة
 زى دى! ..

سامى — (فى قلق) إزاي؟ ... لا ما تخوفنيش أمال! ...

نجيب — ما عندكش عواطف أبداً! ...

سامى — (يتنفس الصعداء) لا عندى أطمئن . العواطف دى
 موجودة دائماً فوق البيعة! ...

نجيب — البيعة؟ ... شوف برضه ألفاظك مش عاجباني!

سامى — (يصيح) وبعدين بقا ؟ ... انت حاتطير لى برج من
عقلى . جاتك البلا سمج ! أنا مش ضرورى أعجبك
انت . أنا ما دمت عاجب فيفى طظ فى حضرتك
وفى الدنيا كلها !

نجيب — (يطرق) ما هو أنا قصدى انك تعجبها !

سامى — عاجبها غصب عنك !

نجيب — داللمهم (سمت . ينهض ويتجه الى الجراموفون ليدير الاسطوانة)

سامى — بلاش فونوغراف دلوقت اعمل معروف خلىنا

نتكلم شويه !

نجيب — عايز منى ايه كان ؟

سامى — ولا حاجه !

نجيب — طيب خلاص بقا اعتق رقبتى !

سامى — ما تخافش خلاص عتقتك . أنا كان بدى اسألك

عن أحوالك انت !

نجيب — أحوالى أنا كويسه قوى كتر خيرك !

سامى — على فكرة : الست الى كنت قابلتها فى جروبى

بتا كل جلاس وجبتها ! مفيش خبر عنها أبداً ؟

نجيب — لا ! ..

سامى - أنا متأسف انى غرقان لشوشى فى مسألة فيفى زى
ما انت شايف ، والا انت كنت حالاشفت لك
طريقة :

نجيب - ممنون

سامى - وأحوالك المالية ماشية ؟

نجيب - أحوالى المالية فتحت بصعود • بنط وقفلت بنزول
بنطين !

سامى - هى ايه ؟

نجيب - البورصة !

سامى - بورصة ايه ؟

نجيب - أعمل لك ايه ؟ .. ما انت بتسألنى إذا كانت أحوالى

المالية ماشية ؟ أقول لك ايه بس ، شىء يجنن ؟

تاجر أقطان أنا فى بورصة مينا البصل ؟ ! من

امتى كان لى أحوال مالية ماشية والاقاعده ؟

سامى - أنا غرضى اسألك عن الحجز المتوقع على عفشك

لسه ماشى والا !

نجيب - طبعاً ده ماشى أmaal حايروح فين

- سامى — وامتى تحدد يوم البيع؟
 نجيب — ما اعرفش . اسأل عبد الله البواب هو اللي تعين
 حارس !
- سامى — اياك على الله من هنا ليوم البيع يعجى لك قرشين .
 نجيب — منين ييجوا القرشين .. ما دمت انت مش راضى
 تجرح الألف جنيهه الى انت راقده عليهم !
- سامى — طبعا انت عارف ظروفى صعب !
 نجيب — قوى
- سامى — على كل حال ربنا يفرجها من فضله
 نجيب — والله أنا مكسوف من ربنا لأنه سبق فرجها كثير
 من فضله !
- سامى — (ينهض للانصراف) امش كثير عليه برده المره دي
 كمان ..
- نجيب — انت قايم !
 سامى — أيوه علشان ورايا ميعاد !
 نجيب — مع خطيبتك طبعا
 سامى — بالطبع مع فينى !

نجيب — طيب مع السلامة (سامى يخرج بعد ان يحى بأشارة)
(نجيب سامى بلا حراك لحظة)

عبد الله — (ندخل ومعه ورقة) سيدى نجيب بك !
نجيب — أفندم .

عبد الله — النهارده كام فى الشهر ؟
نجيب — (فى ارتياح) ليه بقا الله لا يسيئك !
عبد الله — لا مفيش حاجه ما تخافش ...

نجيب — ما انتش جايب وراك مصيبة النهارده ؟
عبد الله — لا مفيش لا سمح الله مصايب واحنا مالنا وماها
شر بره وبعيد !

نجيب — أمال الورقة اللى فى ايدك دي ايه ؟
عبد الله — لا دى لسه ماجاش وقتها !
نجيب — الحمد لله

عبد الله — روق بال جنابك .
نجيب — أصل انت دايمًا تيجى تطلع على جتنى البلا من
غير مناسبة ! ..

عبد الله — لأ خلاص انشاء الله ما يجيش على قدمى إلا الطيب

- نجیب — طیب یا سیدی عشنا کده برده .
- عبد الله — الغرض وما فيه .. أنا كنت عايز أقول لحضرتك !
- نجیب — ايه . اياك انت جاي عايز مني فلوس
- عبد الله — برده ما أقدرش أ كذب حضرتك في دى .. !
- لكن بقا ! ..
- نجیب — لكن بقا ايه . أنا كان نفسي تطلعني مره كداب في دى .
- عبد الله — على كل حال دى مسألة مش مهمة دلوقت
- نجیب — أيوه كده اعمل معروف فضا من المسائل اللى مش مهمة ! .. انت كنت طالع ليه بالظبط ؟ ..
- عبد الله — هو النهارده مش ١٢ في الشهر ؟ ..
- نجیب — النهارده ١٤
- عبد الله — (صائحا) ١٤ في الشهر يا خبر أسود !
- نجیب — (في ملح) اسود ازای ! ..
- عبد الله — النهارده مصيبة مستنظرانا ولا احناش دارين !
- نجیب — قلت لك كده تقول لى مفيش مصايب النهارده ؟
- ايه بقا يا سیدی قول ! . تكلم ، موتنى ، جيب

خبري بالمجلد ١٠٠ .

عبد الله — المحضر كان قال ان يوم البيع ١٤ الشهر ده ! . .

نجيب — ١٤ ابريل ! . .

عبد الله — جنابك مش عارف ! . .

نجيب — أعرف منين ! . .

عبد الله — أنا سلمت لجنايبك صورته من ورقة الحجز زى دى

(يقدم الورقة)

نجيب — وانت فاهم انى لاقى نفسى علشان أقرأ محاضر حجز

وافور دى قبل الميعاد ؟ . .

عبد الله — طيب خد جنابك استقرا الورقة دى وشوف يمكن

احنا غلطانين .

نجيب — هات ياسيدى ورينى (يتناول الورقة وينشرها ويقرأ

الآتى : —)

« محضر حجز تنفيذى . انه فى يوم الأحد ٢ مارس

سنة ١٩٣٢ الساعة ١٠/٤٥ أفرنكى صباحاً . بناء

على طلب الخواجات جبران سعد الله وأخوته

المتخذين لهم محلاً مختاراً مكتب حضرة حامد

فرغلى أفندى المحامى . وبالإطلاع على صورة محضر
الحجز التحفظى الرقم ٧ فبراير سنة ١٩٣٢ المحكوم
بتثبيته . وعلى الحكم الصادر غيا بيا من محكمة مصر
الأهلية فى القضية المدنية نمرة ٤٨١٦ سنة ١٩٣٢
المشمول بصيغة التنفيذ والنفاذ ومعلن قانونا وموكل
لنا بتنفيذه . أنا عبد الحميد قرمان محضر محكمة
مصر الأهلية. وصلت إلى شارع قصر النيل وبمساعدة
شيخ القسم قد تواجدت بالمسكن استتجار المدعى
عليه نجيب أفندى احسان فلم أجده ، ونبهت على
تابعه بواب العمارة عبد الله خميس المقيم معه فى
معيشة واحدة بدفع مبلغ ٥٦٨٠ قرشا قيمة
المحكوم به والمصاريف واتعاب المحاماه . فأجاب
أن المدعى عليه غائب ولعدم الدفع دخلت العين
المؤجرة وأوقعت الحجز التنفيذى على الآتى : —
عدد ١ ترايزة وسط خشب أبيض بأربعة أرجل
مستعملة سليمة . عدد ١ كنصول خزان وعليه
رخامة بيضاوى سليمة . عدد ١ بساط قطيفة مبرد

٤ في ٥٠ عدد ٣ براقع ستائر خشب مشجر بحلية
 قطيفة . عدد ١٢ كرسي خزان بيويه بني ، عدد ١
 سرير خشب بلدكان بيويه بيضه وعليه مله خشب
 بسلك وثلاث مراتب نوم بوجه تيل مقلم حشو قطن
 ومخدتين نوم بوش ستانيه أخضر ولحاف ستانيه
 بمبه . عدد ٤ حلل نحاس بغطاهم من فوق بعض
 وزن الجميع ١٥ رطل . عدد ١ أنجر نحاس أربعة
 أرطال (.....)

(نجيب يقطع القراءة ويلتفت الى عبد الله في فرح)
 والصالون ده سابوه ؟

عبد الله - - سابوه ازاي ؟ محجوز عليه برده . استقرا جنابك
 ضر الورقة تلاقى بقية القائمة .

نجيب - (يقرأ) « عدد ٦ كنبه وفوتيل وكراسي صالون .
 عدد ٣ طاولة كبيرة وصغيرة . وعدد ١ فونوغراف
 ماركة جرامفون وعشر اسطوانات أفريقية وعربية
 مستعملة سليمة »

(نجيب يقطع القراءة ويلتفت الى عبد الله) حتى الجرامفون

والاسطوانات يا عبد الله ! دول قشطونا تمام ..
دول خربوا بيتنا
عبد الله — استقرا استقرا لسه كان
نجيب — (يقرأ) « عدد ١ دولاب ملابس بصلفتين وبمرآة
مصقولة سليمة . عدد ٣٤ قطعة فقط لاغير ولم
نجد خلاف ذلك ولعدم وجود »
(نجيب يلتفت لعبد الله) ازاي ما وجدوش خلاف
ذلك ؟ بقاده كل العفش ؟
عبد الله — (يغمز بعينه) ما انا أصل كلام في سر جنابك
هربت الباقي التنايش الخفيفة .
نجيب — ما كنت بالمره تهرب العفش كله يا عبيط
عبد الله — ازاي أهربه ؟ ده يبقى اسمه عزال . وانا صنعتي
هنا بواب العمارة أقوم أعزل شقة بحالها من غير علم
صاحبها ؟ وأعزل حضرتك فين . ؟
نجيب — الغرض . أهو المحضر هو اللي عزالنا (يعاود
القراءة) « فقط لاغير ولم نجد خلاف ذلك
ولعدم وجود من يقبل الحراسة فقد عينت عبد الله



خميس بواب العمارة حارساً على جميع ما حجز عليه
وحذرتة بالقانون وقبل الحراسة وحددت لمبيع
المحجوزات يوم الاثنين ١٤ ابريل سنة ١٩٣٢
من الساعة ٩ صباحاً لآخر النهار . . . »

عبد الله — يعنى النهارده

نجيب — (يستمر فى القراءة) « وحررت هذا المحضر وتركت
للمدين صورة مخاطباً مع تابعه عبد الله خميس
لغيابه وسلمت له صورة بصفته حارساً »

عبد الله — وقال لى أن ضاع جنس شىء من اللى مكتوب
فى القائمة أروح أنا فى الحديد .

نجيب — طبعاً .

عبد الله — لكن ادحنا بقينا العصر ولا فيش حد جه باع
ولا اشترى ! يكو نوش نسوا ؟

نجيب — ينسوا ازاي ؟ طول بالك دلوقت تتفرج على
بهذلتنا قصاد اللى يسوا واللى ما يسواش !

عبد الله — وايه العمل دلوقت ؟

نجيب — مفيش عمل بالمرّة .

عبد الله — بس لو كانش راح من بالى ان النهارده ١٤
فى الشهر!

نجيب — يعنى كنت حاتعمل إيه يا خى ؟ دا حتى أحسن
الى راح من بالك . على الاقل علشان مانزعش
قبل الهنا بسنه . فضك بلا خوة دماغ . دا أنا لو
كنت ازعل علشان مسائل فارغه زى دى كان
زمانى توفيت بقالى ١٥ سنه ومدفون النهارده فى
قراقة المجاورين (يتجه الى الجرامفون) اسكت لما
اسمع الاسطوانه المدهشه قبل ما ييجوا ياخذوا
الفونوغراف !

عبد الله — لك حق جنابك ، فرفش حد واخذ منها حاجه !
(يخرج عبد الله . نجيب يدبر الاسطوانة الى ادارها فى
أول الفصل (لجوزفين بيكر) ثم يتحرك راقصا على
انغامها فى قوة وعدم اكتراث)
(فىفى تدخل فجأة بعد لحظة فترى نجيب يرقص وحده فى
الحجرة على نغم الاسطوانة فتقف باسمه مشاهدة . ويراه
نجيب فلا يغير ما هو فيه ... ويظل يرقص غير حافل
بوجودها وتسرفى من حركاته فتجلس على مقعد امامه
تتفرج . ولا تتمالك أحيانا من الضحك لحركاته الفكاهية .
الى ان تنتهى الاسطوانة . فيرفع نجيب الابر . وهو يصفر
بفمه .)

فيني — (في ابتهاج) مدهش ! أرجوك تعيد الاسطوانة
دي مكان مره .

نجيب — (ينظر اليها من رأسها الى حذاءها ولا يجيب) ؟

فيني — (في امتعاض) بتبص لي كده ليه ؟

نجيب — شىء جميل خالص !

فيني — ايه هو اللى جميل خالص ؟

نجيب — أولا دخول حضرتك على طول كده كأنها وكاله من
غير بواب !

فيني — كنت عايزنى أضرب جرس الخطر ؟ كان زمانك

دلوقت جوه الغواصة بقالك ٥ دقائق ، فى الحرده !

نجيب — سيادتك مش غلطانه المره دى فى دور سامى ؟

فيني — لا أبداً . أنا عارفه ان دى الأبارتمان بتاعتك .

نجيب — طيب بقا أنا أحب أعرف بسرعة سبب التشريف

فيني — اسمع أما أقول لك قبل كل حاجة ، انت تقدر تغير

بسرعة لهجنتك دى وتكلمنى بسرعة بشكل

الطف من كده ، والا أنا وحياتك راس ماما أجننتك

وأوريك النجوم الضهر !

نجيب — وحياء راس ماما أنا شايف النجوم الضهر والصبح
وطول النهار خلقه . ومش منتظر سيادتك دلوقت
علشان تورهم لى !

فيفي — ليه بقا ؟ .. ايه اللي مزعلك ؟

نجيب — فيه الف سبب وسبب ، أفندم !

فيفي — ومع ذلك أنا دخلت على غفله لقينتك مبسوط
بترقص على الجراموفون !

نجيب — الطير يرقص مذبوحا . . .

فيفي — (فراعته) من الألم ! صحيح انت متألم ؟ أرجوك
تقول لى حالا

نجيب — أقول لك انت ؟ !

فيفي — ايه المانع ؟

نجيب — مستحيل !

فيفي — مانتش واثق منى ؟

نجيب — يا سيدتى العزيزة . أرجوك ترك الموضوع ده نهائيا

وتكلم فى شىء مفيد . ان كان لابد من الكلام

فيفي — انت بتحب .

نجيب — شوفي انت ازاي حازعليني منك . وتخليني أبقى

مش لطيف ودمي يفور وأتكلم كلام فارغ كثير .
وبعد كده تحلفي ان أنا اللي محقوق .

فيفي — طيب خلاص . مش حا أقول حاجة .

نجيب — انت كنت جايه علشان ايه ؟

فيفي — كنت جايه علشان

نجيب — أفندم ؟

فيفي — علشان أوريك الشبكة اللي قدمها لى سامى . خاتم

عجيب شوف . . . (تربه أصبعها وفيه الخاتم) فص

واحد برلنت سوليتير

نجيب — عجبك ؟

فيفي — قوى .. قوى ، حاجة حلوه صحيح . وذوق جميل

صحيح ...

نجيب — العفو يا فندم !

فيفي — (تنظر اليه فى دهشة) ؟

نجيب — (يستدرك) قصدى يعنى بالنيابة عن سامى .

فيفي — (صت . تتأمل الخاتم فى أصبعها) سامى غنى بالتأكيد !

نجيب — أيوه طبعا .

- فيفي — هو كان قال لي .
 نجيب — قال لك ايه ا
 فيفي — قال لي ان عنده ٦٠٠٠ جنيه في البنك رايح بيني
 بهم فيللا في مصر الجديدة
 نجيب — (هازا رأسه في حكم خفي) ضربهم في ٦ على طول ا
 فيفي — وقال لي ان عنده أطيان ما اعرفش فين
 نجيب — كان ا؟ طبعا
 فيفي — ويحبني قوى تعرف ؟
 نجيب — عارف . وانت بتحبيه ، وكتب الكتاب امتي بقي ؟
 فيفي — ما اعرفش . سامي عايز يكتبه من بكرة
 نجيب — له حق
 فيفي — لكن أنا مترددة شويه
 نجيب — مالكيش حق
 عبد الله — (يدخل) سيدي نجيب بك
 نجيب — خير
 عبد الله — (ناظر الى وجود فيفي) دا أقول
 نجيب — قول ... خد راحتك

عبد الله — المكوجى طالب حسابه ...

نجيب — وانت ما عندكش لسان ترد عليه ؟

عبد الله — ما أمكنيش أبداً . غلب حمارى وياه !

نجيب — وعازب ضرورى تغلبنى أنا كمان ويا كم ؟ حسابه

كثير ؟ ؟

عبد الله — بقاله شهرين ما قبضشى أبيض ولا اسود .

نجيب — أعوذ بالله .؟. وكان ساكت ليه لغاية دلوقت ؟

عبد الله — إنسانية منه

نجيب — وجرى لها ايه الانسانية دى النهارده ؟

عبد الله — لقي مفيش منها فايده

نجيب — وإيه اللى تشوفه انت دلوقت ؟

عبد الله — يحبى يحاسب جنابك

نجيب — (كالمرئاع) يحاسبنى ؟ ؟

عبد الله — مفيش غير كده ...

نجيب — أنا عملت لك حاجة يا عبد الله ؟ .. زعلتك النهارده

فى شىء ؟ متأثر منى ؟ بينك وبينى ضغائن ؟ ...

فهمنى اعمل معروف ..

عبد الله — أنا فاهم . جنابك تكره الحساب لكن ما باليد
حيلة ...

نجيب — يا سلام وسلم .. الحساب ده نهرب منه ازاي ؟

عبد الله — حساب المكوجى ؟ ..

نجيب — الحساب على وجه العموم .. الأرض فيها حساب ..

ننزل القبر نلاقى فيه حساب .. نطلع السما نلاقى

فيها حساب .. ورانا فى كل حته .. مفيش فايده

فيفى — (أضحك ضحك خفيفة) ؟

نجيب — روح يا شيخ قول للمكوجى دا يبرد شويه

عبد الله — ما يرضاش يبرد الا لو قبض

نجيب — (صائحا) منين ؟ ! .. رايح أدق لكم أنا بقا

فلوس . !! انزل من هنا يا راجل يا بابوا يا مغفل

قبل ما اعوج لك خلقتك باسطوانة من دول

وزى ما ترسى .. (نجيب يمسك اسطوانة .. عبد الله

يحرق خائفا)

فيفى — (تكتم ضحكها)

نجيب — شىء يقصر العمر (يعود الى قريها)

- فيفي — هدى نفسك شويه ...
 نجيب — ما يمكنشى .. أهو أنا ما يفوتشى على نصف ساعة
 على خبر أبدأ ... لا بد من خبر مزعج
 فيفي — يظهر ان مالىتك مرتبكه شويه .
 نجيب — شويه ؟ انت متواضعة قوى !
 فيفي — طيب ماتيجى نفكر فى تنظيم مالىتك
 نجيب — ما تتعيش نفسك
 فيفي — ليه ؟
 نجيب — لأن لوجميع وزراء مالية العالم اجتمعوا فى لوزان
 وعملوا مؤتمر لتنظيم مالىتى وتسوية ديونى زى مؤتمر
 نزع السلاح وديون الحرب اوكد لك انهم يمكن
 ينجحوا فى نزع السلاح وديون الحرب ولا ينجحوش
 فى مسألتى . عايزه إيه بقى أكثر من كده .
 فيفي — للدرجة دى ؟
 نجيب — دى مش محتاجة لمناقشة
 فيفي — ليه ماهيتك كام . ولو ان ده تطفل منى ... لكن أنا
 مهتمة . وأحب أجرب يمكن أنجح أحسن من مؤتمر لوزان

نجيب — ماهيتي خمسين جنيه في الشهر امما . لكن الى
 بيوصل يدى ٤٤ جنيه و ٦٠٠ مليم بعد الاحتياطي
 والمعاش ورسم الدمغة وخلافه من تمامحك آخر
 الزمن !

فيفى — وبتصرف منهم كام في الشهر .
 نجيب — باصرف منهم حوالى ١٥٠ جنيه في الشهر
 فيفى — (في دهشة) ازاي ده ؟ ايرادك خمسين وتصرف ١٥٠
 نجيب — باستمرار من نهار ربنا ما خلقتى . علشان كده
 المسألة عويصة ولا يمكنش حلها إلا إذا اخترعوا
 حساب جديد يمشى بالقلوب غير الحساب الى
 أوجده فيتاغورث

فيفى — وتصرف المائة وخمسين جنيه ازاي في الشهر ؟
 نجيب — ما اقدرش أقول لك . أنا لما يكون في جيبى فلوس
 ما احترماش ... أصرفها بعقل ومن غير عقل .
 يمكن ألاقى شحات في السكة أعطيه ورقة بجنيه لانه
 قال كلمة عجبتنى .

فيفى — انت مدهش !

نجيب — أنا انسان مكتوب عليه انه يعيش بشكل
مخصوص في الحياة و يستحيل تتغير حياته ،
يستحيل ينتظم و يستحيل يعيش يوم في أمان الله
زى بقية مخاليق الله الطيبين !

فيفي — حياة بوهيميه غريبه ! ..

نجيب — ارتباك مزمن وعسر هضم اقتصادى وفقر دم مالى
مالوش علاج

فيفي — انت غلطان . افكر ان فيه علاج

نجيب — ايه هوه من فضلك ؟ ..

فيفي — لو تتجوز واحد تفهمك ويكون عندها فلوس ..

نجيب — ويكون عندها « با كار »

فيفي — تمام كده .

نجيب — علشان ينباع الباكار ونفرق احنا الاثنين فى نهارا

فيفي — (باسمة) وماله ! ..

نجيب — أظن واحد زى ما اتخلقش علشان زواج .

فيفي — تفكر كده ..

(جرس الباب يدق بشدة)

نجيب — جرس الخطر ! .. (يتحرك ويسرع الى المنضدة ويرفع
غطاء الصندوق وبلتفت الى فيفى) عن اذنك دقيقة
واحدة ؟ !

فيفى — حا تدخل الغواصة ؟ .. دى مش طريقة عملية أبداً
نجيب — دا اختراع المائى ! ! .. مستحيل أقدر أبص فى
محنة مطالب ، أوروفوار مؤقتنا
(يغلق على نفسه الصندوق)

عبدالله — (من الخارج) يا حضرة المحضر با قول لك نجيب بيه
مش موجود

المحضر — (يدخل وخلفه خواجه وشيخ القسم وعبد الله) وجود
المدين وعدم وجوده ما يهمنىش . (لشيخ القسم) نادى
الشيالين .

شيخ القسم — (يتجه الى الباب وينادى) اطلع يا شيال انت وهوه !
المحضر — قبل ما نشرع فى التنفيذ انبه عليك يا عبد الله
خميس بصفتك تابع للمدين ومقيم معه فى معيشة
واحدة بأن تدفع لدينا حالا مبلغ ٥٦٨٠ قرشا
واحنا نوقف الاجراءات .. تدفع والا لا ؟

عبد الله — لا . منين . هو احنا معانا خمسة ملين

الخواجه — (وهو يلبس طربوش ويظهر انه سورى أو يهودى)

أنا عندى تفويض من الداين الخواجة جبران ،
لو تدفع أربعين جنيه يصير التنازل عن الحجز
والبيع

عبد الله — (ينظر اليه ولا يعنى بالرد عليه ويلتفت للشياطين) شيل

شيل ياشيال

المحضر — تابع المدين أجاب بعدم السداد وشرعنا فى التنفيذ

تعال يا عبد الله خميس بصفتك حارس للمنقولات
قدم لنا المحجوز عليه

عبد الله — آهى عندك

المحضر — (محمدا) آهى عندى ازاي يا قليل الادب يا حمار

انت مش عارف أنا مين ، فتح عينيك كويس
وكلمنى زى الناس ، أنا حامى القانون وممثل سلطة
الحكومة انت فاهم ايه ! وشرف مركزى اعتبرك
مبدد وأحرر ضدك فى الحال محضر تبديد وتعمدى
واحط الحديد فى ايديك ، ما زلت اللى

عبد الله — لا ما فيش لزوم ، أنا غلطت والشفاعة لشيخ
التن

شيخ القسم — استسمح حضرة المحضر وأبقى خد بالك يا ابني
الا تنضر (للمحضر) أصله مش واخذ على مقابلة
الحكام

المحضر — (في عظمه) الحق علينا الى عيناه حارس ، ضيع
وقتنا واحنا لسه ورانا بيوع وحجوزات وانتقالات
عبد الله — يا جناب المحضر العفش تمام ما ضاعش منه قشاية
المحضر — (يعطى المحضر لشيخ القسم) خذ يا شيخ القسم صورة
محضر الحجز واجردو مطابق القايمه (يجلس على مقعد)
الا احنا تعبانين من كثرة الأعمال ، تعال
استريح يا خواجه يوسف

الخواجة يوسف — (ينظر الى فيفي الجالسة المتفرجة في ابتسام)
بردون يا مدام

فيفي — (للخواجة) من فضلك ما يمكنش تأجيل البيع
لبكره واحنا ندفع كل الفلوس ؟

المحضر — ما يمكنش يا هانم ، تأجيل البيع يتكلف مصاريف

ويستدعى إعادة اللصق والنشر وكافة الاجراءات
ودي مماطلات احنا عارفينها

فيفي — أنا متأسفة ما فيش في شنطتي ٤٠ جنيه دلوقت ...
انما أقدر ...

شيخ الحارة — (يقر أبطء من الورقة) « عدد ١ ترايزة وسط
خشب أبيض بأربعة أرجل مستعملة سليمة ... »
فين ؟ ... (يلتفت حوله) مش موجودة .

عبد الله — دى في المطبخ . مش موجوده ازاي .. أجرد الاوده
دى اللي انت فيها الأول تلاقى كل شيء تمام .
المحضر — أبوه أجرد أوده أوده والشيالين تنزل أول بأول
والناقص يتحرر به محضر .

شيخ القسم — (يقرأ) « عدد ٦ فوتيل وكراسي وكنبه . عدد
٣ طاولة وفونوغراف .. الخ .. » (ينظر بعينه مطابقا)
الاوده دى تمام . انزل بها يا شيال انت وهوه .

عبد الله — (لشيخ القسم) حاتأخذ العفش على فين ؟ ..

الشيخ — على باب الشارع تحت ينرص حته حته علشان الناس
تيجي على ضرب الجرس تخش المزداد .

عبد الله — (يهز رأسه أسفا) يا فضيحة جنابك ياسى نجيب بك !!!..

(ينهمك الشياولون فى زحزحة الكراسى وتغيير نظام الصالون
وينهض المحضر والخواجة يوسف ليدع الشياين تنقل مقاعدهما
وتظل فينى جالسة الى أن يدنومنها حياىل يريد نقل مقعدها)

المحضر — تفضلى يا هانم الناحية دى .. فى النضافة (تنهض فينى
وتقف بمحوار المنضدة التى فيها نجيب . ولكن لا يلبث أن يأتى
الشياولون لنقل المنضدة فتصبح فينى ممانعة)

فيفى — (صائحة) استنى يا شياىل . انت واخذ الصندوق
ده على فين ؟ ..

المحضر — دا من ضمن المحجوزات يا هانم
فيفى — مستحيل ده فيه جوه حاجات غير محجوز عليها طبعاً
المحضر — محجوز عليه يا هانم . من فضلك ماتعرقليش التنفيذ
شيل يا شياىل .

فيفى — (صائحة) مستحيل .. مش معقول .. لازم تسيب
الصندوق ده .

المحضر — ما يمكنشن يا هانم
فيفى — أنا مستحيل أسمح بنقله .

المحضر — (فى غلظة) شيل شيل يا شياىل .. بلاش عطاه
الخواجه يوسف — تقدرى يا مدام تدفعى كام من أصل المبلغ ؟

فيفي — أنا متأسفة ما فيش معايا النهارده فلوس كفايه (فجأة)
 اسمع لما أقول لك أنا أقدر أعطيك ده
 (تخلع الخاتم من أصبعها) ايه رأيك ثمنه بالتأكيد
 أكثر من مبلغك! ..

الخواجه — (في دهشة يفحص الخاتم) خاتم ألماس (يخرج من جيبه
 عويته من التي يستعملها الجواهرجية للفحص ويضعها على
 عينيه وينظر الى الخاتم) طبعا دا يساوى كثير.

نجيب — (فجأة يرفع الغطاء ويظهر صاخبا بين دهشة وارتباك الجميع)

انت مجنوننه! هات الخاتم ده يا خواجه!

المحضر — (بعد لحظة وجوم) باسم الله الرحمن الرحيم . طلع
 منين ده؟

شيخ القسم — دا لازم المدين (المحضر والشيخ يستعملان من عبد الله
 الذي يشرح لهما همسا)

نجيب — الخاتم .. هات الخاتم يا خواجه اعمل معروف

الخواجه — بردون يا بيه؟ (ينظر الى فيفي التي سلمت اليه الخاتم)

نجيب — ما فيش بردون.

فيفي — اسكت يا نجيب مال كش دعوة! خلى الخاتم معاك
 يا خواجه.

نجيب — ازاي الكلام ده ؟ دا خاتم الماس مش لعب
 فيفي — عارفه انه خاتم الماس مش لعب وعاوزه اتصرف
 فيه . . أرميه البحر . . الخاتم بتاعى أنا . انت
 شريكى !

نجيب — بتاعك ازاي ؟ !
 فيفي — باقول لك اسكت يا نجيب انت مالكش دعوة !
 نجيب — ما ليش دعوه ازاي ؟ أمال مين اللى له دعوة ؟ دا
 شئء يجنن ! . هات الخاتم يا خواجه يوسف
 فيفي — ما تسمعش كلامه يا خواجه . . زى أنا ما قلت
 لك خلى الخاتم معاك وبكره أجيب لك مبلغك
 على شرط توقف البيع حالا .
 الخواجه — بكل ممنونية يا هانم . . يا حضرة المحضر أنا طالب
 ايقاف البيع
 المحضر — انزل يا شيال انت وهوه (يتناول ورقة ويكتب)
 محضر ايقاف (ثم يكتب فى صت ويقول) أوقفنا
 الاجراءات كطلب وكيل الداين ، تعالى امضى
 يا خواجه يوسف

الخواجه — (يوقع على ورقة المحضر ثم يخرج ورقة من جيبه ويكتب ايصالا

يقدمه لفيفي) مرسى يا هانم . آدى وصل بخاتم الماس

فص واحد برلنت سولتيير وزن ٨ قراريط

نجيب — (بسرعة) تسعة ونصف . .

(فيفي تنظر اليه والجميع في وجوم لحظة)

أيوه . . أنا عارف من سامى . .

يوسف — (وهو يكتب) تسعة قراريط ونص . . (يسلمها الورقة)

اورفوار، اورفوار يا نجيب بك

(يخرج)

نجيب — (يضرب أخماسا لأسداس) أما يا ناس ذى عجيبه ا

المحضر — نهاركم سعيد يا حضرات . . (يخرج خلف الخواجه

يوسف ومعه المحضر وشيخ القسم)

عبدالله — (خارجا كذلك خلف المحضر) اخلى طرفى يا

جناب المحضر . . . الحكومة حرسنى على العفش

وطلع لله الحمد سليم (يخرج مع الجميع)

فيفي — (وهدما مع نجيب) عجيبه ليه بقا؟! . . حاجة

طبيعية خالص . . كنت منتظر انى أسديهم

يا خدوك في الصندوق يبيعوا فيك ويشتروا

كأنك محجوز عليك انت كان ضمن المويلية؟

نجيب — وماله؟! .. لكن الخاتم؟

فيفي — في داهية الخاتم... ايه يعنى خاتم أدفعه فدية

بصفتي من الحلفاء أحسن ما كانوا يصادروا

القواصة باللى فيها؟!

نجيب — غواصة ايه؟! .. احنا خسرنا الحرب ..!!

فيفي — (ضاحكة) أبدا بالعكس ..

نجيب — ايه اللى كسبناه؟! ..

فيفي — كل حاجة .. أنا مندهشة ليه تهتم بالخاتم بالشكل

دا؟! ..

نجيب — بس علشان ده ... شبكة سامى ..

فيفي — وايه يعنى؟؟ ..

نجيب — طيب ورايحه تقولى لسامى ايه لو سألك النهاردة على

الخاتم؟؟ ..

فيفي — أقول له على اللى حصل

نجيب — ما يصدقشنى ..

فیفی — جایز ما یصدقش . لأن سامی مش زیك أوزی
دی عقلیتہ ما تقدرشی تفہم بسهولة التصرفات
دی ..

نجیب — لأنه راجل عاقل موزون ..

فیفی — زیاده عن اللزوم .. ولذلك أنا رایحه أكله كلام
شدید ..

نجیب — حاتقولى له ايه ؟ ؟ ..

فیفی — حاقول له أنا مندهشة إزای واحد صاحبك
ما كن معاك فى بيت واحد ينحجز عليه وانت
ساكت ؟ ! ..

نجیب — حایعمل لى ايه .. كل واحد عنده ظروفه

فیفی — اسمع یا نجیب ، انت أما مغفل .. ما تأخذنیش
وأما عایز تدافع قدامی عن سامی دفاع ما یستحقوش
انت بالتأکید تفہم سامی أكثر منى ، لأنى
فہمت طبیعته کویس قوی من مدة بسیطة

نجیب — أنا أشهد لك دایما بالنباهة ايه بقى اللى
فہمتیه ؟ ؟ ..

فيفي — فهمت انه راجل عاقل زى ماقلت انت تمام ويوزن
كل حاجة فى الدنيا زى طبيعة كل شخص مادي
شويه .

نجيب — ايه كان ؟! ..
فيفي — أنا أفهم كويس الناس المدهونين بويه .. سامى
مدهون بويه كويس قوى .

نجيب — كل الناس كدا
فيفي — انت لا

نجيب — ليه بقا ؟ ؟ . أنا يعنى الى خشب أبيض زى طرايزة
الوسط . المسألة ان ظروفى غير ظروف سامى ...
وأنا لو كنت لقيت فيه فايده كان زمانى ضربت
نفسى بويه بالزيت ... ثلاث أو أربع أوشاش

فيفي — ما افكرش
نجيب — على كل حال ... بعد الزواج . فى امكانك تخلقى
سامى خلقة جديدة

فيفي — أنا مش عايزه أخلقه ولا اسخطه
نجيب — عاجبك زى ما هو كده ما فيش بأس

فيفي — أرجوك . بس . كفايه ... احنا اتكلمنا عن
سامي زياده عن الزوم . . كلمني عن موضوع تاني
كلمني عن نفسك

نجيب — أ كلمك عن نفسي أقول ايه ؟ (يشير الى الصالون المبعثر)
آدي انت على يدك شايفه كل حاجه

فيفي — حقا ، صحيح انت الشخص الوحيد اللي أقدر أقول
أنه ماحاولش لحظة انه يغشني .

نجيب — انت لطيفة قوى معايه النهارده من غير مناسبة !
بس ضيعت الخاتم ، لكن بقا الامر لله . ا.
الكلام دلوقت أصبح ما يجيش مته

فيفي — مالكش دعوى بالخاتم . اسمع يا نجيب ! انت
نسيت الطب الروحاني والسحر العجاف ؟ ..

نجيب — مش فاهم غرضك

فيفي — انت مش تعرف تقرا لي اللي في ضميري ؟

نجيب — أبداً .

فيفي — ازاي ؟ مش فاكر لما تقابلنا أول مره في العيادة ؟

نجيب — آه ! لا أرجوك تنسى المقابلة دي واللا ، حصل ، فيها .

فيفي — انت عبيط ! أنساها ازاي ؟ انت ماتقدرش تطلب
مني طلب زي ده .

نجيب — انت حره ، لكن أنا أنسى زي ما يعجبني

فيفي — لا متنساش يا نجيب ، أرجوك !

نجيب — عجائب ! انت كمان عايزه تمجزي علي ذا كرتي !

فيفي — أيوه عايزه أحجز ...

نجيب — (بعد لحظة) وايه بقا اللي بيهمك من كده ؟

فيفي — ما تعرفش إيه اللي بيهمني ؟ ..

نجيب — أبداً

فيفي — ماتقدرش تقرا لي اللي في قلبي وضميري دلوقت ؟

نجيب — في ضميرك انك قاعدة تمكري علي وتلعبي بمهارة
مخيفه .

فيفي — (باسمه) كذاب !

نجيب — (مستترا) في ضميرك انك عايزه ترجعي في نفسي

أمل بسيط من غير لزوم علشان في الآخر أتع من
سابع سما لسابع أرض زي الدورق اللي يقع من فوق
السطح علي الأسفلت .

- فيفي — كذاب .
 نجيب — في ضميرك انك بتجيب شخص كويس قوى وهو
 بيحبك كثير قوى .
 فيفي — والشخص ده موجود هنا في الاودة دى دلوقت ؟
 نجيب — بالطبع لا .
 فيفي — كذاب
 نجيب — (في دهشة) كذاب ؟ !
 فيفي — (في اخلاص) من غير شك كذاب لو تفتكر ان
 الشخص ده مش موجود هنا دلوقت قدامى ! ..
 نجيب — ؟ (ينظر اليها في صمت وكأنه يغالب نفسه ثم يطرق مفكرا)
 فيفي — ؟ (تطرق في انتظار جوابه بصبر نافذ ثم ترفع رأسها كي
 تقول شيئا لاجراجه من صمته)
 نجيب — (يرفع رأسه أخيرا اليها) متشكر على التصريح
 الخطير ده !
 فيفي — (في امتعاض) بس كده
 نجيب — (في عزم) بس كده
 فيفي — دا كل اللى تقدر تقوله ؟ !

نجيب — كفاه

فيفي — (في يأس) أنا كنت منتظرة انك حاتقول كلام
كثير! ..

نجيب — متأسف قوى . أنا صحيح في شدة التأثير من
تصريحك ، لكن بقا ...

فيفي — لكن بقا إيه ؟ ..

نجيب — لكن بقا .. ايه قيمته دلوقت ؟ تفكرى حاغير
ايه من الموقف كله ؟

فيفي — فهمت قصدك . انت جنتلمان زيادة عن اللزوم

نجيب — أرجوك تطلعي فوق لخطيبك وتسجعي تصريحك

فيفي — مش عايز بأي حال من الأحوال تقبله منى ؟

نجيب — فأت الأوان !

فيفي — (بعد لحظة) ضميرك مش قادر يسمح لك انك تاخذ

من صديقك خطيبته مهما كانت الظروف . مش

دى كل المشكلة الى قايمه في نفسك ؟

نجيب — (مطرق كالتحاطب لنفسه) أيوه، مهما كانت الظروف

فيفي — (في تأثر) نجيب ...

نجيب — (في عزم) الوداع يا فيفي ! ..

(يتناول يديها ويضغط عليهما في حرارة واخلاص . ثم يشيعها إلى باب الشقة ، ثم يعود وحيدا وهو مطرق يمشي في بطء . ويقف في وسط القاعة بلا حراك لحظة ثم يرفع رأسه فجأة ويقول :) ! وأنا وش جواز ؟ أنا رد

حجوزات !

(ثم يتجه إلى موضع الجراموفون ويدير الاسطوانة ويصفي إليها قليلا شارد الفكر ساهما ثم يتحرك فجأة راقصا على أنغامها كأنما يريد أن يفتن نفسه بان حياته هي دائما حياته ، وأنه لم يتغير في حياته شيء ...

سار

جنسنا اللطيف

كوميديا في فصل واحد

« كتبت خصيصا بناء على طلب السيدة هدى هانم شعراوى لتمثل في دار
الاتحاد النسائي وذلك في عام ١٩٣٥ »



جنسنا اللطيف

أشخاص الرواية

الآناس :

مجديه	.	الطيارة	.	(شريفه لطفي)
كريمه	.	المحامية	.	(ناديمه نصيف)
ساميه	.	الصحفية	.	(أمينة السعيد)
حفيظه	.	الخادمة	.	(. . .)
مصطفى	.	زوج مجديه	.	(الاستاذ سليمان نجيب)

مثلتها (بدار المرأة لأول مرة في سنة ١٩٣٥ في حفلتها السنوية)
آناس الطبقة الراقية على مسرح الاتحاد النسائي

المنظر

(في منزل مجدية صالون
أنيق به نافذة مفتوحة على
مصراعها)

مصطفى — (يمشي في الصالون نافذ الصبر ثم يصيح) يا خدامين

بيتنا ! يا بنت يا حفيظه !

حفيظه — (الحادمة تدخل) أفندم يا سيدي

مصطفى — الست فين

حفيظه — قلت لحضرتك لسه ما رجعتش من المطار .

مصطفى — (ينظر الى ساعة في معصمه) الساعة أربعه !

حفيظه — حضرتك عارف الست دايمًا تتأخر شويه نهار
ما يكون عندها شغل في المطار .

مصطفى — وفين أراضيهما بس دلوقت : مش جايز تكون في

الأقصر ؟

حفيظه — مش بعيد .

مصطفى — لك حق مش بعيد أبدا . الأقصر فركة كعب !

حفيظه — مش حضرتها برده ساعات تتغدى فى الأقصر
وتاخذ قهوة العصر فى مصر

مصطفى — تمام ! وتاخذ الشاى فى البيت وتتعشى فى
الخرطوم !

حفيظه — نعرف انت لحضرتك الغدا ؟

مصطفى — تعرفى المطار ده فىن ؟

حفيظه — فى الماظه .

مصطفى — أبدا مش فى الماظه .

حفيظه — أمال يبقى فىن المطار ؟

مصطفى — (يشير الى رأسه فى حركة عصبية) بقى دلوقت هنا

فى دماغى دى .

حفيظه — بعدي الشر !

مصطفى — تفضلى بسرعه من غير مطرود الا فاضل لى برج

واحد !

حفيظه — (تتحرك للخروج على عجل وهى تنظر خلفها اليه فى خوف

(مصطفى يعود الى قطع الصالون ذهابا وايابا نافذ الصبر

وفجأة يسمع أزيز طيارة فيسرع الى النافذة المفتوحة ..)

مصطفى — صوت طيارتها . . .

(ثم يرفع رأسه الى السماء باحثا بعينه لحظة ثم يضيق)
 ما شاء الله ، ما شاء الله ! أنا هنا في البيت
 من الجوع وهي في السما عماله تجرى بالطيارة
 الشلال لأبو زعبل ، وآهى دلوقت دايره تتلا
 وتلف بين السحاب ، بتبحث عن ايه دلوق
 يكونش فيه فوق دكا كين ومحلات مودات ؟ ! (يصيح)
 يا مست هانم يالى في الجو ! انزلى بقى ما يصح
 خلى حفيظه تغرف لنا الا كل ! لكن أ
 مين ؟ هي فين ؟ دى أبعد من العنقاء اللي بي
 عليها !

مجديّة — (تدخل فجأة على عجل) عنقاء في بوزك !

قاعد تكلم مين في الشباك ؟

مصطفى — (يلتفت اليها مبغوتا) شرفت ؟ أmaal مين اللي

في الطيارة دى اللي بتزن ؟

مجديّة — مش أنا طبعاً .

مصطفى — مش انت ؟ أmaal تأخرت ليه كده النهارده ؟

كنت في الهند ولا في السند ؟

مجديّة — ما تهرّش . قل كنت تكلم مين في الشباك ؟

مصطفى — تقتكرى مين ؟

مجديّة — (يذهب الى الدافدة وتبحث) مش شايفه حد في

الشارع .

مصطفى — لا في الشارع ولا في الأرض اطمئن ! أنا خلاص

من يوم جوازنا ماليش علاقة بالأرض . ولا

أعرفش حد على الأرض . تبقى مرانى عصفورة

في السما وأبص في الأرض ؟ أنا عيني خلاص بقت

في وسط راسي !!

مجديّة — (ضاحكة) عصفوره ؟ !

مصطفى — أمال انت ايه ؟

مجديّة — مصطفى !

مصطفى — أفندم ؟

مجديّة — أنا كان غرضي انت كان تبقى عصفور

مصطفى — أنا عصفور ؟ ! لا لا كله إلا دى اعلمى معروف

لا عصفور ولا غراب . أنا لا أعرف أطير ولا

أعرف أعوم . أنا خلينى كده على البر . انت

لك السما وأنا لي الأرض .

مجديّة — لكن السما أحسن وأجمل .

مصطفى — الحمد لله . أنا يسرني انك تتمتعى بالسما وحسنها
وجمالها .

مجديّة — وانت يا مصطفى ؟

مصطفى — أنا ... بزياده على الأرض . ما استحقش أكثر
من كده .

مجديّه — بالعكس يا مصطفى انت تستحق كل خير .

مصطفى — (في خوف وتجهّم) ممنون خالص .

مجديّه — السما كلها مش كثير عليك .

مصطفى — الله يحفظك .

مجديّه — أنا من رأيي انك تطلع مره معاى وتفرج على السما

مصطفى — دخلنا في الجد !

مجديّه — بتقول ايه ؟

مصطفى — (في ارتباك) أنا أطلع السما ؟ ! لا ... لا مش

دلوقت ... انت مستعجله على ايه ... مصيرى

برده اطلعها وأتفرج عليها كويس على مهلى انشاء

الله يوم القيامة بعد عمر طويل .

- مجديه — كده ؟ يعنى أيا س خلاص ؟
- مصطفى — مش من مسألة السما دى ؟ يكون أحسن برده .
- حفيظه — (تدل) سقى ! أحضر القدا ؟
- مجديه — أنا أخذت ساندوتش فى المطار . كفايه حسب
- الرجيم . وانت يا مصطفى ؟
- مصطفى — الساعة دلوقت اربعة وكسور يبقى اسمه غدا فى
- انهى لغه ؟ أظن الأحسن بعد نص ساعه آخذ
- بقى الشاى ودمتم بخير . بلاش غدا يا حفيظه وابقى
- الليلة حضرى العشا بدرى .
- حفيظه — (تخرج)
- مجديه — تعرف أنا تأخرت ليه النهارده ؟
- مصطفى — ليه ؟
- مجديه — كنا بنعمل ترتيبات علشان أقوم برحلة جوية
- للعراق .
- مصطفى — العراق !! سبحان المنجى ! اللهم لطفك !
- مجديه — وكان غرضى ..
- مصطفى — (فى قلق) غرضك إيه

مجديه — انت مش فاهمني ؟

مصطفى — فاهمك قوى .

مجديه — الناس أكلت وشى يامصطفى . الصحنين دا بما
تقابلنى وتسألنى عنك أضطر أقول . . .

مصطفى — أيوه أضطرى قولى .

مجديه — أضطر أقول دا «جوزى بيدوخ من ركوب الطيارة»

مصطفى — عفارم عليك ! ودى الحقيقة .

مجدى — لا دى مش الحقيقة .

مصطفى — زى بعضه .

حفيظه — (تدخل) سقى ! ست كريمه هانم .

مجديه — خليها تتفضل .

مصطفى — دى الحامية صاحبك ؟

مجديه — أبو أنا كنت طلبتها فى التليفون علشان أطلعها

على عقد التأمين على حياتى

مصطفى — أقعد أنا وإلا أخرج ؟

مجديه — أقعد .

كريمه — (تدخل)

مجديه — أهلا كريمه !

مصطفى — أهلا حضرة الأستاذة الشهيرة .

كريمه — أنا جيت في الوقت المناسب يا مجديه ؟

مجديه — بالتأكيد .

كريمه — (تجلس متعبة وهي تروح بتدليها على وجهها)

مصطفى — الأستاذه يظهر تعبانه من جلسة الجنتح . أطلب

لك شاي ؟

مجديه — بدرى على الشاي يا مصطفى ، كان نص ساعه على

الأقل مش كده يا كريمه ؟

كريمه — متشكره وهو كذلك .

مجديه — سمعت بالخبر الجديد يا كريمه ؟

كريمه — خبر رحلة العراق ؟

مجديه — أيوه إيه رأيك ؟

كريمه — رأيي إنه عمل عظيم يا مجديه .

مجديه — سامع يا مصطفى ؟

مصطفى — واحنا قلنا حاجه ؟ ! أنا معترف أنه شيء عظيم

ولا فخر إننا حانظير من هنا للعراق .

- كريمه — حضرتك كان قائم في الرحلة ؟
- مصطفى — (مستدركا بسرعته) لا لا قصدي يعني الست زوجتي
البركة فيها ربنا يقويها ويكون في عونها
- كريمه — وليه حضرتك ما تفكرش أنك تكون معاها .
- مصطفى — مين هو ؟ أنا ؟ أروح معاها العراق ؟ طائر ؟
- كريمه — ليه لا ؟
- مجديه — أيوه إقنعيه يا كريمه .
- مصطفى — لا من فضلك ما تقنعينش .
- كريمه — صدقتي يا مصطفى بك تبقى حاجة لطيفة صحيح لو
تروح مع مجديه .
- مصطفى — أروح معاها ازاي ؟
- كريمه — في طياره واحده أنتم الاثنين .
- مصطفى — كان ناقص كان أروح لواحدى ! ماهي مصيرها
ترسى على كده ! لا أنا في عرضكم ! لا أرجوك
يا كريمه هانم ، ما بقاش إلا أنى أطير من هنا
للعراق ! مش من هنا لقلوب ! من مصر للعراق
طوالى ، ونعدى البحر الأحمر طائرين كأنا سمان !

- مجديه — المسافة مش بعيدة قوى زى ما انت فا كر .
- كريمه — مسافه بسيطة. ايه مصر والعراق ، دا احنا جيران!
- مصطفى — الحيط فى الحيط !
- مجديه — مؤكد تعال معايا بس جرب وشوف ..
- مصطفى — أشوف ايه ؟
- مجديه — تشوف حانوصل فى قد ايه ؟
- مصطفى — وان ماوصلناش بالمره ؟
- كريمه — ماتفرضش يا مصطفى بك الفروض السيئة دى .
- مصطفى — أمال أعمل ايه ؟
- مجديه — افرض فرض كويس ، قول اتنا حانوصل بالسلامة
- مصطفى — أغش نفسى ؟!
- كريمه — أبداً يا مصطفى بك جازى قوى انكم توصلوا سالمين
- مصطفى — و جازى قوى اتنا نوصل مكسرين
- مجديه — كل شىء جازى
- مصطفى — بتقولى ايه ؟ كل شىء جازى ؟ ومع ذلك حانظير ؟!
- مجديه — ضرورى
- كريمه — معلوم . لا بد من شوية مخاطرة

مصطفى — دى الحكاية فيها موت يا هو انم تبقى شوية مخاطرة
إزاي؟ هو الموت فيه شوية وكثير!

كريمة — الحياة كلها مخاطرة يا مصطفى بك. أنا من يومين
وقفت أترافع قدام محكمة الجنايات أربع ساعات
عن واحدة سمعت جوزها وكنت عيانة فشعرت
فجأة ان قلبي حايقف وانى رابحة أقع من طولى

مجديه — مش كان جابر المتهمه تطلع براءة والحامية تروح فيها؟
كريمة — جابر خالص.

مجديه — سمعت يا مصطفى؟ مش بس ركوب الطائرة يوقع؟
كل حاجة حتى المرافعة فى جلسة.

مصطفى — وأنتم كان مالكم بس ومال المرافعة والطيران؟

كريمة — أمال ايه؟ مش لازم نخرج الى معترك الحياة؟

مصطفى — معترك الحياة! ما شاء الله! ما شاء الله! احدي صدق

من مدة عشرين مسنة بس كانت الواحده منكم

نهار ما تكون ناوية تركب الترمواى والا عربية

سوارس تبقى قاعده حامله همها جمعة، ويومها

تعطل الركاب ربع ساعة وتتكعبل فى السلم مرتين

وملايتها تشبك في العجل وان زمر الكسارى
تزعق بالصوت الحيانى وتقول استنى يا كسارى

مجديه — (معا) هو هو ه ا دا كان زمان الكلام ده .
كريمه —

مصطفى — اللهم أشهد أنك قادر على كل شيء !

حفيظه — (تدخل) سنى ! ست سامية جات

مجديه — خليها تتفضل

كريمه — سامية الصحفية طبعاً

ساميه — (تدخل فى الحال) طبعاً

كريمه — (معا) أهلاً !
مجديه —

مجديه — (تقدم زوجها) تعرفى جوزى مصطفى ياساميه

ساميه — تشرفنا !

مجديه — (لمصطفى) خد بالك دى صحفيه

مصطفى — واخدا بالى صحفيه وطياره ومحاميه ما خلاص هو اخنا

بقى لنا عيش ويا كم ؟ !

(يضحكن)

- ساميه — مجديه ! انت عارفه طبعاً أنا جايه ليه ؟
- مجديه — ما أظنن اني عارفه .
- ساميه — دارد فيه معاني التكتيم زي ردود الوزرا !
- مجديه — (باسه) كده
- ساميه — معلوم رد سياسى .
- مجديه — ومع ذلك أنا اسه ما بقيتش وزيره !
- مصطفى — انت ناويه كان تبقى وزيره !
- كرمه — ليه لا
- مصطفى — تعملوها برده !
- ساميه — أرجوك يا مجديه بلاش دلوقت الردود السياسيه .
- وقولى لى بالصراحة . انت عارفه أنا جايه ليه دلوقت
- أنا عايزه أسألك عن رحلة العراق .
- مجديه — عايزه تعرفى ايه عن رحلة العراق
- ساميه — انت حاتقوى بالرحلة لواحدك ؟ (تخرج ورقه وقلما
- من حقيبة يدها)
- مجديه — انت عايزه منى حديث ؟
- ساميه — مؤكد حديث رسمى .

مجديه — مادام حديث رسمي اكتبى بقا : « سأقوم بالرحلة

مع زوجى مصطفى حلى »

مصطفى — ياخير باين الا يا حضرة الصحفية ماتكتبش .

الكلام ده مش رسمي أبدا

مجديه — (اساميه) اكتبى زى ما قلت لك !

مصطفى — تكتب ازاي ؟ انتظرى من فضلك . هى المسألة

بالدراع !

مجديه — اكتبى .

مصطفى — ماتكتبش .

مجديه — قلت لك اكتبى !

مصطفى — والله ماهى كاتبة .

مجديه — وبعدين ؟

مصطفى — أنا ما أروحش العراق طائر أبدا . الى أنا مارحتها

ماشى أقوم أروحها طائر ؟

مجديه — أمال عايز تروحها ازاي ؟

كريمة — أسهل طريقه طبعاً الطيارة .

ساميه — وأسرع طريقه .

مجديه — اُمن طريقه .

مصطفى — اللى هى الطيارة !؟ مفهوم !

مجديه — انت موهوم يا مصطفى من الطيارة مع انها مفيش
خطر فيها أبداً .

مصطفى — يعنى الطيارة ما تقعش ؟

مجديه — جايز تقع .

مصطفى — خزانها ما ينفجرش ؟

مجديه — جايز ينفجر .

مصطفى — محركها ما يعطلش ؟

مجديه — جايز يعطل .

مصطفى — جناحها ما ينكسرش ؟

مجديه — جايز ينكسر .

مصطفى — وكل ده ما اموش خطر ؟؟ !

مجديه — أبداً . لأن قبل ما يحصل لنا أى ضرر نقدر نتجى
نفسنا فى الحال

مصطفى — ازاي بقى يا شاطره

مجديه — معانا « الباراشوت » .

مصطفى — الآيه ٢٢

مجديه — الباراشوت . الشمسية القماش الكبيره . تلبسها
حالا وترمى نفسك من الطياره وتشد مفتاح صغير
في الجهاز تلقى الشمسيه راحت مفتوحه وانت
نزلت واحده واحده على الأرض زى الملاك .

كريمه — حاجه لطيفه قوى .

ساميه — مؤكد .

مصطفى — شئ جميل ! بقى يعنى أول ما تشيل حريقه مثلا
في الطياره آجى أنا لابس الباراشوت وأحدف
نفسى فى الهواء وبعد ما أحدف نفسى خلاص أربعه
وعشرين قيراط أشد المفتاح !

مجديه — عليك نور !

مصطفى — مفتاح إيه ياست هانم ؟ هو متى أنا ما انحدف من
الطياره وبصيت لقيت نفسى نازل أرف بقى فى
عقل يشد مفتاح ؟ !

مجديه — فيه جهاز طلع من غير مفتاح .

مصطفى — ازاي بقى ؟

مجديه — قصدى ان مجرد ما تلبس الجهاز الجديد ده وترمى

نفسك تروح الشمسيه مفتوحه من نفسها .

مصطفى — لا بأس ! انما يا مكاره ايش عرفك انى حانزل

على الأرض واحده واحده زى الملاك ؟ مش جايـز

الملاك ده يطب فى قلب البحر الأحمر ؟

مجديه — وانت ليه بس يا مصطفى تفرض فرض زى ده ؟

مصطفى — أمال يعنى عايزه أفرض انى حانزل على مرتبه

قطيفة منشوره فوق سطح عماره سبعناشر دور !

مجديه — الكلام ده كله مالوش محل .

مصطفى — إزاي

مجديه — لأنى أنا طبعاً رايحه أكون معاك .

كريمه — دا صحيح يا مصطفى بك مجديه حاتكون معاك .

ساميه — وانتوا الاثنين حاتكونوا فى طياره واحده .

مصطفى — وماله ؟ وده يمنع من الأخطار ؟

مجديه — انت خايف على نفسك أكثر منى ؟

مصطفى — مش خايف أخاف إزاي . مش مسألة خوف .

مجديه — أمال مسألة ايه ؟

مصطفى — مسألة شطاره . حضرتك متمرنه . ساعة الخطر
 تعرفي تلبسي الباراشوت كويس وتنزلى على الأرض
 زى اليمامة . أما أنا بجلالة قدرى لسه غشيم أتوحد
 فى الشمسية واتلخفن فيها وأجى نازل على جدور
 رقبتي . وساعتها لا تبقى تنفاني ولا ينفعنى الطيران
 مجديه — دى مسألة حظ يا مصطفى . مش جاوز انت الى
 ترجع سليم ؟

كرمه — وتقبض مبلغ التأمين .

مصطفى — وأقبض ؟

مجديه — معلوم . أمال أنا أمنت على حياتى علشان ايه ؟

مصطفى — فهمت . ممنون ألف كتر خيرك ، يد ما نعدمها .

مجديه — (فى تيجهم) إزاي ؟

مصطفى — آهو كده معقول ، أنا أقعد هنا وانت تروحي

تطيري . رجعت بالسلامة كان بها ، مارجعتيش

لا سمح الله ، أقبض أنا فلوس ، مش بطل .

مجديه — كويس قوى .

كرمه — مصطفى بك ، واجب أنت كمان تؤمن على حياتك

ساميه — قبل ما تقوم في رحلة العراق.

مجديه — ده ضرورى . علشان اللى يرجع منا سليم . .

مصطفى — ياساى !

مجديه — تشجع يا مصطفى وجهد قلبك . لازم نظير احنا
الأتنين .

مصطفى — لازم نظير احنا الأتنين ! وان قعدنا فى بيتنا
كافين خيرنا شرنا فى أمان الله مش أحسن

مجديه — ما تقولش الكلام ده يا مصطفى . احنا ورانا
مجد منتظرنا .

مصطفى — احنا ورانا موت فى البحر الأحمر .

كريمه — لا يا مصطفى بك دا حا يكون مجد حقيقى .

ساميه — وحا تبقوا أبطال وجميع الجرائد تنشر صورتكم فى
أول صفحة .

مصطفى — ان رجعنا بس وشقتم وشنا .

مجديه — (فى عزم) كفايه تكسير مقاديف . انت حاتظير
والالا

مصطفى — لا

مجديه — حا تطير

مصطفى — ما أطيرش .

مجديه — لازم تطير

مصطفى — ما أطيرش أبداً .

مجديه — ساميه ! اكتبى انه حايطير

مصطفى — يا حضرة الصحافيه ما تكتبش . هو الطيران

بالاكره ! كفايه عقلى طار من يوم جوازي مش

عارف أتل عليه . لازم تطيرونى بالكليه ؟ أنا

عملت ايه فى زمانى !

ساميه — أنا حا أكتب

مصطفى — أرجوك ما تكتبش

ساميه — أرجوك يا مصطفى بك تخلىنى أكتب خبر سفرى

بالطيارة . تأكد ان من أكبر أعمالى الصحفيه

انى أجيب الخبر ده

مصطفى — انك تحببى خبرى ؟؟

ساميه — اسمح لى أكتب الخبر ده وابقى بعدين كذبه

مصطفى — أنا مكذبه من دلوقت .

مجديه — اكتبى يا ساميه وعلى عهدى

ساميه — (تكتب)

مصطفى — مجديه ! أنا فى عرضك !

مجديه — مفيش فايدة . صورتى وصورتك لازم يطلعوا جنب

بعض فى الجرايد

مصطفى — يعنى مفيش مفر من انى طاير ؟

مجديه — مفيس مفر

مصطفى — انا لله وانا اليه راجعون !

مجديه — برافو عليك يا مصطفى .

كريمه — فليحيا العدل !

مصطفى — عدل ايه هو فى العدل ده

كريمه — معلوم . العدل انك تتبع زوجتك فى كل مكان

زى زمان لما كانت الزوجه تتبع زوجها ، وان

مارضتش له انه يرددها لمحل الطاعه

مصطفى — محل الطاعه ؟

كريمه — من غير شك . مادام المرأة لها النهارده عمل ظاهر

فى الهيئه الاجتماعيه ، يستحسن ان زوجها يتبعها

فى محل عملها .

- مصطفى — حصلت ، محل الطاعة يبقى في طياره !
- مجديه — انشا الله يكون في المريح
- مصطفى — مصيره برده ! أنا دلوقت عقلى بقى يصدق كل حاجه
- ساميه — أما دا موضوع مقاله لذيد !
- مصطفى — اكتبى على كيفك . أنا وقعت فى ايديكم وخلاص
- ساميه — مصطفى بك ! أنا عايزه أعمل معاك حديث
- مصطفى — أمال اللى احنا فيه ده ايه ؟
- ساميه — غرضى أسألك سؤال واحد
- مصطفى — اتفضلى
- ساميه — انت سعيد فى حياتك الزوجية ؟
- مصطفى — يعنى حضرتك مش حاضره وشايفة كل حاجه !
- ساميه — أنا عايزه جواب صريح .
- مصطفى — وليه بس الله لا يسيئك !
- مجديه — جاب يا مصطفى !
- مصطفى — اكتبى : سعيد طول ما أنا على الأرض .
- مجديه — وفى السما
- مصطفى — فى السما وأنا متشعلق فى الهوا

مجديه — أيوه قول !

مصطفى — أظن ساعتها ولا يخفى على فطانة سيادتك مش
معقول انى أفكر فى سعادة زوجية ولا سرمدية
لأن حاتمكون بطنى عماله تتركب وقاعد أبيض
بيضه خضرا وبيضه صفرا وحاطط همى فى الآخرة
وحساب الملسكين

مجديه — ما تكتبش الكلام ده يا ساميه .

مصطفى — ليه ؟ مش جاى على مزاحك ؟

مجديه — أ كتبي : أنا أسعد زوج خلقه ربنا من يوم آدم
حتى الآن وأن أنا ساعات حياتى هى التى أكون
فيها بجوار زوجتى المحبوبة بين جناحي الطيارة فى
أعلا أعلى السما .

مصطفى — أعلى أعلى السما مره واحده !!

مجديه — اسكت من فضلك ولا كلمه .

مصطفى — اسكت ازاي ؟ دا اسمه تزوير فى أوراق رسميه .

كريمه — يا مصطفى بك دا اسمه تعبير عن أفكار
الخصوصية .

ساميه — ووصف لاحساساتك الداخلية .

مصطفى — هي ايه الحكايه ؟ بقى طيرتوني من هنا للعراق

بالقوه ، وعازين تكتبوا اني سعيد في أعلا أعلى

السم بالقوه . اسمحوا لي أقول لكم ان دى اصمها

دكتاتوريه . وان حضرتكم عاملين على كبانیه

وانى أنا مسكين وقعت في ايديكم ضحية !

مجديه — انتم يا صنف الرجال ما تجوش الا بالقوه .

كريمه — دا صحيح .

ساميه — دا مؤكد .

حفيظه — (تدخل) سقى ! واحد في المطار ضرب تلفون

بيقول ان الطياره جاهزه دلوقت علشان التمرين .

(حفيظه تخرج)

مجديه — يلاه يا مصطفى بسرعه !

مصطفى — على فين ؟

مجديه — على المطار للتمرين .

كريمه — وأنا أروح معاكم يا مجديه .

ساميه — وأنا كان .

مجديه — تعالوا نروح كلنا .

مصطفى — بقي برده حا اطلع السما النهارده ؟ احنا بس
مستعجلين على ايه ؟

مجديه — (تمسك به وتجذبه الى الباب) عرفنا طبعكم بالقوه !

ساميه
كريمه { معا ومما تتحركان) بالقوه !

مصطفى — (تحاول الخلاص) طيب مفهوم بس حطك على
شويه . أما أفكر في الموضوع .

مجديه — انت لسه رايح تفكر ؟ ايلله حالا بقول لك !

ساميه
كريمه { اسمع الكلام يا مصطفى بك

مصطفى — (يستسلم لهن) أمرى لله ! فضلتم ورايا لغاية
ما أخذتوني من الدار للنار

سقار

انتهى الجزء الأول



PJ7828 A45M37
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY



*46396 *

